اليوم.. الكويت تختار برلمانها الـ« ١٣ »

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1852) 16 - 22 May 2009 (Year 40)

العدد (١٨٥٢) ٢١ - ٢٧ جمادى الأولى ١٤٣٠ هـ / ١٦ - ٢٢ مايو ٢٠٠٩م (السنة ٤٠)

٢١١ مرشحاً بينهم ١٦ سيّدة.. يتنافسون على ٥٠ مقعداً

٥٢٨ مستشاراً وقاضياً يشرفون على العملية الانتخابية..

العودة إلى الفرز « اليدوي » بديلاً للعرض الإلكتروني

في يوم الغضب العالمي

القدس تناديكم والأقصى يستصرخكم

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

شبح البطالة يهدد العالم

منظمة العمل الدولية:

عدد العاطلين يرتفع إلى ٢١٠ ملايين شخص.. و٤٠ مليون شخص مهدّدون بالفقر المدقع!

نسبة البطالة في الدول العربية بلغت ١٤٪ وهي من أعلى النسب في العالم.. وعدد العاطلين ١٧ مليون شخص

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

لنتعاون معاً في مساعدة أسر السجناء
لأجل أبنائهم ونهدي الحرية للسجناء
لحياة جديدة

للاتصال والاستفسار

الخط المباشر : 66111373 — 99422772

المباشر : 24834414 — فاكس :24917397

حساباتنا

بيت التمويل الكويتي : 001010572709

بنك الكويت الوطني : 000521175010١

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٥٢ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:

موضوع الغلاف — شبح «البطالة» يخيم على العالم! — ١٤

الكويت — انتخابات مجلس الأمة الـ (١٣).. اليوم — ٨

البشير — سأذهب إلى «نيويورك» و«كاراكاس» في سبتمبر القادم — ١٨

بريطانيا — التعليم الإسلامي.. واقع صعب وخطط طموحة — ٣٢

البوسنة — رحيل «عمر بهمن».. نيلسون مانديلا البلقان — ٤٠

موريتانيا — رحيل «بُداه ولد البوصيري» رائد الإصلاح الديني والسياسي — ٤٥

من أعلام الدعوة — محمد علي الطاهر.. الصحفي المجاهد المهاجر — ٤٦

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..
الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦).

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا
خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ
عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا
(٦) إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا
جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا
الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا
عَلَوْا تَتْبِيرًا (٧) ﴾

(سورة الإسراء)

واقرأ أيضاً:

المجتمع الثقافي: ٤٨
الأطفال اليهود السبعة - مسرحية من أجل غزة

المجتمع الأسري: ٥٢
أبناؤنا.. ومهارات التعاون الاجتماعي

المجتمع التربوي: ٥٦
رحم الله علياً.. دار معه الحق حيث دار

فتاوى المجتمع: ٥٨
حكم زيارة الأقصى بتأشيرة «إسرائيلية»

المجتمع الصحي: ٦٠
«الفشار» يتفوق على القهوة في جلب اليقظة

الأخيرة: الشيخ راشد الغنوشي ٦٦
هل «الإسلام السياسي» هو الذي فشل أم خصومه؟

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي المجتمع

القدس تناديكم.. والأقصى يستصرخكم

تتعرض القدس اليوم لأوسع حملة تهويد على أيدي الكيان الصهيوني الغاصب بهدف تغيير ملامحها وطرد سكانها العرب (مسلمين ومسيحيين) بغية تكريس احتلالها وتثبيتها كعاصمة لهذا الكيان العنصري المغتصب.

ووسط صمت وعجز النظام العربي والإسلامي، وعلى وقع زيارة بابا الفاتيكان للمدينة المقدسة يتواصل المخطط الصهيوني لالتهام القدس وتهويدها بدعم واضح من القوى الكبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة وتواطؤ الاتحاد الأوروبي وروسيا.

وإذا كانت القوى العالمية تسوق مبررات زائفة تاريخية أو دينية أو سياسية، أو كان لها مصالحها الإستراتيجية والاقتصادية، فإن المسلمين والمسيحيين الشرقيين يجب ألا تنطلي عليهم مثل هذه المبررات، ولا تغيب عنهم هذه المصالح، وهم بالتأكيد يتحملون المسؤولية الكاملة عن ضعفهم وعجزهم.

إن الأرض المباركة - وفي قلبها القدس- تنادي كل مسلم، بل كل حر شريف أن يقف وقفة مع نفسه ومع الآخرين ليسأل نفسه: ماذا فعلتُ لإنقاذ القدس وفلسطين؟

وهذا المسجد المبارك، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين يستصرخ كل مسلم ليقف مع نفسه وقفة صريحة ليسأل: ماذا قدمتُ لتحرير الأقصى من الأسْر بل لإنقاذه من المحاولات المستميتة الرامية لتصديع أركانه تمهيداً لهدمه وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه؟

إن أول واجبات الفرد أن يدرك.. أبعاد هذه القضية.. قضية الأقصى والقدس، وأن يسترجع تاريخ تلك المدينة المقدسة.. مدينة السلام.

فليست هذه المرة الأولى التي تتعرض فيها مدينة القدس للاحتلال أو يتعرض المسجد الأقصى للتدنيس والحصار، فقد احتلها الصليبيون مائتي عام، خاضوا خلالها في دماء المسلمين، وقتلوا في القدس وحدها حوالي ٧٠ ألفاً، والسبب - رغم تفوق المسلمين وقتها حضارياً وعلمياً - كان التشرذم والصراعات السياسية والحروب الداخلية.

حتى قام البطل المسلم الكردي صلاح الدين الأيوبي بتحريرها، ودخل المسجد متواضعاً خاشعاً لله تعالى في ٢٧ رجب عام ٥٨٣هـ (٢أكتوبر ١١٨٧م)، ولقد استمر الحكم الإسلامي لفلسطين نحواً من ١٢٠٠ سنة، منذ الفتح (٢٧ جمادى الأولى ١٣هـ - ٣٠ يوليو ٦٣٤م حتى عام ١٩١٧م) حين دنسها اللورد «اللنبي» بقواته بعد احتلال بريطانيا لفلسطين، وقال قولته الشهيرة أمام قبر صلاح الدين في دمشق: «ها قد عدنا يا صلاح الدين»، ومن يومها مازال الاحتلال جاثماً عليها، ولن يعيدها إلى حضن الإسلام مرة أخرى إلا جهاد الشعوب العربية والإسلامية.

إن القدس تناديكم والمسجد الأقصى يستصرخكم في يوم الغضب العالمي من أجله (١٥مايو ٢٠٠٩م) لإنشاء صندوق إسلامي لدعم المقدسيين أمام حملة هدم بيوتهم وطردهم وتشريدهم خارج مدينتهم، ولدعم إعمار المسجد الأقصى الشريف.

إن القدس تناديكم والمسجد الأقصى يستصرخكم أيها العرب والمسلمون لدعم جهاد شعب فلسطين وصمود فصائل المقاومة بكل صور الدعم والإسناد.

ولاشك أن وحدة الأمة العربية، وتلاحم الأمة الإسلامية، وتماسك النسيج الوطني لكل دولة، هو المقدمة الأولى لصد الهجمة الصهيونية على القدس ومحاولات تهويدها وهدم المسجد الأقصى المبارك.

وإن اعتزاز الأمة العربية برسالتها الإسلامية العظيمة، وحملها لدعوة القرآن الكريم، وعلو همتها للنهوض بمجتمعاتها، وإيقاظ النفوس وعلاج الأرواح قبل علاج الأبدان، هو الطريق السليم نحو تحرير القدس.

وصدق رسول الله ﷺ القائل: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك». قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس».■

المجتمع

٢١١ مرشحاً بينهم ١٦ سيّدة.. يتنافسون على ٥٠ مقعداً

اليوم.. الكويت تنتخب برلمانها الـ (١٣)

متابعة: أسامة عبد السلام

يتوجّه الناخبون الكويتيون اليوم (السبت ١٦ مايو) للإدلاء بأصواتهم في خمس دوائر انتخابية لاختيار ٥٠ نائباً برلمانياً؛ ليتم بذلك إسدال الستار على فعاليات انتخابات مجلس الأمة ٢٠٠٩م، التي أُجريت عقب استقالة الحكومة، وإصدار سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح مرسوماً أميرياً بحل المجلس في ١٨ مارس ٢٠٠٩م وفق المادة (١٠٧) من الدستور، وهو الحل السادس في تاريخ مجلس الأمة الكويتي.

وكانت الأجواء الانتخابية قد اشتدت سخونتها خلال الأسبوع الماضي؛ حيث ازداد استنفار اللجان الإعلامية للمرشحين لشحذ همم الناخبين بكل الوسائل المشروعة انتخابياً، عقب إغلاق باب الانسحاب؛ حيث شهدت اللحظات الأخيرة انسحاب عدد كبير من المرشحين، من أبرزهم عضو المجلس البلدي خليفة الخرافي، ليُغلق الباب على ٢١١ مرشحاً؛ بينهم ١٦ مرشحة.. وهو عدد أقل من مرشحي الانتخابات الماضية التي شارك فيها ٢٧٣ مرشحاً؛ بينهم ٢٧ سيدة.

وتتوزع أعداد المرشحين في الدوائر كالتالي: الدائرة الأولى ٤٥ مرشحاً، ومثلهم في الثانية، بينما حظيت الثالثة بالنصيب الأكبر بـ٥٤ مرشحاً، والرابعة ٣٥ مرشحاً، والخامسة ٣٢ مرشحاً.. وجاءت الدائرة الثالثة الأعلى بعدد المرشحات (٨ مرشحات)، والخامسة الأقل بمرشحة واحدة.

إشراف قضائي

وقد أعلن رئيس اللجنة الاستشارية العليا المشرفة على انتخابات مجلس الأمة؛ وكيل محكمة التمييز المستشار عبدالهادي العطار أن عدد المستشارين والقضاة وأعضاء النيابة العامة الأساسيين المشاركين في الإشراف على الانتخابات في اللجان الأصلية والفرعية يبلغ ٥٢٨ إضافة إلى الاحتياطيين.

٥٢٨ مستشاراً وقاضياً يشرفون على العملية الانتخابية.. والعودة إلى الفرز بنظام «الكرتونة» بديلاً للعرض الإلكتروني

وفيما يتعلق بموضوع فرز الأصوات، قال العطار: إنه «تم استبعاد نظام السبورات وشاشات العرض الإلكترونية؛ اكتفاءً بجدول الفرز المسمى «الكرتونة» الذي اعتُمد منذ عقود في الانتخابات في إدراج عدد الأصوات التي يحصل عليها كل مرشح أثناء عملية الفرز، ويُلحق بمحضر الفرز المنصوص عليه في القانون، مع إشراك مندوبي المرشحين الحاضرين خلال عملية الفرز في الاطلاع على ما يُدوّن أولاً بأول في جدول الفرز؛ إضفاءً للطمأنينة في هذه العملية.. مع توقف رئيس اللجنة - أثناء عملية الفرز - بعد فرز كل ٥٠ ورقة من أوراق الصندوق، لمراجعتها مع المندوبين الحاضرين؛ استدراكاً لأي خطأ في حساب الأصوات، وتلافياً لإعادة فرز كامل الصندوق في حال حدث أي اعتراض أو استدراك في مرحلة متقدّمة من الفرز».

«الثالثة» في مقدّمة الدوائر الخمس بعدد المرشحين والمرشحات.. و«الخامسة» الأقل عدداً

تحرّي الدقة

وأكّد المستشار العطار أن اللجنة الاستشارية أجازت للجان الأصلية واللجان الرئيسة استخدام السبورات للمساعدة في «جمع»، وليس «فرز» الأصوات التي حصل عليها كل مرشح بصورة علنية، وتحت نظر كل المندوبين الحاضرين، تسهيلاً وتحرياً للدقة في عملية جمع الأصوات.

وأوضح قائلاً: «إنه طبقاً لقانون الانتخابات المعدل، فإنه بعد انتهاء عملية الفرز في اللجان الفرعية وتوقيع المحضر الخاص بهذه العملية، ينتقل رئيس اللجنة الفرعية بصندوق اللجنة ومحضر الفرز

إلى مقر اللجنة الأصلية لإجراء تجميع لأصوات اللجنة الأصلية ولجانها الفرعية التابعة، ويرافق رئيس اللجنة الفرعية في ذلك الانتقال (٥) من مندوبي المرشحين، يتم اختيارهم بالاتفاق أو القرعة من بين الـ(١٥) مندوباً الذين تم اختيارهم في الصباح عند بدء عملية الانتخاب».

وتابع: «كما ينتقل رئيس اللجنة الأصلية - بعد انتهائها من عملية فرز صندوقها وتجميع أصوات اللجان الفرعية - إلى مقر اللجنة الرئيسة مع صندوق اللجنة الأصلية ومحضرَيْ الفرز والتجميع؛ برفقة خمسة من مندوبي المرشحين المختارين بالاتفاق أو القرعة بين المندوبين الخمسة عشر في اللجنة الأصلية، وذلك لحضور عملية جمع الأصوات الشاملة، وإعلان النتائج النهائية في اللجنة الرئيسة لكل دائرة انتخابية».

لجنة دائمة

وأوضح المستشار العطار أن قانون الانتخاب المعدل بالقانون رقم (٢٥) لعام ٢٠٠٨م حدد عدد المندوبين الأعضاء في لجنة الانتخابات الفرعية أو الأصلية بخمسة عشر مندوباً فقط، يتم الاتفاق عليهم من بين كل مندوبي مرشحي الدائرة أو القرعة بين هؤلاء المندوبين عند عدم الاتفاق، ويتم ذلك صباح يوم الاقتراع قبل استقبال الناخبين وفتح محضر الانتخاب، ويُدرج أسماء هؤلاء المندوبين في المحضر كأعضاء في اللجنة، وعليهم التوقيع عليه عند انتهاء عملية الانتخابات وقبل عملية الفرز، كما يتوجب على المندوبين الخمسة المختارين الانتقال مع الصندوق إلى مقر اللجنة الأصلية ثم إلى اللجنة الرئيسة جميعاً، والتوقيع على محاضر فرز وتجميع الأصوات.

وفي رده على ما نُشر عن استعانة اللجنة بخبراء حسابيين في عملية الفرز، أفاد المستشار العطار بأن «هذا لا أساس له من الصحة، ولم يكن أمراً مطروحاً».. أما بالنسبة لاعتماد المجلس الأعلى للقضاء لجنة قضائية دائمة للإشراف على الانتخابات، فقال: «إن هذا مجرد مشروع قرار بإنشاء لجنة دائمة في وزارة العدل للإشراف على الانتخابات معروض على المجلس الأعلى للقضاء، ولم يُبدِ فيه رأياً حتى الآن، ولا يزال قيد الدراسة».

الحريش: ضرورة التعاون بين الحكومة والمجلس لصالح الوطن والمواطنين

الشايجي: تشغيل العمالة الوطنية.. وإقرار تأمين البطالة لمن فقدوا وظائفهم

المطر: خطة إستراتيجية طموحة لتفعيل دور الشباب في تنمية البلاد

الكلمة الأخيرة

وقد تناولت ندوات المرشحين في أسبوعها الأخير العديد من القضايا السياسية والاقتصادية المتعلقة بالمرحلة السابقة، وتطلعت إلى مرحلة جديدة خالية من التأزيم بين السلطتين في المرحلة المقبلة مع تشكيل مجلس ٢٠٠٩م.

محمد حمد الرشيد - مرشح الدائرة الأولى - قال: إنه سيركز على التنمية والاستقرار باعتبارهما عنوان المرحلة المقبلة للبلاد ومستقبلها، وهما مطلب المواطنين من جميع الشرائح، فالتنمية تتضمن الارتقاء بجميع مناحي الحياة في الكويت؛ وذلك في مجالات الخدمات والعمران والاقتصاد والتنمية البشرية أو غيرها، والاستقرار يعني تعاون السلطات العامة في الدولة دون تخلي أي منها عن صلاحياتها وواجباتها المحددة دستورياً، وقد كانت التنمية والاستقرار معنىً أصيلاً في خطابات وتوجيهات صاحب السمو أمير البلاد.

إيقاف الفرز بعد كل ٥٠ ورقة لمراجعتها مع المندوبين.. استدراكاً لأي خطأ وتلافياً لإعادة فرز الصندوق

وأوضح قائلاً: «إن على رأس اهتماماتي المساهمةَ في معالجة آثار الأزمة المالية العالمية التي أضرت بالاقتصاد الكويتي وسبّبت مآسي كبيرة لعدد كبير من الأسَر الكويتية، وأرى أن الكويت بحاجة إلى وقفة مع الذات ودراسة الأزمة بكل تفاصيلها وأبعادها، ومن ثَمَّ العمل على معالجتها بالصورة المثلى».

وأضاف الرشيد: «إن الوطن مبدأنا، فلن تجرفنا أمواج الخلافات الشخصية، ولن تجذبنا أضواء المكاسب الانتخابية؛ بل سنعمل للكويت، وأهل الكويت، جاعلين تنمية الوطن واستقراره شعارنا، ملتزمين بما أمرنا به الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ، ثم الالتزام بدستور ١٩٦٢م، والدفاع عنه لأنه أمانة الأجداد للأبناء والأحفاد، وثابتين على خطنا ومسارنا في المواقف المختلفة؛ انطلاقاً من أن الكويت هي المبدأ».

نقلة كبرى

ومن جانبه، أكد مرشح الدائرة الأولى عبدالله إسماعيل الكندري أهمية التعاون بين الجميع لمعالجة المشكلات الاقتصادية التي يتعرض لها المجتمع الكويتي، مشيراً إلى أنه لولا الوفرة المالية التي تكونت خلال الفترة الماضية بسبب ارتفاع أسعار النفط لأصبحت الكويت تعيش الآن في كارثة حقيقية.

وقال: «إنه لا يوجد دليل على ضياع البوصلة الاقتصادية أكثر من الوضع الحالي والواقع الذي يعيشه الجميع، فالكويت كانت من طليعة دول المنطقة نمواً وازدهاراً، وكنا السبّاقين في كل شيء.. وبسبب عدم وجود رؤية واضحة، ومع زيادة الخلاف بين المجلس والحكومة ضاعت المشاريع التنموية الكبرى في البلاد، ولم يتحرك أحد لحل تلك المشكلات التي عصفت بمقدرات البلد.. لذلك سيكون من ضمن أهم أولوياتي في مجلس الأمة المقبل الاهتمام بالملف الاقتصادي كي نستطيع العبور إلى بر الأمان، من خلال تنفيذ

المشاريع المؤجلة والمعطلة منذ سنوات سابقة، والدفع بقوانين عدة تحرك البلاد اقتصادياً وتنموياً، كإحياء مشروع طريق الحرير الذي سيكون نقلة كبرى في اقتصاد البلاد».

المصلحة العامة

وأكد د. جمعان الحربش - مرشح الدائرة الثانية - أهمية الاستقرار والتعاون بين الحكومة والمجلس من أجل الدفع بعملية التنمية، وتحقيق المصلحة العامة للوطن والمواطنين، وضرورة البعد عن المشاحنة والبغضاء التي تؤدي إلى تأزيم العلاقة بين المجلس والحكومة.

وقال: إنه سيتصدى لمحاولات إقصاء أيٍّ من الوزراء أو رئيس الحكومة، إذا كانت تلك المحاولات دون وجه حق وهدفها المصلحة الشخصية لأحد النواب.

وحذر الحربش من إثارة النعرات الطائفية والقبلية والفئوية التي ينتهجها بعض المرشحين الذين يسعون إلى التكسب السياسي على حساب المجتمع، مشدداً على أهمية ترسيخ مبدأ المواطنة والمساواة وتكافؤ الفرص بين فئات وأطياف الشعب كافة.

مشكلة البطالة

وبدوره، طالب د. حمد المطر - مرشح الدائرة الثانية - بضرورة دعم فئة الشباب التي تعاني من الإهمال الحكومي منذ فترات بعيدة، ما تسبّب في مشكلة بطالة كبيرة عجزت الحكومات السابقة عن إيجاد أي حلول لها حتى الآن، وضرورة ربطهم بعمليات التنمية، والمساعدة على تأهيلهم، لأن بناء جيل واعٍ ومثقف، وقادر على التعامل مع الظروف المختلفة يعني بناء دولة حديثة متقدمة.

وقال: «إن أهم ما يجب التركيز عليه في الفترة المقبلة هو استحداث قطاعات عمل تستوعب النسبة المتزايدة في أعداد الشباب، وتستوعب طاقاتهم وأنشطتهم، وإعداد خطة إستراتيجية طموحة تؤهل شبابنا إلى الأفضل، وتجعل دورهم محورياً في تنمية البلاد اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً».

الدلال:
الاجتماع على كلمة واحدة برؤية وطنية تنشد كويتاً أفضل

العنزي:
«حدس» مستمرة في نهجها الإصلاحي وفق أجندة منظمة ومحددة

الرشيد:
لن تجرفنا أمواج خلافات شخصية.. ولن تجذبنا أضواء مكاسب انتخابية

وأوضح النائب السابق المهندس عبدالعزيز الشايجي - مرشح الدائرة الثالثة - أن تشغيل العمالة الوطنية، والعمل على تعديل تركيبة قوة العمل أصبحا من الأولويات الوطنية، لاسيما في ظل ما يعانيه الشباب الكويتي من بطالة؛ حيث يمكث عدد كبير منهم فترة طويلة قد تتجاوز العام قبل أن يحصلوا على فرص عمل تتناسب مع مؤهلاتهم وخبراتهم.

وطالب الشايجي بإقرار تأمين البطالة لمن فقدوا وظائفهم، وقال: «لقد طالبنا - في المجلس السابق - بالاستمرار في صرف العلاوات المنصوص عليها بقانون دعم العمالة للعاملين في القطاع الخاص في حال فقدانهم لوظائفهم، وذلك لرفع المعاناة المادية والمعنوية للأسر الكويتية التي فقدت مصدر رزقها جراء إنهاء خدمات عدد كبير من معيلي هذه الأسر في القطاع الخاص مؤخراً نتيجة لآثار الأزمة الاقتصادية، وحتى لا يضيع مجهود عشر سنوات بذلته الدولة لتشجيع الشباب الكويتي للانخراط في العمل بالقطاع الخاص، وذلك من خلال توفير شيء من الحماية للعاملين بالقطاع الخاص في حال فقدانهم لوظائفهم، فحماية الكويتيين العاملين بالقطاع الخاص مسؤولية الحكومة».

المستشار العطار:
إنشاء لجنة قضائية دائمة للإشراف على الانتخابات.. مشروع قرار لا يزال قيد الدراسة

نبذ الخلافات

ومن جانبه، قال محمد الدلال مرشح الدائرة الثالثة: إن ما ينشده الشعب الكويتي من أولويات وقضايا في مجالات عدة يجب أن تكون على رأس الخطة التي ترسمها الحكومة المقبلة، مشيراً إلى أن ذلك يتطلب التعاون بين التيارات السياسية والمجتمعية، ونبذ الخلافات والتقسيمات، والاجتماع على كلمة واحدة برؤية وطنية تنشد كويتاً أفضل.

وشدّد الدلال على رفضه واستهجانه لخطابات بعض المرشحين في الآونة الأخيرة التي استخدمت لغة غير مستساغة للهجوم على التيار الإسلامي بشكل غير موضوعي، واعتبرها تصب في خانة تقسيم المجتمع، وإثارة الخلاف بين أبنائه.

نهج إصلاحي شامل

أما النائب السابق خضير العنزي - مرشح الدائرة الرابعة - فقد أكد أن «الحركة الدستورية الإسلامية (حدس) مستمرة في تبنّي النهج الإصلاحي الشامل في جميع نواحيه المختلفة، من خلال مواجهة الفساد وفق أجندة منظمة ومحددة؛ يتقدمها الحرص على أسلمة القوانين».

وقال: «لدينا رؤيتنا الهادفة إلى الإصلاح العام، ودفع عجلة التنمية التي يحتاجها البلد للخروج من حالة التراجع في جميع مؤسسات الدولة». وأشار إلى أن الحركة موقفها ثابت من قضية «البدون»، وأنها مع الحل الشامل والحاسم لهذه القضية، موضحاً أنها تطالب بتجنيس مَنْ شارك منهم في حرب التحرير.

وأضاف العنزي: «إن الحكومة تقوم بتجاوزات واضحة لتجنيس بعض الأفراد لدواع سياسية، وإرضاء بعض الشخصيات على حساب أبناء البدون؛ أصحاب الحق في الحصول على الجنسية».■

الكويت تقترح مؤتمراً للأئمة والخطباء بدول الخليج

وليد الشعيب

اقترحت الكويت عقد مؤتمر للأئمة والخطباء بدول مجلس التعاون الخليجي، وذلك على لسان وكيل وزارة الأوقاف المساعد لشؤون المساجد وليد الشعيب، أثناء استقباله والوفد المرافق له من قِبَل وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية الشيخ د. صالح آل الشيخ.

وتطرق اللقاء إلى الحوار بشأن تبادل الخبرات العلمية والعملية، كما جرى تبادل الأحاديث التي تهم الوزارتيْن من خلال شرح موجز عن عمل الوزارة، والدور الكبير الذي تقوم به لخدمة بيوت الله.

وفي هذا الصدد، قال الشعيب: إنه تم التطرق إلى عدد من المواضيع، أبرزها كيفية الاستفادة من الخبرات في كلا البلدين في مجال تنظيم عمل المساجد وبنائها، وتنمية مهارات الخطباء والدعوة والإرشاد، إضافة إلى تبادل التواصل الثقافي في المجالات الدينية من خلال الدروس والمحاضرات، وتفعيل الزيارات بين البلدين.■

أكدت أن البلاد خالية من أنفلونزا الخنازير
الصحة: لدينا ١٠ ملايين كبسولة من عقار «تاميفلو»

جدّدت وزارة الصحة تأكيدها توافر ١٠ ملايين كبسولة من عقار «تاميفلو» لديها، تكفي لعلاج مليون مصاب بأنفلونزا الخنازير، مشدّدة على خلو البلاد من هذا المرض.

وتوقع وكيل وزارة الصحة المساعد لشؤون الخدمات الطبية المساندة د. يوسف النصف - في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية - أن يتم الوصول إلى إنتاج اللقاح والتطعيم الخاص بهذا الوباء نهاية العام الحالي، حسب آخر المعلومات والأبحاث العلمية، مشيراً إلى خطة محكمة أعدتها الوزارة لمجابهة هذا المرض.

ومن جانبه، قال نائب مدير إدارة الصحة العامة في الوزارة د. يوسف مندكار: «إن هناك ثلاثة أنواع من الأدوية متوافرة في الكويت لعلاج أنفلونزا الخنازير، وهي كبسولات «التاميفلو»، وبخاخ «ريلينزا» الذي يُعطى للأشخاص الذين لديهم مشكلة في عملية البلع، إضافة إلى وجود شراب لعلاج الوباء يُعطى للأطفال».

وأفاد مندكار بأن الفريق الطبي في مطار الكويت فحص نحو ٨٥٠٠ شخص قادمين من دول موبوءة؛ بناء على توصيات منظمة الصحة العالمية الداعية إلى الاستمرار في المراقبة.

يُذكر أن بيانات منظمة الصحة العالمية الأخيرة أشارت إلى أن ٥٠٠ ألف مسافر يتنقلون حالياً في الجو من بلد إلى آخر، ما يساعد على تفشي الوباء بشكل سريع.■

تكريم شاتم الرسول ﷺ (١)

صُعقت لقراءتي خبر استقبال دولة قطر المسلمة لذلك الكاتب الحقير الذي نظم مسابقة كاريكاتير الإساءة لرسول الله ﷺ؛ حيث كانت الاستضافة في إطار احتفالات مركز الدوحة لحرية الإعلام باليوم العالمي لحرية الصحافة، ومعلوم أن حرية الصحافة أمر مطلوب؛ لأنها اللسان الناطق باسم الشعب والمعبر عن أحواله، وكلما زادت مساحة الحرية الممنوحة للصحافة دل ذلك على ثقافة ووعي المجتمع والحكومة، إلا أن هناك حدوداً لا يجب تجاوزها وهي التعرض لثوابت الأمة، كالتعرض للذات الإلهية أو الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ومن فرائض الدينُ احترامهم وتبجيلهم، ثم من مبادئ الدستور عدم التعرض لهم.

وهنا يحق لنا أن نسأل حكومة قطر الشقيقة، بالله عليكم لو أن هذا الشخص تعرض واستهزأ بأمير قطر هل كنتم ستسمحون بدخوله للبلاد وتكريمه بحجة الاحتفال بحرية الصحافة، ولإقناع العالم أنكم دولة منفتحة؟ إن أقل ما يجب أن تفعلوه تجاه ذلك المأفون هو أن يتم طرده من البلاد ومعاقبة المسؤول عن تسهيل دخوله والترحيب به في قطر المسلمة.■

طارق عبدالله الذياب

(١٨٨٩٨٨٨).. للاستعلام عن لجان الانتخابات

أهابت وزارة الداخلية بالناخبين والناخبات اتباع الخطوات الصحيحة عند التصويت في الانتخابات؛ حتى يكون التصويت سليماً ولا يتعرض للإلغاء، داعيةً الناخب إلى معرفة المدرسة واللجنة التي سيدلي بصوته فيها.

وأكدت تشغيل الخط الساخن (١٨٨٩٨٨٨) الخاص بإدارة شؤون الانتخابات، للاستعلام عن أي استفسارات أو تساؤلات؛ مثل: اسم الدائرة، واسم المدرسة التي بها اللجنة الانتخابية، ورقم اللجنة ونوعها، والحرف ورقم القيد.. وذلك على فترتين: الصباحية من الساعة التاسعة حتى الثانية عشرة، والمسائية من السادسة حتى التاسعة.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

نجل «نوري المالكي» يشتري فندقاً فخماً في سورية!

بغداد: سارة علي

اشترى أحمد المالكي - نجل رئيس الوزراء العراقي «نوري المالكي» - فندقاً فخماً في سورية؛ مشترطاً أن تتكفل الإدارة السابقة بإلغاء عقود العاملين العراقيين، وعددهم ٣١ موظفاً.

وقال أحد المحامين القانونيين للصفقة: إنه جرى نصح العاملين بعدم تقديم شكوى وإلا واجهوا تهماً بالعمالة للنظام العراقي السابق، وجرى سد نقص العاملين بموظفين إيرانيين وبنغاليين!

وأشار المحامي إلى أن ابن المالكي دفع مبلغ ٣٥ مليون دولار قيمة شراء الفندق، وهو من فنادق الدرجة الأولى، ويضم ١٥٧ غرفة وعدة أجنحة فخمة، ويقع في ريف دمشق؛ حيث حي السيدة زينب.■

..ونجل «جلال طالباني» يحضر مؤتمر «إيباك» الصهيوني!

شارك نجل الرئيس العراقي في فعاليات اليوم الثاني للمؤتمر السنوي للجنة الشؤون العامة الأمريكية الصهيونية (إيباك)، إلى جانب الرئيس الصهيوني «شيمون بيريز»، وقيادات صهيونية وأمريكية أخرى.

وقالت اللجنة: إن «قباد طالباني» نجل الرئيس العراقي «جلال طالباني» كان من أبرز الحضور في اليوم الثاني ممثلاً لحكومة إقليم «كردستان» العراقي لدى الولايات المتحدة، وبصفته عضواً بالاتحاد الوطني الكردستاني.

ومن المعروف أن العراق لا يقيم علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني؛ فضلاً عن أنها أسقطت عضوية «مثال الألوسي» النائب بالبرلمان العراقي؛ بسبب زيارته للكيان الصهيوني.■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

صحفي أمريكي يكشف تورط «ديك تشيني» في اغتيال الحريري

رفيق الحريري

ديك تشيني

كشف الصحفي الأمريكي «واين مادسن» عن معلومات تتحدث عن تورط نائب الرئيس الأمريكي السابق «ديك تشيني» في قتل رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري (عام ٢٠٠٥م)، وقائد قوات الكتائب السابق إيلي حبيقة (عام ٢٠٠٢م)، وتنفيذ الجريمتين بالتنسيق مع مكتب رئيس وزراء الكيان الصهيوني الأسبق «أرييل شارون».

وأخبر «مادسن» تلفزيون «روسيا اليوم» أنه بناءً على محاضرة للصحفي الأمريكي «سيمور هيرش» - الكاتب البارز في مجلة «نيويوركر» - فقد أدار «تشيني» نشاط خلية إرهابية تركزت مهمتها الرئيسة حول اغتيال شخصيات في أفغانستان ولبنان.

وتثبت هذه المعلومات أن الإدارة الأمريكية السابقة - بالإضافة إلى انتهاكاتها الواسعة النطاق لحقوق الإنسان من خلال شن حروب استباقية دموية، وخرقها لقواعد معاملة السجناء - مارست أنشطة العصابات الإجرامية في تنفيذ الاغتيالات.■

«الزنداني» يحذر من مخطط أمريكي لتقسيم اليمن إلى دويلات

الشيخ الزنداني

حذّر الداعية اليمني الشيخ «عبدالمجيد الزنداني» من أخطار تقسيم بلاده إلى أربع دويلات؛ وفق مخطط أمريكي كانت قد أعلنته وزيرة الخارجية السابقة «كونداليزا رايس».

ونقلت عنه صحيفة «أخبار اليوم» اليمنية قوله: «إن أخطار التقسيم قائمة، وذلك أعلنته وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة (الفوضى الخلاقة)، ونحن الآن نعيش بداية الفوضى».

وأضاف الزنداني: «أما تقسيم اليمن إلى أربع دويلات، فقد خطط له «البنتاجون» (وزارة الدفاع الأمريكية)، ونشر خريطة ضمت ما يُسمى «الشرق الأوسط الكبير» الذي يقوم على تقسيم الدول العربية وإضعافها، حتى لا تكون هناك دولة قادرة على أن تتخذ موقفاً قوياً يوماً ما ضد الكيان الصهيوني».

وبشأن الاحتجاجات التي تشهدها محافظات اليمن الجنوبية حالياً، التي تدعو إلى الانفصال بسبب عدم اهتمام السلطات بتنمية المناطق الجنوبية، طالب الزنداني بوضع الحلول لمطالب المحتجين، وإنصافهم من المظالم حتى لا ينفرط عقد الوحدة اليمنية.■

تقرير: تورط القوات الأمريكية بأنشطة تنصيرية في أفغانستان

كشف تقرير إعلامي عن تورط جنود الاحتلال الأمريكي بأفغانستان في أنشطة تنصيرية تضمنت توزيع نسخ من الإنجيل بلغات محلية على السكان المحليين.

جاء ذلك على لسان «بريان هيوز»، منتج الفيلم الوثائقي «المهمة الأخرى للوجود الأمريكي في أفغانستان»، الذي كان عسكرياً سابقاً في أفغانستان، و«رأى كل شيء مما يجري خلف الأبواب الموصدة»، كما ذكر التقرير.

وبثت قناة «الجزيرة» الإخبارية تقريراً مصوراً أظهر نسخاً من الإنجيل بلغة «الباشتو» و«الداري» في حوزة جنود أمريكيين في قاعدة «باجرام» الجوية القريبة من العاصمة «كابول»، التي تُعد واحدة من أكبر قواعد الاحتلال العسكرية في أفغانستان. وأوضح التقرير أن هذه النسخ من الأناجيل طُبعت وشُحنت إلى قاعدة «باجرام» من مكان ما (لم يكشف عنه)، مشيراً إلى أنها كُتبت بلغتين من أهم لغات الشعب الأفغاني هما «الباشتو» و«الداري»؛ من أجل توزيعها على المواطنين المحليين.■

استطلاع لـ«جالوب»: مسلمو أوروبا أكثر ولاء لها من سكانها الأصليين

أشارت نتائج استطلاع رأي أجراه معهد «جالوب» حول اندماج المسلمين في الدول الأوروبية الكبرى إلى أن ولاء المسلمين للدول التي يعيشون فيها أقوى من ولاء السكان الأصليين بشكل عام.

وأظهر الاستطلاع الذي اتخذ طابعاً عالمياً ودار حول العلاقات بين الأديان المختلفة أن أكثر من ثلثي المسلمين الذين يعيشون في بريطانيا وألمانيا وفرنسا يقرون بارتباطهم بالدولة التي يعيشون فيها وانتمائهم لها حتى إذا كان لديهم ولاء مساو لدينهم.

فعلى سبيل المقارنة، فإن ٨٢٪ من البريطانيين المسلمين يقولون: إنهم موالون لبلدهم بريطانيا، مقابل ٧١٪ من الألمان المسلمين، بحسب الدراسة التي أُنجزت في ٢٧ بلداً في أربع قارات، ومع ذلك فإن نحو ٣٠٪ فقط من إجمالي السكان الأصليين في الدول الثلاث يعتقدون أن المسلمين يبدون ولاءهم للدولة التي يعيشون فيها، وهو ما وصفه التقرير بأنه «دوامة من سوء الفهم».■

بريطانيا تلغي وسام «صليب التثليث» بعد شكاوى إسلامية

وسام التكريم البريطاني

قررت بريطانيا إلغاء وسام تكريم تقلده الملكة «إليزابيث الثانية» لأرفع الشخصيات السياسية والدبلوماسية بعد الطعن في قانونيته؛ لأنه يمثل إهانة للمسلمين وأتباع الديانات غير النصرانية الأخرى لاحتوائه على رمز «الصليب».

وقال «مجلس الملكة الخاص»، وهو هيئة بريطانية مؤلفة من ١٢ عضواً من أعضاء مجلس اللوردات: «إن هذا الوسام مخالف للقانون وغير دستوري لأنه يُعد تمييزاً ضد غير المسيحيين»، بحسب ما أوردته صحيفة «ذا ديلي ميل» البريطانية.

وتأتي هذه الخطوة في إطار عملية مراجعة شاملة لجميع أوسمة وميداليات التكريم التي تشتمل على أسماء لشخصيات أو رموز مسيحية.. وكانت ملكة بريطانيا قد أمرت باستخدام هذا الوسام المسمى بـ«صليب التثليث» عام ١٩٦٩م، لكن كانت هناك معارضة مستمرة على اسمه وشكله، وقد رفض بعض المرشحين للفوز به قبوله.

وبعد قرار إلغاء الوسام - وهو الأرفع في البلاد - قال المحامي البريطاني «آناد راملوجان» في تصريحات لصحيفة «نيوز داي»: «إن هذا القرار يُعد برهاناً على ٤٠ عاماً من القلق والاضطراب الذي يعانيه المسلمون وغيرهم من أتباع الديانات الأخرى في صمت، بسبب الاستخفاف بشكاواهم إزاء هذا الوسام من قبل حكومات متعاقبة».■

«هاواي» الأمريكية تحدد ٢٤ سبتمبر للاحتفال سنوياً بـ«يوم الإسلام»

أقر مجلس الشيوخ في ولاية «هاواي» الأمريكية - بأغلبية ساحقة - مشروع قانون للاحتفال بـ«يوم الإسلام» كل عام في الولاية، وهو القانون الذي يُنتظر توقيع حاكمة الولاية ليصبح قانوناً سارياً.

وقد تم إقرار مشروع القانون الجديد بأغلبية (٢٤ إلى ٣) في مجلس شيوخ الولاية، وحدد المجلس يوم ٢٤ سبتمبر من كل عام للاحتفال بما أطلق عليه مشروع القانون الجديد «يوم الإسلام»، على أن يبدأ الاحتفال به ابتداء من العام الجاري.

واستند القانون في تحديد تاريخ ٢٤ سبتمبر، لاعتباره بمثابة يوم «تأسيس الإسلام»، لكونه يوافق يوم هجرة النبي محمد ﷺ إلى المدينة.

وكان مجلس نواب ولاية «هاواي» قد أقر في وقت سابق مشروع قانون مماثل، وبهذا يكون مشروع القانون بانتظار توقيع حاكمة الولاية «ليندا لينجل» ليكون قانوناً سارياً.■

هامش الأخبار

• وصف «فرناندو روسّي» - عضو مجلس الشيوخ الإيطالي - الحصار المفروض على قطاع غزة بأنه «أبشع جريمة في تاريخ الإنسانية»، وطالب البرلمان الأوروبي بضرورة التدخل الفاعل والعاجل لرفع الظلم عن مليون ونصف المليون فلسطيني.

• قرّرت شرطة العاصمة البريطانية «لندن» التوقف عن استخدام رجالها حق توقيف المواطنين وتفتيشهم في الأماكن العامة؛ في خطوة فُسِّرت بأنها رضوخ من جانب الحكومة البريطانية للضغوط التي واجهتها في الأشهر الأخيرة بسبب هذا الإجراء، وإرضاءً للجالية الإسلامية.

• أعلنت اللجنة الدينية بمجلس الشعب (البرلمان) المصري رفضها المطلق لمشروع قانون جديد أعدته وزارة العدل المصرية يتضمن بنوداً تقيّد تعدد الزوجات، مؤكّدةً تعارضه مع أحكام الشريعة الإسلامية، خاصة فيما يتعلق بالطلاق أمام القاضي، وإثباته بشهادة شاهديْن.

• طرح رئيس لجنة شؤون النفقات العامة في مجلس النواب الأمريكي «ديفيد أوباي» على الكونجرس مشروع ميزانية لتمويل الحرب التي تشنّها الولايات المتحدة على كل من العراق وأفغانستان، إضافة إلى الحرب على ما يُسمى «الإرهاب» في باكستان، تبلغ قيمتها ٩٤,٢ مليار دولار.

• كشفت صحيفة «الشروق» المصرية عن خطة عسكرية أمريكية - تم الإعداد لها قبل ظهور فيروس أنفلونزا الخنازير بحوالي ثمانية أشهر - لتحويل فيروس أنفلونزا الطيور إلى سلاح بيولوجي يطلق فيروساً جديداً في أنحاء العالم لقتل عدد كبير من سكانه!

• أظهر كتاب أمريكي جديد دور الرئيس الأمريكي الراحل «فرانكلين روزفلت» في دعم فكرة احتلال فلسطين، ومساعدة اليهود الأوروبيين سرّاً للعثور على أماكن آمنة ليعيشوا فيها خلال ثلاثينيات القرن الماضي، وذلك عكس ما هو شائع عن أنه كان لا يتعاطف مع اليهود.■

إسبانيا أول دولة أوروبية تصدر دليلاً عن مسلميها

«المسلمون في إسبانيا».. عنوان أول دليل تصدره دولة أوروبية للتعريف بالواقع الاجتماعي واليومي للإسلام والمسلمين، الأمر الذي لقي ترحيباً كبيراً من العديد من المسؤولين والمثقفين، والمنظمات والهيئات في إسبانيا؛ لكونه «سابقة» في مجال الاهتمام بشؤون الأقليات في القارة الأوروبية.

واعتبرت «كونسويلو رومي» - وزيرة الهجرة بالحكومة الإسبانية - أن صدور هذا الدليل حدث مهم؛ لأنه يلقي الضوء على الأقلية المسلمة التي لا تزال مجهولة وسط شريحة كبيرة من المجتمع الإسباني، وذلك في تصريحات لها خلال الاحتفال بتوقيع الدليل الذي صدر عن «مؤسسة البيت العربي» التابعة لوزارة الهجرة في العاصمة مدريد.■

ألمانيا: مظاهرة احتجاجية ضد مؤتمر مناهض للإسلام

بعد مرور نحو عام على محاولتها الفاشلة لتنظيم مؤتمر تحت عنوان «مكافحة الأسلمة»، قامت جماعة «برو كولن» الألمانية العنصرية - بمشاركة أحزاب يمينية أوروبية متطرفة- بتنظيم مؤتمر مناهض للإسلام.

وشهدت مدينة «كولونيا» الألمانية - مقر انعقاد المؤتمر - مظاهرة احتجاجية ترفع شعار «أنصار الديمقراطية يقفون ضد التطرف اليميني والعنصرية والتحريض»؛ بمشاركة العديد من ساسة الأحزاب ورجال الدين المسيحي والنقابات.. وجاءت هذه المظاهرة بناء على دعوة من المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا للتصدي لهذا المؤتمر.

يُذكر أن حركة «برو كولن» (من أجل كولونيا) الألمانية تقوم بتأليب الرأي العام ضد المهاجرين المسلمين، والإسلام بصورة منتظمة.■

مراسل «المجتمع» في الضفة الغربية

تدهور صحة مصطفى صبري في سجون «الأمن الوقائي»!

غزة: وسام عفيفة

اعتقلت الأجهزة الأمنية مصطفى صبري (مراسل «المجتمع» في الضفة الغربية) في الحادي والعشرين من أبريل الماضي، ووضعته قيد التحقيق للأسبوع الرابع على التوالي في سجن الأمن الوقائي، دون إثبات أي تهمة بحقه.

مصطفى صبري

وأكدت زوجته أن عناصر الأجهزة الأمنية قاموا بتفتيش منزلها عقب اعتقال زوجها، ومنعها من زيارته، وأوضحت أنها فوجئت باتصال من زوجها يطالبها بضرورة إحضار «بطاقة التأمين الصحي» في أسرع وقت ممكن، ليتمكن من إجراء فحوصات طبية عاجلة.

وقالت: «ذهبنا إلى المستشفى، ووجدناه في حال يُرثى لها؛ حيث آثار التعذيب على جسده، ويداه متورمتان إثر شبحهما، كما أنه كان يعاني من وضع غطاء على رأسه أثناء التحقيق، والتعرض للضرب المبرح».

وكشفت زوجة صبري أنه تبين - عقب إجراء الفحوصات الطبية - أن زوجها مصاب بمرض «السكري»، وقالت: «إنه لم يكن يعاني من أي مرض سابقاً، لكن نتيجة التعذيب الذي تعرض له تدهورت حالته الصحية، وأُصيب بالضغط والسكري».

وأوضحت أن زوجها مكث في المستشفى يومين متتاليين، كان يخضع خلالهما لإجراءات أمنية مشدّدة؛ حيث يحيط به عدد من العناصر الأمنية داخل الغرفة التي يتلقى فيها العلاج، نافيةً أن يكونوا قد تقدّموا لمحامٍ للترافع عنه.

وأضافت قائلة: «لم تثبت بحق زوجي أي إدانة تُذكر، ولم يلتفت أحد إلى قضيته»، مؤكدةً أنه جرت إعادته مجدداً إلى مقر الأمن الوقائي، لاستئناف التحقيق معه.

وأشارت إلى أن مندوبين عن منظمة الصليب الأحمر الدولية في مدينة «قلقيلية» - مكان إقامة صبري - أخبروها بأن لديهم جدولاً مخصصاً لزيارة المعتقلين، ويعملون وفق الأوامر، وأنه ليس باستطاعتهم زيارته أو الاطلاع على حالته في الوقت الراهن!

جديرٌ بالذكر أن مصطفى صبري يجري اعتقاله بشكل دوري على أيدي أجهزة السلطة الأمنية بالضفة الغربية، لاسيما خلال العامين الأخيرين.. كما أنه حصل مؤخراً على جائزة «الشجاعة الصحفية»، ضمن مجموعة جوائز قام بتوزيعها «منتدى الإعلاميين» في قطاع غزة.■

اليونان: محامون يطالبون بإبطال صلاحيات المفتين المسلمين

أثينا: شادي الأيوبي

طالب اتحاد محامي اليونان بإلغاء صلاحيات المفتين المسلمين الذين يتولون الشؤون الدينية للأقلية المسلمة في منطقة «ثراكي» الغربية شمال اليونان.

ووصف المحامون الذين اجتمعوا في «كسانثي» - إحدى مدن «ثراكي» الغربية - السلطات الممنوحة للمفتين المسلمين بأنها «غير متوافقة مع روح العصر الحالي؛ حيث يحكم هؤلاء في المسائل الأسرية للمسلمين اليونانيين كقضايا الزواج والطلاق والإرث والوصايا».

وقال المحامون: «إن اليونان هو البلد الأوروبي الوحيد الذي عهد إلى المفتي المسلم بمسؤوليات قضائية، وإنه لا توجد أي دولة أوروبية أخرى أوكلت مهاماً قضائية إلى رجل دين من أي ديانة كانت»، معتبرين أن اليونان وحدها تطبق الشريعة الإسلامية من بين دول الاتحاد الأوروبي.

وحسب اتفاقية «لوزان»، وتفاهمات أخرى بين اليونان وتركيا، يتولى المفتون المسلمون الشؤون الدينية للأقلية المسلمة، لكن العديد من الناشطين الحقوقيين يطالبون من حين لآخر بإلغاء هذه الفقرة معتبرين أنها غير متوافقة مع روح العصر وحقوق الإنسان.■

بقلم: شعبان عبدالرحمن
shaban1212@Gmail.com

العدل المفقود في زيارة «البابا»!

لم تحظ القضية الفلسطينية كقضية وطن محتل وشعب مقهور بشيء من زيارة البابا «بنديكتوس السادس عشر» الأخيرة للمنطقة في الوقت الذي حظي فيه الكيان المحتل الذي يمارس الاجرام صباح مساء بكل التقدير من البابا، ذلك رغم أنه قوبل بحالة من الاحتجاج والتهجم من كبار الحاخامات الذين وجهوا إليه سيلاً من الانتقادات، ورفضوا أن يكونوا في استقباله بالمطار! فقد قاطع الحاخامان الرسميان «شلومو عمار» (كبير حاخامات اليهود الشرقيين)، و«يونا ميتسجر» (كبير حاخامات اليهود الإشكناز) استقباله في المطار.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن الحاخام الرئيس لمدينة صفد «شموئيل إلياهو» قوله: «لا أعتقد بأنه يجب أن نخرج عن طورنا لتقديم الاحترام له (البابا)؛ إذ إننا لم نر أنه قدّم الاحترام لنا في مؤتمر «ديربان الثاني».. ففي الوقت الذي غادر فيه مندوبو أمم العالم قاعة المؤتمر خلال خطاب الرئيس الإيراني «محمود أحمدي نجاد»، فإن البابا أمر مندوب الفاتيكان بالبقاء في القاعة».. والمعلوم أن المؤتمر المذكور لم يصدر كلمة عتاب واحدة عما يقترفه الصهاينة من جرائم عنصرية بحق الفلسطينيين!

كذلك أعلن حاخامات آخرون امتناعهم عن المشاركة في استقبال البابا بسبب «ماضيه»، في إشارة إلى عضويته خلال فترة شبابه في منظمة «الشبيبة النازية».

وفي نفس السياق تقدم سياسيان من اليمين اليهودي المتطرف إلى «محكمة الصلح» في القدس بدعوى طالبا فيها اعتقال البابا لدى وصوله إلى إسرائيل، أو على الأقل منعه من مغادرتها، وذلك لمحاكمته بتهمة سرقة كنوز يهودية لا تقدر بثمن!

أقول: رغم كل تلك الإهانات للرجل لم يصدر عنه ولا عن الفاتيكان أي كلمة احتجاج، بل إنه واصل زيارته ودخل القدس الشرقية حيث المسجد الأقصى ومدينة بيت لحم، وسط إجراءات واستعدادات صهيونية تكرس سيطرتهم على القدس الموحدة عاصمة لكيانهم الغاصب، ودخول البابا إلى المدينة المقدسة وسط هذه الإجراءات فيه اعتراف ضمني باحتلال المدينة وبحملة التهويد التي تجتاحها هذه الأيام بحق الأرض والبيوت والسكان العرب، ولم تحظ تلك القضية بإشارة واحدة من البابا.. والسكوت هنا علامة الرضا كما يقول المثل العامي.

ثم إن العرب والمسلمين لم يحظوا من تلك الزيارة باهتمام يُذكر، فقد حصر البابا الهدف من زيارته للشرق الأوسط بأنها «تذكير بالعلاقة الوثيقة التي لا تنفصم بين الكنيسة الكاثوليكية والشعب اليهودي».

فقط ما صدر عنه عند وصوله للأراضي الأردنية

هي كلمات مجاملة عامة بحق المسلمين، عندما أعرب عن احترامه «العميق للمجتمع الإسلامي»، لاحظ «المجتمع الإسلامي» وليس «الدين الإسلامي»! وهناك فرق كبير بين التعبيرين توضحها كلماته التي لم ينسها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها عندما ربط في خطابه الشهير بإحدى الجامعات الألمانية في ١١ سبتمبر ٢٠٠٦م بين الإسلام والعنف، وزعم أن هناك تناقضاً بين الإسلام والعقل.. ولم يعتذر الرجل عن هذا الافتراء بحق الإسلام حتى اليوم!!

ولقد كسر رفض جماعة الإخوان المسلمين في الأردن تلك الزيارة حاجز الصمت الذي ساد المنطقة معتبرة أن تلك الزيارة استفزازية، ومطالبة إياه لدى وصوله للأردن باعتذار علني عن افتراءاته بحق الإسلام.

وكان صوت القاضي المتقاعد، خليل عبود رئيس الجمعية المسيحية العالمية في الناصرة، أكثر اختراقاً لحاجز الصوت عندما أعلن رفضه لهذه الزيارة، وقال موجهاً كلامه للبابا: «إذا كان قادة الدول الأوروبية تصرفوا بكبح مشاعرهم تجاه شعبنا الفلسطيني، وسمحوا لأنفسهم بزيارة «إسرائيل» في الأيام الأخيرة للحرب على غزة، وهذا بحد ذاته أمر مذهل، فإن قداسة البابا، الذي يمثل الضمير الإنساني المخلص للمسيحية، ليس ملزماً بهذا الموقف، ومن واجبه توجيه رسالة واضحة ضد العدوان».

ترى هل أنصف البابا حقاً الشعب الفلسطيني المضطهد، أم أنه ناصَر المحتل؟ إنه لم يساو بين الجلاد والضحية فقط، ولكنه قدم للجلاد مزيداً من السياط ليواصل إجهازه على الضحية.. ثم يقولون بعد ذلك: إن زيارة البابا للمنطقة دينية وليست سياسية!!■

شبح «البطالة» يخيِّم على العالم!

٢٠ مليون شخص يفقدون وظائفهم بنهاية العام الجاري بسبب الأزمة المالية

وسط ركام الأزمة المالية العالمية، ثار بركان لا يقل خطراً عن إفلاس البنوك.. بركان يعصف بالمجتمعات والأُسَر والأفراد، وهو بحق كارثة اجتماعية بدأت نُذُرها قبل وقوع الأزمة؛ ولكنها استفحلت، وتنذر بحمم من اليأس والاكتئاب والانتحار والتفكك الاجتماعي.. إنه فَقْدُ العمالِ وظائفَهم، وارتفاع عدد العاطلين عن العمل، بما يمثِّل تدميراً لقوى الإنتاج، ويضيِّع على الإنسانية أعظم مواردها.

د. أحمد عيسى

وقد أدت العولمة من قبلُ إلى انتقال الصناعات إلى بلاد مختلفة، بحثاً عن شروط استغلال أفضل ومن أجل ربح أعلى، وضاقت سبل عيش الفقراء بسبب قلة فرص العمل، بالإضافة إلى تآكل التربة، وتلوث المياه، والتصحّر، والحروب، والأمراض، وزادت هجرتهم العشوائية التي هي أشبه بالرحلات الانتحارية التي يبددون فيها كل أموالهم، ويفقدون فيها أرواحهم!

حجم الأزمة

وفي ظل استفحال الأزمة المالية العالمية تتوقّع منظمة العمل الدولية[1] فقدان عشرين مليون وظيفة إضافية حول العالم بنهاية العام الحالي؛ بسبب الأزمة المالية التي تعصف بالعالم. كما توقّع تقرير للمنظمة أن يصل عدد العاطلين عن العمل إلى ٢١٠ ملايين شخص، موضّحاً أن أربعين مليون شخص آخرين مهدَّدون بالفقر المدقع، وأنهم سيُضطرون للعيش بأقل من دولار واحد يومياً!

وقال المدير العام للمنظمة «جوان سومافيا»: إن هذه الأرقام تشير إلى أن

نسبة البطالة في الولايات المتحدة ٦,٥٪ وفي بريطانيا ٥,٨٪ وفي باقي دول الاتحاد الأوروبي ٦,٧٪

الحكومات يجب أن تركز على مساعدة الأفراد وليس البنوك فقط، داعياً إلى بذل مزيد من الجهد لتأمين الوظائف والتصدي للأزمة الاجتماعية ومساعدة المتضررين من البطالة، وعدم التعامل مع الأزمة الحالية من منظور مالي فقط؛ بل يجب مراعاة تأثيراتها على الأفراد والوظائف والمشروعات.

وطالب «سومافيا» الحكومات بتوسيع اهتماماتها لتشمل مساعدة الشركات في المحافظة على الوظائف، واقترح أن تركّز الحكومات على مساعدة الشركات الصغيرة؛ مما يساعد على خلق مزيد من الوظائف.

وطبقاً للمنظمة، فإن العاطل هو كل قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد ولكن دون

جدوى، وبذلك فليس كل من لا يعمل عاطلاً. فالتلاميذ، والمعاقون الذين لا يستطيعون العمل، والمسنّون، والمتقاعدون، ومَنْ فَقَدَ الأمل في العثور على عمل، وأصحاب الأعمال المؤقتة، ومَنْ هم في غنى عن العمل لا يُعَدُّون عاطلين.

وتقول المنظمة: إن أرقام الملايين الذين هم في بطالة تامة، لا تعدو أن تكون مجرد جزء بسيط من المشكلة، فهناك أعداد كبيرة مضطرة إلى الاحتيال على العيش عن طريق الأشغال المؤقتة أو العرضية، والعمل للحساب الخاص ضعيف الإنتاجية، أو عن طريق أشكال أخرى من العمالة الناقصة والبطالة المقنّعة. والأرقام المحضة لا تظهر كل الحقيقة، فكثيراً ما تكشف النظرة المتفحصة عن أن الأعمال متدنية النوعية والدخل تحل محلها، أو أن أعداداً كبيرة من العمال والنساء قد استُبعدت من الإحصاءات.

كما تمثل عمالة الأطفال مشكلة ملحّة من الناحيتيْن الاجتماعية والاقتصادية، ومن ناحية حقوق الإنسان. وتعتقد المنظمة أن هناك ٢٥٠ مليون طفل يعملون في أنحاء العالم المختلفة، وهم محرومون من التعليم المناسب، والصحة الجيدة، والحريات الأساسية. ويدفع كل طفل من هؤلاء ثمناً فادحاً؛ ولكن بلدانهم أيضاً تعاني من هذه المشكلة؛ وذلك لأن التضحية بقوة الشباب تُفقد الأمة قدرتها على النمو والتطور.

مشكلة عالمية

وبدون العمالة المنتجة، يظل هدف بلوغ مستويات لائقة من العيش والتنمية الاجتماعية والاقتصادية وتحقيق الذات أمراً من قبيل الوهم، وهناك خلاف حول السياسات الأقدر على خلق الوظائف؛ فالبعض يعتقد أن ذلك يتوقف على النمو؛ بينما يرى آخرون أنه يتوقف على مرونة سوق العمل، ويعتقد البعض أيضاً أن الحل يكمن في المهارات والقدرات البشرية، بينما يرى آخرون أنه يكمن في سياسات توضع من أجل تقاسم العمل المتاح.

وقد عادت البطالة إلى الظهور في بلدان شرق آسيا، وتواجه البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية في أوروبا الوسطى والشرقية مشكلات كبيرة تتعلق بسوق العمل، ويمكن أن يُلاحَظ أيضاً في أمريكا اللاتينية ارتفاعٌ في مستوى البطالة، وفي اكتساب العمل غير النظامي في آن واحد، ولا تزال مشكلات العمالة في أفريقيا مستعصية على الحل.

أسباب البطالة في الوطن العربي: الفساد السياسي.. انتشار الأمية.. تدني المستوى التعليمي.. تخلف برامج التدريب.. عدم تطبيق الشريعة الإسلامية

البطالة تقود الشباب إلى الكبت والإحباط وانتشار الزواج العرفي وتعاطي المخدرات وارتفاع معدل الجريمة

كما ارتفعت نسبة البطالة في دول الاتحاد الأوروبي إلى ٦,٧٪ (في مارس ٢٠٠٨م قبل الأزمة)، وإلى ٦,٥٪ في الولايات المتحدة ليصل عدد العاطلين فيها إلى أكثر من ١٠ ملايين، ٣ ملايين منهم خلال السنة الأخيرة، و٦٠٠ ألف في شهر أكتوبر ٢٠٠٨م وحده [٢]، أما في بريطانيا فتُعَدُّ نسبة البطالة الأعلى منذ ١١ عاماً؛ إذ وصلت النسبة إلى ٥,٨٪، أي حوالي مليونَيْ عاطل.

وإلى حد كبير تأتي مشكلات العمالة الراهنة في شرق آسيا جرّاء التقلبات في الاقتصاد الكلي، وفي أوروبا بسبب ضعف أداء الاقتصاد.. وثمّة موجةٌ جديدة من

منظمة العمل الدولية: عدد العاطلين عن العمل يرتفع إلى ٢١٠ ملايين شخص.. و٤٠ مليون شخص مهدّدون بالسقوط في هاوية الفقر المدقع!

تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعيد تشكيل طريقة عمل بعض الناس ومعيشتهم؛ حيث تنشأ عنها مهنٌ جديدة مبعثرة جغرافياً، بينما تقضي على مهن أخرى، فالعمال الذين يتمتعون بالمؤهلات والقدرات المطلوبة يستطيعون الوصول إلى الأعمال المنتجة والمجزية، في حين يجد آخرون أن الأعمال المناسبة بعيدة دوماً عن متناولهم.

وقد تأثرت قطاعات عدّة تأثراً جذرياً بفعل العولمة، مع تفرق مراحل مختلفة من الإنتاج عبر البلدان والشركات الموردة.. وهناك عزوف من أصحاب المال عن الاستثمار إذا لم يؤدِّ الإنتاج إلى ربح كافٍ يلبّي طموحاتهم، كما أن استمرار الارتفاع في استعمال الآلات يستدعي خفض مدة العمل، وتسريح العمال.

الدول العربية

ولم تكن بلادنا في منأىً عن الأزمة؛ إذ بلغ معدّل نسبة البطالة في الدول العربية ١٤٪ وهي من أعلى النسب في العالم على الرغم من النمو الاقتصادي الكبير الذي حققته الاقتصادات العربية في السنوات الأخيرة بفضل ارتفاع أسعار النفط

والإصلاحات الاقتصادية التي أنجزتها كثير من هذه الدول، وذلك وفقاً لموجز التقرير الأول لمنظمة العمل العربية حول التشغيل والبطالة في الدول العربية الصادر في يوليو ٢٠٠٨م [٣].

وقد كشف التقرير أن عدد العاطلين في الدول العربية وصل إلى ١٧ مليون شخص، وقال: إن البطالة كانت ظاهرة في عدد محدود من الأقطار العربية؛ لكنها أصبحت اليوم عامة دون استثناء، وخاصة بعد تراجع قدرة الحكومة والقطاع العام على التوظيف، كما أوضح التقرير أن المعدلات الأعلى في البطالة كانت بين الشباب؛ إذ بلغ هذا المعدل نحو ٢٥٪.

ودعا التقرير إلى ضرورة إقناع الجهات المعنية بالاستثمار والتخطيط الاقتصادي والتجارة والتعاون الدولي؛ بهدف منح أولوية للتشغيل ومكافحة البطالة. وفي هذا الصدد، يرى «ديفيد بيل» رئيس تحرير صحيفة «ذا فايننشيال تايمز»: «إن مشكلة إيجاد الوظائف لكثير من الشباب تحت سن الخامسة والعشرين، والذين يشكلون نحو نصف سكان العالم، ربما كانت أكبر مشكلة تواجه العالم، وإن خلق الوظائف مسؤولية مشتركة بين القطاع الخاص والأفراد والحكومات [٤]».

وهناك أسباب مشتركة أدّت إلى تفشّي البطالة في العالم العربي، أهمها انتشار الأمية، وتدني المستوى التعليمي، وتخلّف برامج التدريب، وعدم مواكبة السياسة التعليمية والتدريبية لمتطلبات سوق العمل المتجددة والمتغيرة، كما أن هناك تراجعاً في دور الدولة في إيجاد فرص عمل بالحكومة، وانسحابها من ميدان الإنتاج، والاستغناء عن خدمات بعض العاملين تلبية للخصخصة، واستمرار تدفق العمالة الأجنبية الوافدة.

ولا يمكن أن ينسى المرء تأثير الفساد السياسي في توزيع الثروة، وعدم تطبيق الشريعة الإسلامية في كل المجالات، وعدم دفع أموال الزكاة أو عدم استغلالها في محاربة البطالة.

نسبة البطالة في الدول العربية بلغت ١٤٪ وهي من أعلى النسب في العالم.. وعدد العاطلين ١٧ مليون شخص

آثار نفسية

حذرت منظمة الصحة العالمية من زيادة نسبة المصابين بالأمراض النفسية، وارتفاع عدد حالات الانتحار في العالم إثر الأزمة الاقتصادية، وأُعلن عن تقرير قُدِّم للحكومة البريطانية مؤخراً من خبراء في الصحة النفسية، جاء فيه أن ٥٠٪ ممن أثرت عليهم الأزمة المالية الحالية في «بريطانيا» يعانون من أمراض نفسية مقارنة بـ ١٦٪ من الجمهور[٥]، وطبقاً للمجلة الأمريكية للطب الوقائي فقد ارتفعت نسبة الانتحار بين الأمريكيين البيض مؤخراً بعد عشرة أعوام من انخفاضها، ويتوقع الباحثون ارتفاعاً أكبر خاصة في سن العمل، إذا استمرت معدلات البطالة في ارتفاعها الحالي [٦].

أما في بلادنا العربية، فقد أعرب علماء الاجتماع عن مخاوفهم من أنه عندما ينكث النظام في وعوده بتوفير فرص العمل، تسيطر على العاطلين حالة من الكبت والإحباط، فتزدحم المقاهي بهم، وينتشر الزواج العرفي، وتتدهور الأخلاق، ويُغيِّب بعضهم نفسه عن الواقع بتعاطي المخدرات، وينحرف بعضهم لارتكاب الجرائم أو التمرد انتقاماً من النظام.. ولأن العمل سبب قوي للشعور بالذات والقيمة والانتماء، فقد تصدّعت هذه الأمور في حس كثير من الشباب، مما يدفعهم إلى ترك الأوطان بأي طريقة.■

٢٥٠ مليون طفل يعملون في أرجاء العالم المختلفة محرومون من التعليم المناسب والصحة الجيدة والحريات الأساسية!

الهوامش

1. The International Labour Organization (ILO)
ILO says global financial crisis to increase unemployment by 20 million
2. Bureau of Labor Statistics
http: //www.bls.gov
٣- التقرير الأول لمنظمة العمل العربية حول التشغيل والبطالة في الدول العربية «نحو سياسات وآليات فاعلة».
http://www.ilo.org/public/arabic/region/arpro/beirut/employment/index.htm
4. http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/middle_east_news/newsid_41870004187928/.stm
5. Financial crisis will hit mental health of the nation, warn Government advisors
The Telegraph, 22 October 2008
6. American Journal of Preventive Medicine.Volume 35, Issue 6 (589-593) December 2008
Mid-Life Suicide: An Increasing Problem in U.S. Whites, 1999-2005 .

أكّد الشيخ كمال الخطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية بالداخل الفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨م (الجناح الشمالي) أن تصعيد الصهاينة هجماتهم على المسجد الأقصى - خصوصاً في ظل توافق رؤى اليمين السياسي المتطرف بزعامة «بنيامين نتنياهو» مع الرؤى التوراتية للحاخامات - يهدد المسجد الأقصى، مشيراً إلى أن هناك نبوءة يهودية بأن عام ٢٠٠٩م أو عام ٢٠١٠م سيشهد نزول «مسيحهم»، وأن نزوله سيكون مرتبطاً ببناء «الهيكل» المزعوم.

نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

الشيخ كمال الخطيب لـ«المجتمع»:

نبوءة يهودية ببناء «الهيكل» المزعوم عام ٢٠٠٩ أو ٢٠١٠م

محمد جمال عرفة

وأوضح الخطيب - في مقابلة هاتفية مع «المجتمع» - أن اعتقادهم هذا يجعلهم يسرعون خطط الهدم للأقصى وبناء الهيكل، مشيراً إلى أن ما يجري في القدس من عمليات تهويد وهدم للمناطق التاريخية الإسلامية والعربية يمثل قفزة نوعية في الاعتداءات الصهيونية.

وقال: إن الصهاينة يخشون أن يتكرر في الضفة صمود غزة، ولذلك يسعون لفرض أمر واقع بصورة سريعة في الضفة وفي القدس.

الميزان الديموجرافي

وحول التعداد الحالي لفلسطينيي الأرض المحتلة عام ١٩٤٨م، وما يثار عن إحصاءات تتوقع تفوق أعدادهم على أعداد الصهاينة عام ٢٠٢٥م، قال الخطيب: إن من بقوا في الوطن الفلسطيني عام ١٩٤٨م كان تعدادهم ١٥٤ ألفاً، وقد وصل هذا العدد الآن إلى ١,٣ مليون فلسطيني يعيشون داخل الخط الأخضر (فلسطين المحتلة ١٩٤٨م)، ونسبتهم من السكان قريبة من ١٩٪ من مجموع تعداد سكان الكيان الصهيوني.

وأضاف: إن نسبة المواليد لدى الأسرة الفلسطينية مميزة عن الأسرة اليهودية، ولذلك هناك تخوف كبير عند الجانب «الإسرائيلي»؛ لأن الميزان الديموجرافي يرجح كفة الفلسطينيين، خاصة أن عددهم في الداخل وفي غزة وفي الضفة الغربية في هذه الأيام يوازي تعداد السكان اليهود.

وأشار إلى أن هذه الزيادة السكانية الفلسطينية لها تداعياتها؛ عبر مشاريع صهيونية لتشجيع تقليل عدد الأسرة الفلسطينية، وتشجيع الهجرة، والتضييق على سبل العيش تحديداً في القدس.. ويظهر هذا التوجه بشكل واضح في موضوع نزع الهويات، وعرقلة مشروع لمِّ شمل الأسر الفلسطينية.. بالإضافة إلى مشاريع استقدام اليهود من شتات العالم كله من أجل تسجيل نقاط لصالح المشروع اليهودي على حساب المشروع الفلسطيني.

توافق وتنسيق

وحول أسباب عدم توحيد جناحي الحركة الإسلامية (الشمالي والجنوبي) لمجابهة الخطر الصهيوني الجديد على الأقصى والقدس وخطط الترحيل، قال الخطيب: إن هناك تعاوناً بين الحركتين، مؤكداً أن غالبية الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة مع الحركة الإسلامية (الجناح الشمالي).

وانتقد مشاركة بعض أعضاء الجناح الجنوبي في انتخابات «الكنيست» الأخيرة، وانخراطهم في الحياة السياسية «الإسرائيلية»؛ بحيث أصبحوا لا يختلفون كثيراً فيما يطرحونه عن اليسار الصهيوني.

استنكرنا مشاركة بعض أعضاء الجناح الجنوبي للحركة في انتخابات «الكنيست» الأخيرة.. لكننا لسنا في خصومة معهم

وعن نتائج عدم توحيد الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م قواها بين الجناحين الشمالي - الذي يمثله - والجناح الجنوبي الذي شارك في انتخابات الكنيست، خصوصاً في ظل تصاعد الخطر على كل فلسطيني الداخل، قال: إن الجناح الشمالي يرفض مشروع الجناح الجنوبي الذي يقبل الانخراط في العملية السياسية «الإسرائيلية»، ولا يتفق مع أجندة هذا المشروع، حتى ولو كان غطاؤه إسلامياً، لأن الفرق كبير بين من يقبلون مشروع البرلمان الصهيوني، ومن يرفضون هذا المشروع.

وأوضح الشيخ الخطيب أن أغلبية فلسطينيي الداخل يرفضون الانخراط في المؤسسات السياسية للكيان الصهيوني، مدللاً على هذا بمشروع النداء الذي وجهته الحركة الإسلامية في منتصف شهر أبريل الماضي للنفير إلى المسجد الأقصى المبارك، الذي قادته الحركة، وشارك فيه أنصارها بما يزيد على مائة حافلة إلى المسجد الأقصى.

واستطرد قائلاً: ومع ذلك، فهناك توافق بين جناحي الحركة الإسلامية، ونحن لا نعيش حالة خصومة أو مواجهة، وهناك تنسيق متواصل بيننا في بعض القضايا، ونريد أن يرتفع هذا التنسيق والتوافق لمصلحتنا كمسلمين أولاً، وكفلسطينيين ثانياً».■

فجّر الرئيس السوداني عمر البشير مفاجأة جديدة عندما قال لوفد «رابطة الصحافة الإسلامية»: إنه يفكر حالياً في زيارة كل من «نيويورك»، و«كاراكاس» في سبتمبر القادم، مؤكداً أن «الولايات المتحدة لن تستطيع أن تفعل لي شيئاً»؛ لأنها ليست موقعة على اتفاقية المحكمة الجنائية. وقال البشير في اللقاء الذي عقده مع وفد الرابطة الذي ذهب إلى الخرطوم؛ ليعلن تضامنه مع الشعب السوداني ورئيسه ضد قرار المحكمة الجنائية: «لقد ذهبتُ إلى إريتريا ومصر وليبيا، فقالوا: هذه دول جوار للسودان، ولن يستطيع أن يتعداها، فتحديتهم وذهبت إلى الدوحة مشاركاً في مؤتمر القمة العربية»!

الرئيس عمر البشير لوفد «رابطة الصحافة الإسلامية»:

سأذهب إلى «نيويورك» و«كاراكاس» في سبتمبر القادم!

الخرطوم: صلاح عبد المقصود

وكشف البشير - في حديثه - أن الذين كانوا وراء قرار المحكمة الجنائية توقعوا حدوث ارتباك في الداخل السوداني قد يؤدي إلى ثورة شعبية ضد الرئيس وحكومته، أو حدوث انقلاب عسكري، أو سيطرة الجنوب على الحكم، ولكن خابت توقعاتهم، وشهد السودان انتفاضة حقيقية، ولكنها مؤيدة للحكومة والرئيس!

وتوقع البشير سعي القوى التي تقف خلف قرار المحكمة إلى استصدار قرار دولي من مجلس الأمن بفرض عقوبات جديدة على السودان، ورد البشير على مزاعم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي لسكان دارفور، واصفاً إياها بالأكاذيب التي يروّجها الإعلام الدولي.

وإلى أهم تفاصيل اللقاء..

● سألنا الرئيس البشير: لماذا أصبح السودان مستهدفاً - رئيساً وأرضاً - بصورة لم يسبق لها مثيل؟

- فأجاب: الإعلام يمكن أن يحرك الأمم.. أفغانستان كانت توجد بها حكومة شيوعية موالية للسوفييت، والإعلام أقنعنا (وقتها) بأن أفغانستان أكبر مشكلة في العالم الإسلامي، واليوم أفغانستان بها حكومة موالية للغرب، وبها قوات حلف الناتو، ومع هذا يدعي الغرب أن الأفغان الذين يقاتلونهم «إرهابيون»، ونحن نردد هذا الكلام إعلامياً! وهذه خطورة الإعلام الذي يحرّف الأجندة، ويخدم أهداف الغرب، ويوجد لنا عدواً مصطنعاً.

وعلى هذا المنوال، نجد أن قضية «دارفور» مصطنعة بالكامل.. فالإعلام يزعم أن هناك مذابح وتطهيراً عرقياً وجرائم اغتصاب جماعي، والهدف الواضح من نشر تلك الأكاذيب هو أن يقولوا: إن الصهاينة يقتلون العرب في فلسطين، والعرب يفعلون الشيء نفسه، ويقتلون المسلمين (الأفارقة) غير العرب في دارفور، وقاموا بترويج هذه المزاعم في المحافل الدولية!

وقد زعموا أن سكان دارفور (٦ ملايين نسمة) تركوا مدنهم وقراهم؛ لكن نتائج التعداد السكاني الأخير أظهرت أن سكان دارفور زادوا بصورة لافتة للنظر، وأدهشت القائمين على الإحصاء؛ حيث تبين أن منطقة دارفور حصل فيها نمو سكاني كبير.

● وهل للكيان الصهيوني دور في أزمة دارفور؟ وما حقيقة الأوضاع الحالية في الإقليم؟

- طبعاً الدور الصهيوني في أزمة دارفور كبير جداً، من خلال المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة، التي تحرك وتضغط على الدول الغربية.

والحقيقة أن الحياة اعتيادية جداً في معظم مناطق دارفور، والذي يُكذِّب ادعاءاتهم أن النازحين عندما تركوا مناطق الصراع لجؤوا إلى المناطق الحكومية التي تسيطر عليها القوات المسلحة، سوى عدد منهم نزحوا خارج الحدود وهم أقلية.. وقد لجؤوا إلى مناطق الحكومة لتوافر الأمن والحماية، فكيف تكون الحكومة وراء عملية التطهير والإبادة،

قرار المحكمة الجنائية كان هدفه إشعال ثورة داخلية ضد النظام.. لكن ما حدث كان انتفاضة حقيقية لصالح الحكومة والرئاسة!

وكل النازحين لجؤوا إليها؟ ولم يكن ساعتها هناك اتحاد أفريقي، ولا أمم متحدة.. كانت الحكومة فقط.

فشل التآمر

● لماذا وكيف تطورت هذه المؤامرة الغربية ضد السودان؟

– نحن في حصار ومقاطعة منذ عشرين سنة، وتقاريرهم في صندوق النقد والبنك الدوليَيْن تتحدث عن أن السودان من أسرع دول العالم نمواً اقتصادياً، ومن أهم ثلاث دول جذباً للاستثمار الأجنبي؛ من أجل ذلك سنُّوا قانوناً لمحاربة الاستثمار في السودان، وكل ذلك فشل كما فشل العمل العسكري المباشر من دول الجوار.

ففي عام ١٩٩٧م، تعرضنا لغزو ثلاث دول من الجوار بدعم من مستشار الأمن القومي «بل بندكس» الذي زار إثيوبيا، وأعلن أنه يحارب السودان من دول الجوار، وكل هذا فشل، فبدأت واحدة من مظاهر تغيير الوضع في السودان عن طريق المحكمة الجنائية.

● وما تعليقكم على قرار المحكمة الجنائية الدولية؟

– مدعي عام المحكمة «أوكامبو» يجهل حقيقة الشعب السوداني، وكان في تقديره – عند إصدار القرار – أن الشعب سيرتبك وتنهار الدولة، ويحصل انقلاب عسكري، أو انتفاضة شعبية، أو تقوم حركة الجنوب باستلام الحكم في الخرطوم، وكان هناك عدد من السيناريوهات.. بفضل الله حصلت انتفاضة لكنها بجانب الحكومة والرئيس، وجاءت عكس ما أرادوا، وقد ذكّرت بعض الإخوان بقول الله عز وجل: ﴿لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ..﴾(النور:١١)، ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا..﴾(البقرة:٢١٧).

منظمات الإغاثة

● هل تم تعويض الفراغ الذي تركته منظمات الإغاثة التي قام السودان بطردها؟ وهل توجد مبادرات لأطراف عربية لسد هذا الفراغ؟

– كان القصد من القرار التخلص من المنظمات الأجنبية ودورها السلبي مع المحكمة الجنائية الدولية، ودفعها بتقارير لمنظمات حقوق الإنسان، وهي تقارير مفبركة ومغلوطة عن الأوضاع في دارفور.. لقد زعموا حدوث

تعداد السكان الأخير أظهر أن نمو السكان يتصاعد في دارفور.. فكيف يزعمون ارتكاب جرائم إبادة أو نزوح مليوني مواطن؟!

مجاعة، والحقيقة أن أسعار الذرة في دارفور أقل من أسعار الذرة في مناطق كثيرة في السودان، وادّعوا حدوث وباء في دارفور، وتقارير مؤشرات منظمة الأغذية تشير إلى أفضل مستويات لها في دارفور، وتحدثوا كذلك عن أرقام النازحين، وأنها وصلت إلى مليوني نازح، وهذه الأرقام غير صحيحة.

لقد طردنا ١٣ منظمة فقط، وشكلنا لجنة مشتركة بين حكومة السودان، والأمم المتحدة، وأجرت دراسة عن سبب طرد هذه المنظمات، وكشفت اللجنة أن إجمالي ما تقوم به هذه المنظمات من نشاطات إنسانية يعادل نحو ٤,٧٪، واتفقنا مع الأمم المتحدة أنه ليس لدينا مانع من استقبال أي منظمات كشركاء لنا، بشرط الالتزام بالعمل الإنساني، وعدم تجاوزه.. ونحن نقول: إن الدول العربية الآن بصدد توجيه دعوة واضحة لكل منظمات العمل التطوعي – وعلى رأسها الهلال الأحمر – للتوجه إلى دارفور، ونحن كحكومة التزمنا بتغطية الفجوة التي حدثت في الدواء والكوادر البشرية، والحمد لله أن ٩٠٪ من الكوادر الموجودة سودانية، وأفضل من الكوادر الأجنبية، وعندنا فائض في الأطباء؛ حيث إن الجامعات تخرج لنا ٣٠٠٠ طبيب سنوياً، أي أنه لا توجد لدينا أي مشكلة.

● أشرتم إلى احتمال القيام بعمل عسكري كبير ضد السودان، فهل تتابعون الحركات المتمردة التي تحاول تكرار مثل هذه العمليات المرة تلو الأخرى؟

– ما حدث منذ شهور كان عملية انتحارية مرتبطة بجهات خارجية، وعندها دعم عسكري ومعلوماتي خارجي بأقمار صناعية، مكّنتهم من تجاوز بعض المواقع الحكومية، وقد تم تجاوز هذا الموقف.

قرار باطل

● هل تتوقعون اتجاهاً غربياً لتجميد قرار المحكمة الجنائية ضدكم أو إلغائه؟

– الاتجاه للتجميد غير موجود، هم يريدون وجود سيف مصلت على السودان، وأؤكد أن الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية و«إسرائيل» تشكل معاً حلفاً صليبياً صهيونياً لديه إستراتيجية لا تتغير، وإن تغيرت الوسائل والتكتيك من مرحلة لأخرى.

القرار باطل، ونحن رفضناه، ووجدنا تأييداً دولياً قوياً.. وكان الرد أن يقوموا بخطف طائرتي، وقد ذهبت إلى إريتريا ومصر، ثم إلى مؤتمر الدوحة.. وربما أذهب في شهر سبتمبر القادم إلى نيويورك للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة وكاراكاس (عاصمة فنزويلا)، ولن يستطيع أحد أن يفعل معي شيئاً؛ لأن الولايات المتحدة ليست عضواً موقعاً على اتفاقية المحكمة.

ومن المحتمل أن يسعى هؤلاء إلى استصدار قرار عقوبات على السودان من قبل مجلس الأمن، ولكي يتم إصدار هذا القرار لابد أن يصوت عليه ٩ أعضاء، وحتى الآن فشلوا في تجميع هذه الأصوات، لكنهم استصدروا قراراً باتهام وتسليم «أحمد هارون»؛ بزعم أن الجرائم ارتكبتها القبائل العربية في دارفور، والحكومة ممثلة في أحمد هارون.. وهو شَرَك خداعي، فالقائمة تشمل (٥١) اسماً، ولو سلمنا لهم اليوم وزيراً ممثلاً للدولة، فسيزيدون كل يوم اسمين، اليوم ممثل وزير الدولة لوزارة الداخلية، وغداً وزير الداخلية، وبعد غد وزير الدفاع.. وهكذا، إلى أن يجردوا الحكومة من كوادرها الفاعلة؛ فالهدف هو إسقاط الحكومة السودانية، والقضاء على التأثير العربي في السودان.■

في الكويت - وخلال زيارته لجمعية الإصلاح الاجتماعي - دار حوار بين الرئيس السوداني السابق المشير عبد الرحمن سوار الذهب ورئيس مجلس إدارة الجمعية الشيخ حمود حمد الرومي، ود. عبد الله سليمان العتيقي الأمين العام، وعدد من أعضاء مجلس الإدارة حول آخر التطورات في السودان بعد قرار المحكمة الجنائية الدولية الجائر بحق الرئيس البشير.

المشير سوار الذهب لـ«المجتمع»:

منذ استقلال السودان لم نشهد تأييداً لرئيس مثل التأييد الذي حظي به الرئيس البشير

كتب: شعبان عبد الرحمن

وقد سألناه عن تحليله للقضية برمتها ورؤيته لما يريده الغرب بالضبط من السودان؟ فقال: بعد صدور هذا الاتهام الجائر، الذي صدر عما يسمَّى بمحكمة الجرائم الدولية، وما صاحبه من ردود فعل داخلية وخارجية، أؤكد لكم أننا لم نشهد منذ استقلال السودان وإلى اليوم تأييداً لرئيس مثل التأييد الذي حظي به الرئيس البشير، حتى أن الرئيس إسماعيل الأزهري الذي تحقق الاستقلال في عهده لم يجد مثل هذا التلاحم الشعبي والتأييد الكبير الذي يتمتع به الرئيس البشير اليوم.

لقد انتفض الشعب السوداني من كل فئات الشعب ومكوناته للالتفاف حول البشير، حتى الذين ينضوون تحت لواء المعارضة، كل هؤلاء هبُّوا لنصرة الرئيس؛ لأنهم أدركوا جميعاً أن المستهدف ليس هو شخص الرئيس، بل المستهدف هو السودان، وهذا يرجع إلى الوعي الكبير الذي يتمتع به الشعب السوداني، الذي أدرك أن المستهدف هو تعطيل السودان (٤٠ مليون نسمة)، الذي حباه الله تعالى بنعم كبيرة، ثروات طبيعية ضخمة وحركة تعليمية مزدهرة، فجامعة الخرطوم احتفلت بعيدها المئوي منذ سبع سنوات، حيث تم تأسيسها في عام ١٩٠٢م، والمحصلة النهائية لعدد الجامعات الموجودة الآن في السودان تبلغ ٤٠ جامعة، إضافة إلى أعداد هائلة من الطلبة في تخصصات مؤثرة، وكل ذلك يؤكد أن السودان في حالة من التقدم والازدهار والانطلاق، مما جعل كثيراً من الأنظمة الغربية ترى في هذا التطور والرقي خطراً عليهم.

طفرة في التنمية

فالسودان يعد في الوقت الراهن - وفق التقارير الدولية - من الدول المعدودة في العالم التي حققت تطوراً كبيراً في التنمية البشرية، والتنمية الاقتصادية، وإذا لم يتم عرقلته - وفق المخططات الغربية - فسيكون له شأن عظيم خلال سنوات قليلة.

ومن المشاريع الاقتصادية الكبرى التي اتجهت الحكومة لإنجازها في الوقت الحالي، البدء في إنشاء مجموعة من الخزانات، وأبرزها سد مروى الذي تم افتتاحه منذ أسابيع معدودة، وكما تعلم فإن السودان مصنف بأنه أحد الدول التي تستطيع إنقاذ العالم غذائياً إذا أُحسن استثمار ما لديه من أراضٍ زراعية، حيث يمتلك ما يزيد على مائتي مليون فدان صالحة للزراعة، أضف إلى ذلك أنه يمتلك ثروة مائية ضخمة والمخزون الهائل من المياه الجوفية تحت أراضيه أكثر مما يجري فوقها.. كل ذلك يثبت أن السودان سيكون له مستقبل اقتصادي قوي، ولذلك يسعى المستعمر وأذنابه للحيلولة بين السودان وبين التقدم والازدهار الاقتصادي.

التقارير الدولية تؤكد أن السودان حقق تطوراً كبيراً في التنمية البشرية والاقتصادية وإذا لم يتم عرقلته فسيكون له شأن عظيم خلال سنوات قليلة

مشكلة دارفور مختلقة

وأضاف المشير سوار الذهب قائلاً: إننا نستطيع أن نفهم أن مشكلة دارفور قد تم اختلاقها من لا شيء تحت ذرائع واهية، وهي عبارة عن مجموعة من المشكلات اليومية التي كانت تحدث بطريقة عفوية خلال الخمسين سنة الماضية، ثم يتم احتواؤها سريعاً، من خلال زعماء العشائر والقبائل، حيث يقومون بالصلح بين المتصارعين، ولكن مثل هذه النزاعات البسيطة التي تحدث نتيجة الاحتكاك اليومي، تم التقاطها وتنميتها في وقت كانت فيه أمريكا في حاجة إلى قضية أخرى، ترفع عنها الحرج الدولي نتيجة الفضائح التي حدثت في سجن «أبوغريب»، وكذلك ما يحدث في أفغانستان من قتل للعزل من الشيوخ والنساء والأطفال، وما يحدث في فلسطين المحتلة، حيث يواصل

الكيان الصهيوني ممارساته القمعية تجاه إخواننا في فلسطين، لذلك عملت أمريكا على لفت أنظار العالم تجاه قضية أخرى، ومن ثمَّ استغلت تلك المشاكسات العابرة وعملت على تضخيمها إعلامياً حتى استفحلت القضية ووصلت إلى ما وصلت إليه الآن.

فالعدد الحقيقي الذي قُتل نتيجة للصراعات القبلية التي وقعت في دارفور لم يتعدَّ حسب الإحصاءات الدولية خلال السنوات الست السابقة تسعة آلاف قتيل، في الوقت الذي تزعم فيه أمريكا أن العدد يتجاوز الـ(٩٠٠,٠٠٠) تسعمائة ألف، وما تزعمه ليس له أي نوع من المصداقية.

لكن كل تلك العداوات والدعايات المضللة التي تسعى لتشويه السودان جاءت بنتائج عكسية تماماً في صالح الرئيس البشير، ومن تابع زيارات الرئيس البشير المتعددة لدارفور بولاياته الثلاث، أدرك إلى أي مدى التف الناس حوله بعشرات الآلاف، والرئيس نفسه حين يريد مخاطبة الجماهير لا يكتفي بالوقوف خلف الميكرفون، بل يقف على منصة عالية جداً، ويمسك الميكروفون بيد ويلوح باليد الأخرى، ولو أراد به أحد سوءاً، فلن يجد أمامه أية صعوبات، وهذا يؤكد بدون أدنى شك، أن المزاعم التي أثيرت ليس لها أي أساس من الصحة.

وقال المشير سوار الذهب: الذي أراه شخصياً، أن السودان بدأ يتعافى في الوقت الراهن، وفي طريقه لتجاوز هذه المشكلة، فالمباحثات التي حدثت في مؤتمر الدوحة «قطر»، وتغيير الإدارة الأمريكية بإدارة جديدة تنتهج التغيير والحوار كما وعد الرئيس «أوباما»، كل ذلك يدعونا إلى التفاؤل بأن هذه القضية في طريقها إلى الحل إن شاء الله.

ونحن الآن في السودان مقبلون على إجراء انتخابات في شهر يناير أو فبراير المقبلين، حيث تُجرى انتخابات رئاسية وانتخابات تشريعية، وكل الأحزاب الآن مستعدة لخوض تلك الانتخابات، وهو ما يؤكد حالة الاستقرار في السودان، ويؤكد أن قضية دارفور، هي في الأساس قضية مفتعلة، وأنها في طريقها إلى الزوال بعون الله تعالى، وهذا ما يسعى إليه الجميع.

الشيخ حمود الرومي مستقبلاً المشير سوار الذهب

● هل زيارة المبعوث الأمريكي الأخيرة، ترتب عليها شيء، فيما يخص المطالب أو المطامع الأمريكية، وما يواكب ذلك من ضغوط ومحاولة إملاءات؟

– الكثير من الناس يتابعون الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المختلفة من أجل رؤية – إن كان هناك اختلاف في الرؤية بين الإدارة الأمريكية السابقة والإدارة الحالية – فيما يتعلق بالوضع في دارفور، وقد لاحظنا أن الطرح الأمريكي في الإدارة الحالية يختلف عنه في الإدارة السابقة، وهذا بصريح العبارة يدعو إلى التفاؤل، حيث أدركت أمريكا أخيراً أن الصورة التي كانت تصلها سابقاً عن الأوضاع في دارفور هي في الحقيقة صور مزيفة ومختلقة وبعيدة عن الواقع.

● هل الموقف الفرنسي تغيَّر أيضاً كما تغيَّر الموقف الأمريكي؟

– نأمل أن تغيّر فرنسا من موقفها تجاه السودان، وكانت قد وعدت سابقاً أنها ستضغط على المدعو «عبدالواحد نور» لحضور المباحثات التي جرت في ليبيا منذ عامين، كما أن المندوب الفرنسي الموجود في السودان كان حريصاً على الضغط على عبدالواحد، إما أن يحضر المباحثات التي تجري في ليبيا أو يغادر الأراضي الفرنسية، ولكنه مع ذلك لم يذهب إلى المباحثات ولم يغادر الأراضي الفرنسية.

لاحظنا أن الطرح الأمريكي في الإدارة الحالية يختلف عنه في الإدارة السابقة وهذا يدعو إلى التفاؤل.. ونأمل في تغير الموقف الفرنسي

● هل نستطيع القول إن للجامعة العربية دوراً في حل الأزمة في دارفور؟

– في الحقيقة، أنا شخصياً أتمنى على الجامعة أن يكون تحركها أكثر نشاطاً؛ لأن هذه القضية واضح أنها مفتعلة ومختلقة وتستهدف استقرار السودان، والحقيقة إن قضية دارفور يستعصي حلها على المستوى الدولي.

● وهل هناك مزيد من التحرك لحل المشكلات الداخلية في السودان؟

– الحكومة تسعى لذلك، فالرئيس البشير نفسه أطلق مبادرة قبل ستة أشهر، أطلق عليها «مبادرة أهل السودان»، حيث قام بدعوة كل الأحزاب السياسية من أجل الاجتماع والنظر في كيفية حل قضية «دارفور»، ومن ضمن الأحزاب التي وُجهت لها الدعوة، حزب المؤتمر الشعبي بقيادة الدكتور حسن الترابي؛ حيث شاركوا في بداية الحوار، ثم توقفوا كما تمت دعوة الحزب الشيوعي الذي واصل الاجتماعات من بدايتها إلى نهايتها، وهناك مجموعات حزبية جاءت من «دارفور» شاركت في الحوار ومناقشة كل القضايا، وقد تبنت القرارات التي صدرت عن تلك الحوارات، ومن ثم بدأت في تنفيذها.

● كيف تعمل الحكومة على وضع حلول عملية وجدية للقضايا الاقتصادية والتنموية حتى لا تكون ذريعة لتدخل منظمات تجسسية أو مخابراتية كما حدث؟

– الحكومة تعمل على قدم وساق من أجل تسريع وتيرة التنمية الاقتصادية، أما المنظمات الدولية التي جاءت إلى دارفور، فعملت على تسويق صورة قاتمة للأوضاع هناك، ولم تلتزم بالشروط التي سمحت لها بالعمل داخل الأراضي السودانية، وهذا ما جعل الحكومة تضطر إلى طردها من السودان، وإن شاء الله سوف يتم سد هذه الفجوة بالتعاون مع الإخوة العرب والجهات والمنظمات. ■

ما هي الدروس المستفادة من العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة؛ سواء على مستوى المقاومة الفلسطينية أو النظام الرسمي العربي؟ وكيف نحافظ على النجاحات التي تحققت ونتفادى النواقص التي تكشفت؟ وكيف نبني قدراتنا الإستراتيجية والعسكرية والسياسية لانتزاع حقوقنا المشروعة؟ وهل يمكن كسر حظر تسليح المقاومة، وتوظيف صفقات السلاح العربية التي تستنزف مليارات الدولارات؟

لم يذكر التاريخ أن وزير خارجية حقق نجاحاً على مائدة المفاوضات بمعزل عما تفرضه توازنات القوى

الخبير العسكري والإستراتيجي العميد صفوت الزيات لـ«المجتمع»:

النظام الرسمي العربي يتفاوض مع الصهاينة بأصابع مبتورة!

حوار: بدر محمد بدر

هذه الأسئلة وغيرها طرحتها «المجتمع» على الخبير العسكري والإستراتيجي المصري العميد متقاعد صفوت الزيات؛ فأجاب عليها بكل وضوح.. وهذا نص الحوار:

● بدايةً، هل ما حدث في العدوان الأخير على غزة ينبئ عن إستراتيجية عسكرية جديدة، ونوع مختلف من الحروب في المنطقة؟

– أعتقد أن الصهاينة أصبحوا يدركون أن العمليات والمعارك القادمة ستكون حروب عصابات تُدار في وسط مدن ومناطق حضرية كثيفة السكان، وأن هناك أنظمة تسليح جديدة بدأت تُستخدم بفاعلية من قبل جماعات المقاومة، وهي على نحو خاص «أنظمة التسليح النيرانية عالية المسار»؛ مثل الهاون والصواريخ الحرة التي شاهدنا أنواعاً منها مثل: «القسام»، و«جراد»، وما قد يأتي بعدها.

إذاً، نحن أمام نمط جديد تدرك فيه «إسرائيل» ضعفها ووهنها الكبير أمام هذه الحروب غير التقليدية وغير المتماثلة، فهناك الآن قلق وهاجس عميق داخل المؤسسة العسكرية الصهيونية، ومحاولة لتجنب حروب المدن التي تسبب خسائر بشرية كبيرة لم يعد المجتمع «الإسرائيلي» يتحملها كما كان سابقاً، فنحن الآن أمام جيل أكثر رفاهية وأضعف أيديولوجياً.. هذا بعكس المجتمع الفلسطيني الذي أصبح أكثر قوة وقدرة على تحمل الخسائر البشرية من الجيل السابق، وشهدنا نماذج رائعة للتضحية خلال الحرب الأخيرة.

● في تقديرك، ما هي الخيارات المتاحة حالياً للمقاومة إستراتيجياً وعسكرياً؟ وكيف يمكن أن تزيد قوتها وتطور أداءها على الأرض؟

– المقاومة الفلسطينية خرجت من معركة غزة أكثر قوة من جانبين، الأول: أنها مارست خبرة الحرب، ومارست العمل تحت ضغط القوة الجوية المعادية، وتحت ضغط النيران الكثيفة، وأصبح لديها ما يمكن أن نسميه خبرة ميادين القتال، التي لم تكن لديها في السابق، بينما كان لديها خبرة العمليات الاستشهادية، وخبرة أعمال الكمائن أو الاختراقات البسيطة على الحدود كردود فعل انتقامية.

والجانب الثاني: أن المقاومة أصبحت تدرك تماماً المزايا والنجاحات التي حققتها خلال هذه الحرب، وكذلك العيوب والنواقص، وأعتقد أنه بات لديها الآن الكوادر التي تعمل كثيراً وبجهد كبير على تلافي وتقليص هذه العيوب، وتحاول جاهدة تطوير أنظمتها القتالية، بالإضافة لعملية تهيئة الميدان في باقي مدن القطاع. اعتراف دولي

● كيف ترى واقع ومستقبل المقاومة الفلسطينية بشكل عام؟

– بالنسبة للجانب السياسي، أعتقد أن على المقاومة الفلسطينية أن تستثمر بمهارة ما أنجزته في الحرب الأخيرة على القطاع، فالمقاومة خرجت منها معترفاً بها دولياً، ورأينا وفداً بريطانياً اجتمع مؤخراً في العاصمة السورية دمشق مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، حتى أن الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» لم يعد يستخدم كلمة «إرهاب»، وأصبح في خطابه يتحدث بلهجة مختلفة عن الرؤساء

السابقين حول «حماس» وفصائل المقاومة الفلسطينية.

أما من الناحية الإستراتيجية والعسكرية، فأرى أن على المقاومين أن يدركوا أن العدو المحتل يعمل على مدار الساعة لمحاولة تحييد أنظمة التسليح التي أثبتت فاعليتها لدى المقاومة، وبالتالي عليهم أن يبذلوا جهداً كبيراً لتطوير هذه الأنظمة، سواء من ناحية الدقة أو من ناحية المدى والانتشار أو من ناحية عمليات الإخفاء والتمويه، ويجب أن يكون هناك قدر كبير من الانضباط والتنسيق بين فصائل المقاومة المختلفة في قطاع غزة؛ بمعنى ألا يتصرف كل فصيل بمعزل عن الفصائل الأخرى، فلابد من قيادة موحدة وقدر من القيادة والسيطرة الحاسمة خلال الفترة القادمة.

تسليح المقاومة

● هل تعتقد أن المقاومة الفلسطينية سوف تضعف بسبب استمرار الحصار وحظر السلاح عنها؟

– هناك اعتباران يجعلان أي مراقب يؤكد أن المقاومة لن تتأثر بهذا الحصار، الأول: أن حوالي ٨٠ ٪ من أنظمة تسليح المقاومة يتم تصنيعها محلياً، وبالتالي أصبح لديها كادر هندسي وفني على مستوى جيد في قدرته على الإنتاج.. والاعتبار الثاني: أن أنظمة التسليح التي يتم تدفقها من الخارج ليست بالحجم الكبير الذي يصعب معه إمكانية دخولها وتهريبها للقطاع.

إذاً، نحن أمام قدرة على مواصلة تدفق السلاح، وأتوقع أنه في غضون شهور قليلة ربما نقرأ تقارير «إسرائيلية» تتحدث عن أن ترسانة التسليح لفصائل المقاومة في فلسطين زادت، بأرقام ربما تزيد عما كانت عليه قبل معركة غزة على النحو الذي رأيناه في الحرب على لبنان عام ٢٠٠٦م، فالصهاينة يتحدثون الآن عن أن «حزب الله» لديه أكثر من ٤٠ ألف صاروخ، رغم أنه لم يكن لديه سوى ١٣ ألف صاروخ فقط.

وأرى أن المقاومة الآن في مرحلة استكمال واستعادة مستويات تسليحها، كما أؤكد أن الأسلحة التي يتم تهريبها هي حق شرعي للمقاومة، كحق أي دولة تسعى لأمنها وتسلح نفسها، وهذه الأسلحة هي من الحجم والوزن الذي يسهل تفكيكه وإعادة تجميعه مرة أخرى، فنحن لا نتحدث عن طائرات وآليات مدرعة وصواريخ «باليستية»، ولكن

المقاومة الفلسطينية خرجت من معركة غزة أكثر قوة وحصلت على تأييد إقليمي واعتراف دولي

الأسلحة التي يتم تهريبها إلى غزة حق شرعي للمقاومة كحق أي دولة تحافظ على أمنها بتسليح نفسها

عن أنظمة تسليح ربما لا يزيد وزنها عن مائة كيلوجرام في أقصى تقدير.

النظام العربي

● هل ترى أن على الدول العربية كسر حظر تسليح المقاومة، وتوظيف صفقات السلاح التي تستنزف مليارات الدولارات ثم تصدأ في خزائنها؟

– أعتقد أن النظام العربي الآن في وضع بالغ التردي، فكلمة «النظام العربي» لم تعد تعني شيئاً، لأن مصطلح «نظام» يعني مؤسسة تملك وحدة الهدف، ووحدة الإرادة والمشروع السياسي، وتملك من الطموح على المستوى الإقليمي ما يبرر وجودها، فالنظام العربي يبدو في اللحظة الراهنة في وضع صعب.

والخطورة الكبيرة لدى الجزء المهيمن على الأقل – أو ما يُسمى «محور الاعتدال» – أنه يتصور أن الجلوس على موائد المفاوضات والحوارات السياسية والمناورات الدبلوماسية قد تأتي بأشياء لا تحققها عمليات المقاومة والكفاح المسلح على الأرض، وهنا تكمن الخطورة.. فأنت لن تجلس على مائدة التفاوض ولن تحصل على حق إلا إذا كانت توازنات القوى موجودة على الطاولة، وأنا لم أقرأ في التاريخ أن وزير خارجية أو دبلوماسياً ذكياً حصل على شيء على موائد المفاوضات أفضل مما تفرضه قوانين توازن القوى.

وكيف أذهب إلى المفاوضات وأنا – كنظام عربي – أحاول بتر وقطع أصابعي بيدي؟ فأصابعنا الآن هي المقاومة الفلسطينية التي أثبتت فاعليتها.. فلماذا يصر النظام العربي على التفاوض وهو مقطوع الأصابع؟! لماذا يذهب إلى هناك بما يدّعيه البعض براعة الدبلوماسية وعطف النظام الدولي وهو لا يملك شيئاً على الأرض، والعالم اليوم لا يحب ولا يحترم أحداً، ولكنها موازين القوى، هذه هي أزمة العالم العربي، وهي أزمة نظم أكثر منها أزمة شعوب.

مائدة المفاوضات

● أنت تؤكد أننا كعرب ومسلمين بالأساس لا نريد أن نحارب، ولكن نريد أن نردع العدو، كيف ذلك؟

– مازلت أؤكد أن الهدف النهائي لأي جيش هو السلام، وقيمة أي جيش في وجوده على مائدة المفاوضات لانتزاع الحقوق، وفي منع العدوان وليس في صده فقط.. ومثال ذلك الخطاب الإستراتيجي الهادئ للصين، التي لا تريد أن تستعدي الولايات المتحدة الأمريكية وتنمو اقتصادياً، وخلال السنوات العشر الأخيرة وفر لها الاقتصاد ميزانيات دفاعية هائلة، بدأت معها في تحديث أكبر متحف عسكري في العالم، وهو «الجيش الأصفر» الصيني.

ولديَّ تقرير صدر في شهر مارس الماضي عن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون)، وكان مرسلاً للكونجرس الأمريكي، وقد قرأته بإمعان.. هذا التقرير يحذر من الخطورة القادمة للقوة العسكرية الصينية الصاعدة، ومع ذلك نرى هدوءاً في الخطاب الإستراتيجي الصيني وإصراراً على التقدم الاقتصادي، وفي غمرته لا تنسى الصين تحديث قواتها المسلحة، فيتساقط من حولها الخصوم وتحصل هي على حقوقها.. ورأينا كيف أُعيدت لها «هونج كونج»، و«مكاو»، وكذلك ستعود لها «تايوان»، لأنها تملك من موازين القوة الإستراتيجية ما يجعلها – على مائدة المفاوضات – تحصل على ما تريد دون أن تطلق رصاصة واحدة.■

السفير د. عبدالله الأشعل

نقلت أجهزة الإعلام العالمية - خلال العدوان الصهيوني على لبنان عام ٢٠٠٦م - مشاهد من الحدود «الإسرائيلية - اللبنانية»، تُظهر الجنود الصهاينة وهم يستعدون للعمليات العدوانية ويهزون رؤوسهم وهم يقرؤون كتابهم المقدس، وهذا المشهد له دلالات ثلاث ..

أولها: أنها حرب عقيدة بين اليهود والمسلمين، وهي رد على الطابع الإسلامي للمقاومة في لبنان..

وثانيها: أن الجنود اليهود يقومون بعمل مشروع - من وجهة نظرهم - وهو أعمال الإبادة ضد غير اليهود، وفي أرض الغير!

البعد الديني في القضايا الإسلامية الدولية (٢-٢)

الطابع الديني في العدوان على العرب والمسلمين

والدلالة الثالثة: أن معنويات الجنود اليهود هابطة، وأن شعبة التوجيه المعنوي في الجيش «الإسرائيلي» لم تكتفِ بأن يقرأ لهم الحاخامات، وإنما وجدوا أن يقرأ الجنود بأنفسهم، استعداداً لارتكاب الفظائع التي تقرّبهم من إلههم، وكأن لهم إلهاً آخر - كما يقولون - يستعديهم على غيرهم، وهذا يتفق تماماً مع ما جاء في «بروتوكولات حكماء صهيون» المختَلف عليها.

أما في الجانب العربي، فلم يظهر جنود «حزب الله» وهم يحملون القرآن الكريم، ويكفيهم أنهم تعلموا أن صد العدوان هو الجهاد، وأعلى درجات العبادة.. ولو ظهر مقاتلو «حزب الله» حاملين المصاحف لاتخذت «إسرائيل» ذلك دليلاً دامغاً على طابعهم الإرهابي، لأن مجرد حمل المصحف يرشح حامله لهذه التهمة المقبولة والجاهزة من جانب الغرب، ويرجع ذلك إلى أمور كثيرة، في مقدمتها التفاوت في نظر الغرب والمسلمين إلى الكتب المقدسة وفق التجربة التاريخية لكل منهما، فضلاً عن العداء التاريخي للإسلام في الغرب لاعتبارات لا مجال لتفصيلها.

صورة ذهنية

أما خلال العدوان الأخير على قطاع غزة (ديسمبر ٢٠٠٨- يناير ٢٠٠٩م)، فقد صرح كبير الحاخامات في الكيان الصهيوني بأنه أوصى الجنود الذين قاموا بعملية «الرصاص المسكوب» ضد سكان غزة بأن يستخدموا كل الوسائل لإبادة السكان تنفيذاً لتعاليم دينهم، مما يطرح سؤالاً جوهرياً حول ما إذا كان رجال الدين اليهود هم سياسيون بلباس ديني، أم أنهم اخترعوا ديناً لا علاقة له بالأديان السماوية، خاصة في ضوء تاريخهم في تشويه الأديان، والافتئات على الله سبحانه وتعالى؟

وقد تحفّظ المجاهدون في غزة بالنسبة لهويتهم الدينية، ليس خجلاً من أن نصرهم كان سببه إخلاصهم في العقيدة والدفاع في سبيل الله، ولكن حتى يحافظوا على وحدة الصف الفلسطيني الذي يشترك فيه عدد كبير من الفصائل الفلسطينية التي اختارت المقاومة، رغم أن المقاومة الإسلامية تشكل الجزء الأكبر من قوات المقاومة.

ربما أدرك المقاومون الإسلاميون مدى الحساسية التي أشاعتها بعض الحكومات العربية خاصة مصر، وتكرار مصطلحات مستفزة منذ سيطرة حركة «حماس» على السلطة في غزة، مثل «الإمارة الإسلامية»، والادعاء بأن تنظيم «القاعدة» وصل إلى غزة، مما يؤدي إلى مشروعية التدخل الأمريكي ويبرر الهجوم الصهيوني، فضلاً عن أن مصطلح «الإمارة الإسلامية» يستدعي إلى الذهن تجربة حركة «طالبان» التي تم تشويه صورتها تماماً في الذهن العربي والإسلامي، ومن شأن تثبيت هذه الصورة عند المقاومين الفلسطينيين إحداث الخلط والبلبلة بين عقيدتهم الدينية وعقيدتهم الوطنية المقاومة.

الأطراف الأخرى تعتدي باسم الدين على المسلمين ومقدساتهم ولا يؤاخذهم أحد.. وإذا رد المسلمون اتهموهم بالإرهاب!

ورغم الارتباط بين الاثنين، والتماثل بينهما في النتيجة إلا أن الصورة الذهنية التي خلفتها هذه الحكومات المناهضة للمقاومة قد أشاعت حساسية لا لزوم لها، في وقت استهدف الصهاينة غزة بكل أنواع الأسلحة، وقاموا بتحييد الحكومات العربية تحييداً تاماً إزاء غزة.

صراع مستمر

أما على الجانب العربي والإسلامي، فإن هناك قناعة تامة بأن المشروع الصهيوني مشروع سياسي، وأنه يتخفى بالزي الديني حتى يدغدغ مشاعر المؤمنين.. ولولا أن الله سبحانه وتعالى واحد، وأنه لا يمكن أن يميز بين خلقه، وأن التمايز أمام الله سيكون في الآخرة وحسب سجل الأعمال، لظن المسلمون خيراً فيما يسوقه الصهاينة وحاخاماتهم.

وقد رأينا - في مرات عدة - كيف أن الدراسات الصهيونية تقتحم المقدسات الإسلامية ورموزها، ويتعرضون للقرآن الكريم، كما يشنون حملات إساءة - لا تزال مستمرة - على النبي محمد ﷺ.

وكذلك أساؤوا إلى المسيح عيسى عليه السلام، في فيلم عرضه التلفزيون «الإسرائيلي» في أوائل شهر مارس الماضي، يتضمن اعتداء صارخاً على سيرته، ولم تنفع توسلات بابا الفاتيكان للسلطات الصهيونية لمنع عرضه.. والموقف العربي والإسلامي من

هذه القضية تمليه أحكام القرآن الكريم التي تُلزم المسلم بأن يؤمن بكل الرسل والأنبياء وكتبهم.

والمعلوم أن الجماعات الإسلامية في العالم الإسلامي - وهي أكثر التصاقاً بتفسيرات معينة في الإسلام - تنظر إلى الصراع مع الصهاينة من منظور ديني بحت على أنه صراع تاريخي، وأن الجهاد فيه «فرض عين»، وأنه استمرار لعداء اليهود في المدينة المنورة للرسول الكريم ﷺ، وأن القرآن الكريم قد أشار إلى أن اليهود لن ترضى عن الرسول ولو اتبع ملتهم، وأنهم لا يقبلون الإسلام، بينما يؤمن المسلمون باليهودية.. فكأنهم يفرقون بين اليهودية وبين اليهود، ويستدلون بهذا لتأكيد أن العداء بين النبي واليهود يمتد إلى أن تقوم الساعة بين السلالات اليهودية وبين أتباع محمد ﷺ، وأن الاستمرار في محاربة اليهود وعدائهم هو إحياء لسُنة النبي ﷺ.

تفسيرات دينية

ورغم أن موقف المتطرفين اليهود يماثل موقف الجماعات الإسلامية، وأن الطرفين يحتكمان إلى الكتب المقدسة، إلا أنه من الصعب إقناعهما بالطابع السياسي للصراع مع الكيان الصهيوني.. فالجماعات الإسلامية تعتبر المنهج السياسي طرحاً علمانياً يهدف إلى تمييع الحقيقة المتمثلة في الطابع الديني، وترى أن الجهاد قديماً كان ضد الكفار، وهو اليوم ضد الذين آذوا محمداً ﷺ.. وقد امتدت تفسيرات هذه الجماعات إلى كل من شارك في هذا الإيذاء من أتباع الأديان المختلفة بشكل موسع، وأدى إلى كثير من النتائج التي يختلف التفصيل في سياقها عن هذا السياق.

وقد اتخذ المفكرون العرب والمسلمون موقفاً مناهضاً لهذا الموقف الديني، خاصة الطرف الإسلامي، ونظراً لعدم التكافؤ بين «إسرائيل» والمحيط الذي تعيش فيه، فإن المتطرفين اليهود - وحتى غير المتطرفين - يستندون إلى تفسيرات دينية في إلحاق الأذى بالعرب والمسلمين، بل وإطلاق أوصاف للحط من شأنهم.

البوسنة وكوسوفا

القاعدة هي أن الأطراف الأخرى تعتدي باسم الدين على المسلمين ولا يؤاخذهم أحد، وإذا رد المسلمون اتُّهموا بالإرهاب، هذه هي القاعدة العامة ويتحمل مسؤوليتها المسؤولون

المتطرفون اليهود يستندون إلى تفسيرات دينية في إلحاق الأذى بالعرب والمسلمين والحط من شأنهم

حاخامات الكيان الصهيوني سياسيون بلباس ديني.. واخترعوا ديناً لا علاقة له بالأديان السماوية

والحكومات العربية والإسلامية التي تتساهل في مثل هذه الاتجاهات، فلا تجد الشعوب أحداً يرد عنها الاعتداء على دينها ومقدساتها، فيكون رد فعلها عنيفاً ويفتقر إلى التنسيق كما حدث في أزمة الرسوم المسيئة للرسول ﷺ.

أما في كوسوفا - ومعظمها من المسلمين، وعدد كبير منهم درسوا بالأزهر الشريف والمعاهد الدينية العربية - فإن الاستهداف القومي والديني من جانب الصرب كان بشعاً، وارتُكبت مجازر تنم عن الحقد على المسلمين، فاجتمعت عقدة الدين والقومية مع قوة الصرب ونفاق المجتمع الدولي في تعقيد مأساة المسلمين في كوسوفا.. وعندما تدخلت الولايات المتحدة وحلف الأطلسي في التصدي للصرب، فإن الولايات المتحدة روّجت لنظرية غير صحيحة، مؤداها أنها تدافع عن

الجماعات الإسلامية ترى أن الصراع مع الصهاينة استمرار لعداء يهود المدينة للرسول ﷺ وأن الجهاد فيه فرض عين

المسلمين والمستضعفين، وهذه النظرية لا تنسجم مع السلوك الأمريكي المتوحش ضد المسلمين في مناطق أخرى.

وقد حاولت الولايات المتحدة استخدام هذه النظرية بعد تسوية البوسنة لإقناع حكومات العالم الإسلامي بأهمية الصداقة الإسلامية الأمريكية لولا أن أحداث ١١ سبتمبر عصفت بهذه النظرية، بل إن واشنطن بعد تولي «باراك أوباما» تحاول استحضار كل هذه الصفحات حتى تؤسس لسجل متكامل من الدفاع الأمريكي عن القضايا الإسلامية.

أما في البوسنة، فقد كشفت تحقيقات المحكمة الجنائية الخاصة بجرائم الحرب في يوغسلافيا السابقة عن شهادات مؤلمة أدلى بها الجنود الصرب، وبرروا فيها اغتصابهم للنساء المسلمات بأن قصدهم كان نبيلاً، وهو تنظيف أرحامهن من السلالة الإسلامية «القذرة»، وإدخال سلالة «نظيفة» لتحسين نسلهن، وهذه الصورة هي أبشع صورة لأثر الدين على الصراع السياسي!■

يملك الغرب من إمكانات الدعاية المختلفة ما يقلب بها الأكاذيب إلى حقائق، وما يجعل الإنسان يتخيل الباطل حقاً، والحق باطلاً.. كما أنهم يعتمدون في سياساتهم مع الشعوب الأخرى - وحتى مع شعوبهم أحياناً - «الميكافيللية»؛ أي يحترفون «النفاق العملي» أسلوباً لتعاملهم مع الآخرين، وخاصة الشعوب المسلمة، التي تصدق كثيراً مما يصدر عن هذه الأجهزة الدعائية التي تحترف الكذب الصريح، ولا تقيم للصدق أي وزن، ولا تعير للحق - وإن كان بواحاً - أي اهتمام!

د. محمد يوسف عبدالرحمن (*)

ارتفعت نسبة مسلمي أوغندا في عهده من ١٨٪ إلى ٥٠٪

عيدي أمين.. الرئيس المفترى عليه!

فقد دأب الغربيون - منذ نهضتهم الحديثة في أواسط القرن التاسع عشر - على غزو عقولنا وتسميم أفكارنا قبل الغزو العسكري على ديارنا، بإرسال جيوش من المستشرقين إلى أنحاء العالم الإسلامي منتحلين - كذباً وزوراً - صفات علماء مسلمين ومصلحين ليلتف حولهم المسلمون؛ فيتمكنوا بعد ذلك من تنفيذ دسائسهم ومخططاتهم الاستعمارية.. وتلك حقبة من الزمن لها فصولها وتأثيراتها العميقة على الأمة الإسلامية جمعاء.

ومن هؤلاء من فشل في مهمته، ومنهم من حقق أهدافه؛ بدءاً بالغزو العسكري الذي احتل معظم بلاد المسلمين في المغرب والمشرق، ووصولاً إلى استخدام ما أنتجته مصانعهم من وسائل الإعلام الجبارة والمتنوعة لقلب الحقائق وتزييف الأحداث؛ بل وصُنْع أحداث لم تقع أصلاً وليس لها وجود أساساً لتحقيق مآربهم وغاياتهم، كما هو الشأن في صناعة الأزمة بإقليم «دارفور» في السودان.

(*) كاتب وباحث صومالي

ومن هذا - أيضاً - ما حدث للرئيس الأوغندي المسلم الراحل الحاج «عيدي أمين» يرحمه الله، الذي نشأ في أسرة أوغندية مسلمة، وكان ناشطاً اجتماعياً مفرطاً في الذكاء، طموحاً، عزيز النفس، شجاعاً إلى حد التهور، كريماً، منصفاً، متمسكاً بدينه، وداعياً إليه.. وقد كان جندياً في الجيش البريطاني في عهد الاستعمار، ثم في الجيش الأوغندي بعد الاستقلال، وترقى حتى وصل إلى أعلى رتبة في هذا الجيش لجدارته واستقامته وكفاءته المهنية العالية.

أكاذيب ومزاعم

وكان الرئيس الأوغندي الأسبق يتوجس خيفة من الجنرال «عيدي أمين» من أجل سمعته الطيبة في الجيش الأوغندي، وعلاقته القوية بالأقلية المسلمة في أوغندا، وكان قد سبق لهذا الرئيس أن أقال الجنرال «شعبان» الذي كان قائداً للجيش، واعتقله خوفاً من أن ينقلب عليه؛ فتوترت العلاقات بينه وبين الجنرال «عيدي أمين» باعتبار أنه اعتقل جنرالاً مسلماً مثله بغير سبب وجيه.

وذات يوم، أراد الرئيس «موبوتو» أن يدبر مكيدة لاعتقال «عيدي أمين»، فاستدعاه إلى قصر الرئاسة ولكن الجنرال «أمين» علم المؤامرة من مصادره الخاصة، وعند ذلك اتخذ «عيدي أمين» قراراً بالانقلاب على هذا الرئيس المتآمر من جهة، والعميل للبريطانيين من جهة أخرى؛ فاستولى على الحكم، وكان ذلك في عام ١٩٧٠م، وهي فترة الانقلابات العسكرية في أفريقيا والعالم العربي بصفة خاصة، أو ما يُسمى بالعالم الثالث بصفة عامة. إلا أن انقلاب «عيدي أمين» أصاب

نشأ في أسرة مسلمة وكان ناشطاً اجتماعياً ذكياً وسياسياً طموحاً.. وكان يعتز بدينه ويدعو إليه

شنت وسائل الإعلام الغربية حملة رخيصة لتشويه صورته.. روجت من خلالها أكاذيب ومزاعم باطلة لإسقاط نظامه

دول العالم الغربي الاستعماري - وعلى رأسها بريطانيا والولايات المتحدة - بحالة من الهلع والهستيريا، واستنفرت كل طاقاتها، وما تملكه من قوة ونفوذ لإسقاط «عيدي أمين»، وبثت في أجهزتها الإعلامية الهائلة أكاذيب ومزاعم لا أساس لها من الصحة حول هذا الرجل، فاتهموه بأنه من أكلة لحوم البشر، واتباع أساليب بهيمية في نزعاته الجنسية، وغير ذلك من كل ما هو قبيح وفاحش، هو منه بريء.

رئيس مختلف

ولكن الرئيس «عيدي أمين» كان سابقاً عصره وفريداً في سياسته ومختلفاً عن نظرائه من الانقلابيين الذين عاصروه، فقرر أن تستقل بلاده عن الاستعمار الغربي - والبريطاني خاصة - استقلالاً حقيقياً لا صورياً؛ في الاقتصاد، والسياسة، وفي شؤونها كافة.. فقد وجد اقتصاد بلاده في أيدي حفنة من بقايا الاستعمار من الهنود البريطانيين الإقطاعيين وبعض شركائهم الأوروبيين، فعرض على أولئك الهنود منحهم الجنسية الأوغندية بدلاً من البريطانية مقابل أن يدفعوا الضريبة الاعتيادية للبلاد التي يعيشون فيها ويأكلون من خيراتها، فقابلوا هذا الأمر بالرفض الساخر؛ متعززين بجنسيتهم البريطانية.

فالمملكة البريطانية هي صاحبة القرار في أوغندا - كما يتخيلون - غير مدركين أن «عيدي أمين» يختلف عن «موبوتو»، و«جومو كينياتا»، وغيرهما من الرؤساء الأفارقة؛ فأعطاهم مهلة لتعديل أوضاعهم وترتيب أمورهم مؤكداً لهم أن هذا القرار سيادي لا رجعة فيه.

ولكنهم لم يأخذوا هذا الأمر بالجدية الكافية، لأن شياطينهم في بريطانيا كانوا يوحون إليهم هكذا، فأمر بطردهم من البلاد ومصادرة أموالهم التي لا يمكن نقلها كالعقارات والمزارع ونحوها التي تم توزيعها على المواطنين الأوغنديين دون أن يفرق في ذلك بين مسلم ونصراني ووثني.

فحاربوه بكل الوسائل وحاصروه اقتصادياً عن طريق الدول المجاورة واتبعوا في ذلك أساليب متعددة، من بينها أنهم أقاموا مراكز في كل الحدود الأوغندية - وخاصة مع كينيا وتنزانيا وزائير - لجمع العُملة الأوغندية المعدنية حتى يضطر الناس لشراء ما قيمته نصف شيلينغ بخمسة شيلينغات ورقية

أول رئيس لدولة أفريقية يطرد السفير الصهيوني.. وكانت أوغندا قبل توليه الحكم من أهم معاقل اليهود في أفريقيا

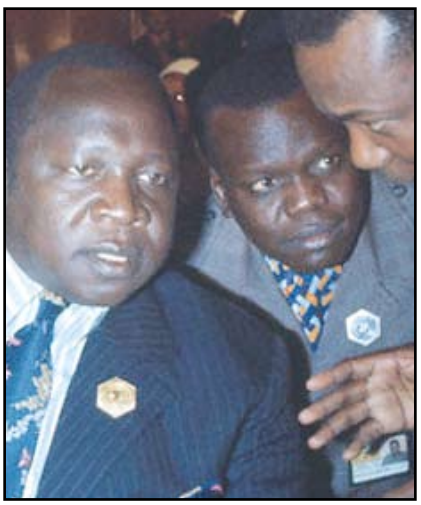

لانعدام العملة المعدنية، ثم بدؤوا بعد ذلك بتهريب وجمع العملة الورقية للغرض نفسه وكان من الأمور المعتادة للقادم من أوغندا أو المسافر إليها من حدود هذه الدول أن يرى هؤلاء المهربين وهم يجمعون العملة الأوغندية ويشترونها بأضعاف قيمتها من العملات الأخرى حتى تنعدم في السوق الأوغندية.

وسخروا لتنفيذ ذلك ميزانيات ضخمة؛ بهدف خلق أزمة مالية يثور بعدها الشعب على حكم الرئيس الذي أحبه النصارى قبل المسلمين لعدالته في توزيع الثروة بين الجميع دون تمييز وتحرير الجميع من ربقة الاستعمار البغيض.

تحرير من التبعية

ومن اللافت في مجال تحرير المواطن الأوغندي من التبعية أن الرئيس «عيدي أمين» تجول على الكنائس المقامة في البلاد فوجد أن رؤساءها من البيض ولا يوجد أفريقي واحد يتولى رئاسة كنيسة واحدة، فسأل رئيس

أحبه النصارى لعدالته في توزيع الثروة دون تمييز.. وقام بتعيين أول رئيس كنيسة أسود بعدما كان البيض يحتكرون رئاسة الكنائس

القساوسة في أوغندا عن هذا الأمر قائلاً: إن عنصريتكم لم تسلم منها حتى الكنائس، ألا يسمح نظامكم الكنسي أن يتولى الأفارقة رئاسة الكنيسة؟ فأجاب: بلى، فسأله: فلمَ لا يتولى نائبك الأفريقي الرئاسة؟

فذكر له أن الأمر يحتاج إلى إجراء معين، فقال له الرئيس «عيدي أمين»: أنا رئيس البلاد وأُصدر أمراً بأن يتولى الأفريقي رئاسة الكنيسة بدلاً منك، فسُرَّ لذلك النصارى في أنحاء البلاد وحتى في البلاد المجاورة التي كانت تعاني في ذلك الوقت من نظام الفصل العنصري.

مناقب لا تُنسى

ومن مناقب الرئيس «عيدي أمين» التي لا تنسى أن عدد المسلمين في أوغندا ارتفع في عهده من أقلية تشكل ١٨٪ من السكان حتى وصلت نسبتهم إلى ٥٠٪ من تعداد السكان أو أكثر لدعوته الخالصة إلى الإسلام.. وكان بعض الناس يعتقد - وكاتب المقال منهم - أن العدد الهائل ممن اعتنقوا الإسلام من الأوغنديين أسلموا مجاملةً لـ«عيدي أمين» أو خوفاً منه، وأنهم بعد رحيله قد يعودون إلى أديانهم السابقة، ولكن تبين أن هؤلاء حَسُن إسلامهم ولله الحمد.

كما أن من مناقبه أنه أول رئيس لدولة أفريقية غير عربية يطرد السفير «الإسرائيلي»، فتزعَّم بذلك حملة قطع العلاقات مع الكيان الصهيوني التي سادت في أفريقيا في فترة السبعينيات من القرن الماضي، مع أن أوغندا كانت قبل مجيئه من أهم المعاقل اليهودية في أفريقيا، كما أنه فتح النار على السياسة العنصرية التي كان يمارسها البرتغاليون في دول جنوب القارة مثل موزمبيق وأنجولا، والبريطانيون في «روديسيا» الجنوبية (زيمبابوي حالياً) وجمهورية جنوب أفريقيا.

وهذه كلها كانت محظورات لا يُسمح بالمساس بها عند الغرب؛ فصبوا جام غضبهم على هذا الرئيس المتمرد على سياساتهم، والخارج عن أنظمتهم.. وهذه ردة فعل مفهومة ومتوقعة من الغرب، ولكن ما هو غير معقول ولا مفهوم أن يصدق العرب الدعاية الغربية السلبية ضد شخص الرئيس «عيدي أمين»، وتنطبع في أذهانهم الصورة المزيفة التي تبنتها آلة الإعلام الغربي - بما فيها أفلامها الفاسدة - التي زيفت في أذهاننا كثيراً من القضايا.. فإلى متى سنظل ضحايا لدعايتهم المغرضة؟!■

«غينيا بيساو» - هذه الدولة الصغيرة حجماً وقوة، والتي تُصنَّف ضمن أشد بلدان العالم الثالث فقراً - أصبحت تتصدر العناوين في وسائل الإعلام العالمية؛ بسبب برك الدماء التي سالت في اقتتال مدمر على مستوى هرم السلطة.. لكن ما حدث لم يكن في الواقع مفاجئاً للمراقبين المطلعين على سير الأوضاع، رغم أن السرعة والدموية والقسوة التي طبعت الحلقة الأخيرة من مسلسل هذه المأساة كانت فوق المتصوَّر.

«غينيا بيساو».. الوضع المتأزم وانعكاساته على دول الجوار

فصول المؤامرة لم تكتمل بعد.. وشرارة الاحتراب القبلي قد تشعل البلاد

محمد سعيد باه (*)

تقع جمهورية «غينيا بيساو» على شواطئ المحيط الأطلسي في منطقة غرب أفريقيا، بين جمهوريتَيْ السنغال و«غينيا كوناكري»، وتبلغ مساحة أراضيها الإجمالية (٣٦١٢٥) كم مربع، ويُقدر عدد السكان بحوالي مليون ونصف المليون نسمة، وهم مزيج من الأقوام والقبائل المتنافرة.. وأما من ناحية تطور المسار السياسي، فقد خضعت البلاد للاحتلال البرتغالي حتى عام ١٩٧٤م، حين استطاعت أن تنتزع استقلالها بقوة السلاح بقيادة بطلها «أميكال كبرال»، وكان الجنرال «نينو» من أخلص رجاله أثناء خوضهم معارك التحرير ضد البرتغال، واستطاعا تحقيق النصر بدعم واضح من دول الجوار، وخصوصاً السنغال وغينيا كوناكري.

وبعد فترة، بدأ المسار التاريخي الدامي، وتُوِّج بالاغتيال المزدوج في الثاني من مارس الماضي (٢٠٠٩م)، والذي راح ضحيته كل من رئيس الجمهورية «خواو بيرناردو فييرا»، المعروف اختصاراً بـ«نينو»، ورئيس أركان جيشه الجنرال «باتيستا تاجامي نا واي»، الذي ظل هو الآخر يُعَدُّ الرجل القوي والحليف المخلص الذي تعتمد عليه السنغال في السيطرة على الوضع في الجنوب.

دوامة من الفوضى

ظل الرئيس «نينو» اللاعب الرئيس في الحياة السياسية في هذا البلد المنكوب لمدة تقرب من ثلاثين عاماً، وذلك بعد تخلصه من رئيس الجمهورية وقائد حركة التحرير الوطني «أميكال كبرال» في انقلاب عسكري عام ١٩٨٠م، ثم أصبح رئيساً منتخباً في العام التالي قبل أن يُطاح به هو الآخر في شهر مايو عام ١٩٩٩م في الانتفاضة العسكرية التي قادها «عَنسُمانَ ماني» حليفه السابق الذي لقي حتفه لاحقاً.

شهدت صراعاً دامياً بين أجنحة الجيش والقوى السياسية المتنافسة على السلطة وأحدث ذلك فوضى عارمة وشرخاً عميقاً في المجتمع

لكن «نينو» استطاع - بعد هذه الفترة الطويلة من الغربة - العودة إلى سدة الرئاسة بعد خمسة أعوام من حياة المنفى التي كان قد أمضى ردحاً منها إلى جانب رفيق سلاحه الجنرال «لاسن كنتي» الذي شارك في حرب تحرير «غينيا بيساو» قبل أن يستقر في البرتغال، وقد عاد إلى كرسي الحكم عبر بوابة الانتخابات التي جرت عام ٢٠٠٥م.

هكذا عاشت «غينيا بيساو» في مهب الريح عبر السنوات القليلة الماضية؛ نتيجة للصراع الدامي الذي تورطت فيه أجنحة الجيش الذي تحزب بشكل خطير، فضلاً عن القوى السياسية المتنافسة على السلطة،

(*) كاتب سنغالي

وأحدث ذلك شرخاً عميقاً في المجتمع، وبالتالي جعل الشعب يعيش في دوامة من الفوضى العارمة، وأوضاع معيشية تزداد تردياً يفقد فيها المواطن المسكين أقل مقومات الحياة الكريمة.

تهريب المخدرات

أما القشة التي قصمت ظهر البعير فقد تمثلت في التطور الأخير، عندما أصبحت «غينيا بيساو» وبعض الدول المجاورة لها أحد المحاور العالمية لتهريب المخدرات من أمريكا اللاتينية إلى الدول الغربية، وقدَّرت المصادر الاستخبارية العاملة في المنطقة المبالغ التي تدرها هذه التجارة المدمرة بأنها تفوق ميزانية هذه الدولة الفقيرة.

وقد تحدثت بعض التقارير الإعلامية كذلك عن دور هذه الصفقات، والمبالغ الضخمة التي تُجنى من ورائها، في ازدياد التوتر بين الجنرالين (المقتولين) «نينو»، و«ناواي»، الأمر الذي حدا بالرئيس «نينو» إلى اتخاذ قرار التخلص من غريمه، الذي ما أن سقط صريعاً في الانفجار العنيف الذي دمر مقره نتيجة القنابل - التي تقول التقارير الإعلامية: إن رجال الرئيس «نينو» قاموا بزرعها أثناء مقابلته لهذا الأخير - حتى سارع بعض أتباعه إلى الانتقام من الرئيس الذي حمّلوه مسؤولية مقتل زعيمهم، ومن ثم قاموا بقتله ذبحاً أمام زوجته.

خارطة متفجرة

ولنفهم خطورة الوضع الداخلي في «غينيا بيساو»، والانعكاسات المحتملة على مستوى المحيط، يحسن أن نلقي نظرة على التطورات الجارية في دول الجوار.. ففي الشمال محافظة «ريجانشور» الواقعة في جنوبي السنغال، والتي ظلت تعاني من ويلات حركة التمرد التي كان يقودها القس «جَمَ كُن سنغور» الذي تُوفي منذ حوالي سنتين.. وفي الجانب الآخر من الحدود، نجد جمهورية «غينيا كوناكري» التي تعيش في حالة تقرب من الانهيار التام نتيجة لتفاقم الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فيها، فأصبح هذا البلد الذي يُعَدُّ من أغنى بلدان

عسكريون قتلوا الرئيس «فييرا» ذبحاً أمام زوجته.. انتقاماً لمصرع منافسه الجنرال «ناواي» رئيس أركان الجيش في انفجار عنيف دمر مقره

القارة الأفريقية - وربما على المستوى العالمي من حيث المصادر - على شفا الإفلاس.

وبمحاذاة المحيط الأطلسي تقع ثلاث دول أخرى، وهي: سيراليون، وليبيريا، وساحل العاج، التي عاشت كل واحدة منها حرباً أهلية ضروساً خرجت منها مثخنة بالجراح، وأصبح مجتمعها ممزق الأوصال، ولا يعرف أحد بعد أين تتجه الأوضاع التي لا تزال تتسم بالهشاشة؟

وغير بعيد، تقع جهورية «جامبيا» التي أقل ما يُقال عنها: إن الظروف السياسية فيها غير مستقرة، وأن لها علاقة وطيدة بما يجري في «غينيا بيساو»، وربما هذا ما جعل أحد المحللين السياسيين السنغاليين يطرح هذا التساؤل الخطير غداة الأحداث الدامية في «بيساو»: أهي يد جامبية أم قوى بارونات المخدرات؟

وعلى ضوء هذه الخارطة المتفجرة، نفهم القلق الذي ساد المنطقة إثر المذبحة الأخيرة التي طالت أعلى رموز هرم السلطة السياسية والعسكرية في «بيساو»، وانعكس هذا القلق على التصريحات التي صدرت عن كبار المسؤولين السياسيين وعلى مستوى الاتحاد الأفريقي، حيث كان عنصر التخبط جلياً في تلك التصريحات التي وصف بعضها ما حدث بأنه انقلاب عسكري قبل أن تتراجع عن ذلك لاحقاً.

موقف السنغال

لكن يبدو أن أكثر الجهات تضرراً في التأزم الحالي - بعد «غينيا كوناكري» - بسبب تشابه وتشابك الوضع في البلدين، هي السنغال لأسباب عدة، أهمها كون الوضع في جنوب السنغال لم يُحسم بعد، بينما كان النظام السنغالي يعوِّل في ذلك كثيراً على الجنرالين القتيلين رغم العداوة المستحكمة بينهما، وهنا تكمن المفارقة، حيث قدم كل واحد منهما دعماً واضحاً للسنغال فيما مضى في صراعها مع متمردي «حركة قوى الديمقراطية» في «كازمانس».

وقد عبرت عن الانشغال السنغالي بما يحدث في «بيساو» وبوضوح، تلك التصريحات التي صدرت عن «شيخ تجاني غاجو» وزير خارجية السنغال لدى عودته من «بيساو»، بعد أن حضر تنصيب رئيس البرلمان رئيساً مؤقتاً للبلاد، حيث وصف الوضع بأنه خطير جداً وقال: إنه قد دعا إلى عقد اجتماع سريع للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا المعروفة اختصاراً بـ(CEDEAO) من أجل دراسة الوضع، وإنه ناقش ذلك مع رئيس وزراء «بيساو»، وكان قد سبق قيام السنغال بإغلاق حدودها الجنوبية فور ورود أنباء مقتل الرئيس «نينو».

وفي وقت لاحق صرح الرئيس السنغالي بأنه دعا من جانبه إلى عقد اجتماع عاجل للقادة الأفارقة يُخصص لمناقشة المستجدات في «غينيا بيساو» وذلك سعياً إلى تقديم مساعدة للمسؤولين للخروج من المأزق الخطير الذي يتخبط فيه أهلها.. وفي تلك التصريحات، أشار الرئيس إلى أنه لا يستطيع هذه المرة أن يتحمل تكاليف تنظيم

انتخابات رئاسية على غرار ما قام به في الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي تحمّل دفع مبالغ طائلة من أجل تنظيمها.

نقطة عبور

ومن ناحية أخرى، فالقوى الدولية – وخاصة الغربية منها – ليست غائبة عما يجري في المنطقة حالياً، حيث تؤكد مصادر مطلعة ازدياد نشاط عدة أجهزة مخابرات غربية في المنطقة، وقد كثفت نشاطها على الأرجح بسبب ما يقال: إن «الكارتلات» (الاتفاقات الاحتكارية) التي تعرضت لضربات هائلة في المنطقة الأمريكية قد قررت نقل أنشطتها، ولو بصورة جزئية، إلى منطقة غرب أفريقيا واتخاذها مجرد نقاط عبور إلى الدول الغربية، وذلك في إطار إستراتيجية شاملة لفرض سيطرتها على شواطئ منطقة غرب أفريقيا التي تواجه الدول الأطلسية في الضفة الأخرى بهدف اتخاذها قاعدة لنقل سمومها.

وفي هذا السياق، وقع اختيار هؤلاء على «غينيا بيساو» لأسباب عدة، أهمها كونها الحلقة الأكثر ضعفاً في المنطقة، حيث لا تمكنها بنية الدولة الهشة من الوقوف في وجه تلك القوى التي تتاطح أقوى البلدان.. وعن هذه الحقيقة المرة عبر أحد رجال الأمن الغينيين، حين انتقد أحد الصحفيين أداء القوى المكلفة بمطاردة مهربي المخدرات، وتساءل قائلاً: «كيف تريد أن نجابه هؤلاء وهم قادرون على أن يضحوا بطائرة في إحدى جزر «بيساو»، ونحن لا نملك سيارة نطارد بها اللصوص»، وذلك في إشارة إلى حادثة وقعت في إحدى جزر «بيساو» مؤخراً، حين تخلص تجار المخدرات من طائرة استخدموها لنقل بضاعتهم، بعد أن نقلوها إلى زوارق سريعة كانت مجهزة لهذا الغرض.

ويعزز هذا الرأي تكرار ضبط كميات هائلة من الكوكايين والهيروين في دول الجوار وبالأخص في غينيا كوناكري، والسنغال، وقد قُدرت الكميات التي تم ضبطها خلال العام الماضي بمئات المليارات من الدولارات، وقد جرت هذه الأيام عدة محاكمات لكبار المهربين من بينهم «بارون كولومبي»، بينما يُحاكم مهربون آخرون غيابياً.. وقد ألمحت الصحافة إلى تورط بعض الشخصيات المهمة في المنطقة، ومن هؤلاء نجل «لاسن كنتي» رئيس غينيا كوناكري الذي تُوفي مؤخراً، وهو يقبع الآن في إحدى سجون كوناكري بتهمة الاتجار بالمخدرات، كما يتم التحقيق مع بعض كبار رجال الأمن الغينيين.

بيرناردو فييرا (نينو)

ريموندو بيريرا

أصبحت غينيا بيساو وبعض الدول المجاورة لها محاور عالمية لتهريب المخدرات من أمريكا اللاتينية إلى الدول الغربية

السنغال أكثر الدول تضرراً من تأزم الوضع بسبب تشابه وتشابك الوضع في البلدين ولأن الوضع في جنوب السنغال لم يُحسم بعد

مصادر مطلعة: أجهزة مخابرات غربية تكثف أنشطتها في المنطقة لفرض سيطرة إستراتيجية على شواطئ غرب أفريقيا

احتراب قبلي

وبالنسبة للانعكاسات الداخلية في غينيا بيساو، فالحالة لا تقل خطورة، ورغم استبعاد شبح الانقلاب العسكري الذي كان المنشغلون بالوضع في بيساو يخشون من أن يعود بالأوضاع إلى المربع الأول فيزيد الطين بلة مرة أخرى، على ضوء ما جرى في كل من جمهورية موريتانيا الإسلامية، وغينيا كوناكري مؤخراً، حيث يراوح الوضع مكانه في البلدين مع وجود بلدان أخرى تُصنف الأحوال فيها على أنها مرشحة للانفلات بين لحظة وأخرى، وخاصة أن معظم هذه البلدان مقبلة على استحقاقات انتخابية، مع ما يمثله ذلك من أرض خصبة لحدوث هزات سياسية واجتماعية خطيرة.

وبالإضافة إلى سلسلة الصراعات التي أدمنها الساسة في بيساو، فإن شرارة الاحتراب القبلي غير مستبعد أن تشعل البلاد كلها كذلك، وهناك مؤشرات نجدها في أحداث كثيرة، منها مقتل الرجل القوي السابق «عَثمان (عثمان) ماني» الذي ينتمي إلى قبيلة «المانديغ» المنتشرة في البلدان المجاورة كلها.. وهذا الخوف من تفجر الوضع الداخلي، عبر عنه الرئيس السنغالي «عبد الله واد» في تصريح له عن مجريات الأمور في بيساو حين قال: «لقد شكل كل من الفريقين العسكريين (الموالين للجنرالين) لجنة للتحرير، ولابد من أن تتحد هاتان اللجنتان، وإلا سيتحول الأمر إلى حرب قبلية، لأن كل مجموعة تنتمي إلى قبيلة، فإذا حدث ذلك ستدمر كل واحدة منهما الأخرى».

مخطط سري

وعلى ضوء هذه القراءة السريعة لتطورات الأوضاع في هذه المنطقة، يمكن القول: إن العناية التي يبديها عدد من الدول الغربية لما يجري في بيساو وغيرها، والذي يصل إلى مستوى التدخل السافر، إنما يعود إلى الشعور بالخطر الذي يمكن أن يشكله وجود عصابات تجارة الموت التي يتزايد نفوذها في المنطقة بوتيرة متسارعة، علماً بأن تجارة المخدرات لا تسير وحدها وإنما تجر وحدها سلسلة من الجرائم والتي من أهمها انتشار الأسلحة والتصفيات الدموية التي يمكن أن تطال الجميع وخصوصاً في ظل عدم وجود أنظمة سياسية تملك القوة الكافية لردع عصابات الإجرام.

ويبدو أن فصول المسلسل الأخير لم تتكامل بعد، باعتبار أن ثمة ثغرات ولاعبين مجهولين يمسكون ببعض الخيوط لم يقولوا كلمتهم النهائية بعد، فهذا ما نجده في التصريحات التي صدرت عن رئيس لجنة حقوق الإنسان البيساوي، وتحدث فيها عن وجود مخطط سري يرعاه أحد السياسيين لدفع بعض العسكريين للتخلص من الرئيس بالوكالة «ريموندو بيريرا»، الذي تم اختياره لإدارة الحكومة وتنظيم الانتخابات المبكرة خلال شهر يونيو القادم، قبل أن يهدد بكشف النقاب عن هذه المؤامرة وفضح من يقفون وراءها.■

خطوات متسارعة تشهدها الأوضاع السياسية في موريتانيا التي تعيش أزمة شرعية حادة في نظامها السياسي، فالانقلاب العسكري يحاول اكتساب الشرعية من خلال انتخابات رئاسية ينظمها في ٦ يونيو القادم، وتقاطعها القوى السياسية الرئيسة في البلاد، في الوقت الذي تستمر فيه مبادرات إقليمية ودولية للتوصل لحلول توافقية ترضي جميع الأطراف، وتحفظ لموريتانيا بعضاً من مصداقية التحول الديمقراطي الذي أفرزته صناديق الاقتراع في انتخابات ٢٠٠٧م.

الأجندات تحفر أخاديد الصراع

موريتانيا مازالت على فوهة بركان!

نواكشوط: محمد الحافظ الغابد

ويصر العسكريون والقوى الداعمة لهم على إجراء الانتخابات الرئاسية في السادس من يونيو القادم، معتبرين أنهم قدّموا تنازلات جوهرية من خلال استقالة الجنرال محمد ولد عبد العزيز الذي أكد «أنها إنما جاءت رغبة في احترام القانون والدستور»، وتم تسليم السلطات لرئيس مجلس الشيوخ بإشراف المجلس الدستوري الذي قدم تفسيراً متأخراً لما حدث منذ السادس من أغسطس٢٠٠٨م، وهي تحولات اعتبرها الكثيرون في الداخل من مناوئي الانقلاب وغيرهم شكلية وستؤسس لـ«ردة ديمقراطية» منكرة في بلد خطا إلى الأمام خطوات في سبيل ترسيخ قيم الحرية والتداول السلمي على السلطة.

ومن جانبها، تصر القوى المناهضة للانقلاب على موقفها، وتعمل باستمرار لإيجاد حركة احتجاجية مستمرة، غير أن الشارع المثقل بتوالي الأزمات السياسية وتشتد عليه باستمرار وطأة الأزمة الاقتصادية يبدو معرضاً عن التفاعل مع الأنشطة الاحتجاجية، لاعتبارات من أهمها فقدان الأمل في أقاويل الساسة، وهيمنة روح الارتباك على الفعل النضالي للمعارضة.

وعلى الرغم من الخطوات التي قطعتها جميع الأطراف باتجاه الحل التوافقي من خلال التنازلات الشكلية، إلا أن خلفيات الصراع القبلي، والأيديولوجي، ومنطق المصالح، والصراع الحدي تعد عوامل حالت دون التوصل لحلول ترضي جميع الأطراف وتغلب فيها مصلحة الشعب الموريتاني على المصالح الأنانية للرئيس المخلوع والجنرال الانقلابي.

ورغم الجهود الدولية المتعددة التي بذلت من طرف الاتحاد الأفريقي ومجموعة الاتصال الدولية، إلا أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل؛ نتيجة تصلب أطراف الأزمة السياسية من جهة، أو نتيجة حصول تحولات سياسية أفرغت الجهود الدولية من محتواها ومعناها السياسي القادر على إحداث ضغط دبلوماسي على جميع الأطراف للتوصل لحلول توافقية تنهي النزاع وتفتح أفقاً جديداً.

ويعتبر العديد من المراقبين أن ما يجري في الخفاء حالياً، وتحاول السنغال بدعم فرنسي أن تدفع إليه هو التأثير على الجبهة المناوئة والرئيس المخلوع ودفعهم للمشاركة في الانتخابات القادمة، وتشكيل حكومة وحدة وطنية تشارك فيها المعارضة بقيادة رئيس مجلس الشيوخ، ولكن سيتم الإبقاء على ترشح العسكريين، وكذا الاحتفاظ بالمجلس العسكري مع قصر اختصاصه على الشؤون الأمنية في ظل شغل رئيس مجلس الشيوخ للمنصب بصورة شكلية.

وإذا ما نجحت السنغال في جر الحالة الموريتانية لحل كهذا فإن الأزمة ستتجه للحل في العلن مع بقاء الصراع السياسي تحت الرماد ملتهباً، وهو ما يقود ربما لتحولات جديدة لم تكن في الحسبان.

مشاهد المآلات المستقبلية

المشهد الأول: نفاذ الأجندة الأحادية، حيث تشير المعطيات الحالية لتطورات الواقع السياسي إلى أن الانقلابيين سيتمكنون من تنظيم انتخابات رئاسية يسابق فيها الجنرال ولد عبد العزيز نفسه مع ظهور مرشحين آخرين إلى جانبه، والراجح أن تؤسس هذه الانتخابات لاعتراف دولي يسجل تحفظات على السياق والملابسات، ولكنه سيقدم اعترافاً منقوصاً، وستشتدّ حالة تنغيص الاعتراف إذا ما نجح مناوئو العسكر في النزول للشارع بقدر يحقق لهم تعرية السلوك السياسي للعسكر الذي سيبدو وسط العرس الانتخابي ممارساً للقمع، ويدوس على الحريات الديمقراطية التي يتشدق بها، ويكيل بمكيالين حين يعطي الحرية لمناصريه ويمنعها عن معارضيه، وهو ما سيؤثر بشكل لافت محلياً ودولياً على مصداقية استمرار نظام سياسي أفرزته هذه الحالة.

المشهد الثاني: العصيان المدني الذي يحول دون الانتخابات، إذ ليس من المستحيل أن تنزلق سيطرة العسكر على المشهد السياسي والأمني إذا ما نجحت المعارضة في إحداث عصيان مدني يحول دون الانتخابات المقررة في السادس من يونيو القادم، وفي هذه الحالة تكون موريتانيا أمام خيارين أحلاهما مر، فإما أن يقمعوا الإعتصامات قمعاً عنيفاً يؤدي لهدر الدماء وهو ما سيسقط نظام العسكر قبل أن يقوم، وإما أن يتجهوا لإلغاء الانتخابات والانخراط في حوار جاد مع المعارضة.

لكن العديد من الصعوبات يقف في وجه هذا الاحتمال، ومن أهم هذه الصعوبات أزمة الثقة التي تجتاح أطراف المعارضة بصورة جوهرية وقاطعة، مما سيحول دون فعل نضالي نوعي قادر على التأثير الفعلي لاستمرار عمل نضالي متصاعد، ولله عاقبة الأمور.■

في زيارتي الأخيرة إلى بريطانيا مع عائلتي - خلال الفترة بين ٤ و١٦ أغسطس ٢٠٠٨م - قمنا بزيارة عدة مؤسسات إسلامية، وكان في مقدمتها مدرسة الهجرة الإسلامية، وأمانة معاذ الخيرية، ودار الطلبة المسلمين في «برمنجهام»، والمؤسسة الإسلامية في «ليستر»، والمركز الإسلامي في «جلاسكو»، ومركز التراث الإسلامي في «مانشستر»، ومكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في «لندن».. وكان الأخ محمد عبدالكريم ثاقب مؤسس ومدير مدارس الهجرة في صحبتنا في معظم هذه الزيارات، وقد تعرفنا على نشاطات هذه المؤسسات حين التقينا المسؤولين عنها.

مدرسة «الهجرة الإسلامية» في برمنجهام نموذجاً

التعليم الإسلامي في بريطانيا.. واقع صعب وخطط طموحة

محمد بن عبدالعزيز آل عبدالمغني (*)

كذلك قمنا بعدة زيارات إلى الأماكن السياحية في كل من «لندن، ومانشستر، وأسكتلندا»، وكانت بفضل الله ممتعة جداً ولم نواجه أي صعوبات رغم التزام زوجتي وبناتي باللباس الشرعي الكامل.. وقد كان لهذه الزيارة الأثر الكبير على معنوياتنا والانطباع الإيجابي عن حياة ونشاط المسلمين في بريطانيا. وقد اتفقت مع أسرتي أن نجمع بين الفائدة والمتعة في هذه الرحلة السياحية المباركة.

عبدالكريم ثاقب

وقبل البدء بالكلام عن «مدرسة الهجرة» الإسلامية، لابد من الكلام عن الأخ محمد عبدالكريم ثاقب.. وهو باكستاني الأصل بريطاني الجنسية، ومن خريجي الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ويُعد من الدعاة الفضلاء، فقد نذر نفسه لخدمة الدعوة وتربية أبناء المسلمين في بريطانيا؛ حيث أسس أول مدرسة إسلامية في «برمنجهام» في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي، وذلك لتعليم أبناء المسلمين المنهج البريطاني، بالإضافة إلى تعليمهم العلوم الشرعية، وتربيتهم على السلوك الإسلامي والسيرة النبوية، وكان موفقاً في ذلك، حيث بلغ أداء الطلاب في مدرسته أعلى المستويات، واضعاً المدرسة من ضمن المدارس العشر الأوَل في «برمنجهام»، وحصل على شهرة وقبول من جميع فئات وشرائح الجالية المسلمة هناك.

(*) كاتب سعودي

وقد يسّر الله له شراء مبنى مدرسة قديمة وترميمه وتأثيثه بأحدث الأثاث والأجهزة الحديثة، وجعله يضاهي المدارس البريطانية الحكومية الحديثة، ليقيم عليه المدرسة الثانية، وكانت مقولته: «إني لا أريد من الطالب المسلم أن يدرس في مدرسة الهجرة وعيناه تتطلعان إلى المدارس البريطانية، بل أريده أن يشعر بالعزة والفخر أن مدرسته لا ينقصها شيء، بل تتميز عن باقي المدارس».

والآن، عدد الطلاب الذين يدرسون في هذه المدرسة يزيد على ٦٠٠ طالب وطالبة في مدرستين منفصلتين، أما عدد الطلاب الذين يتقدمون سنوياً للحصول على قبول في هذه المدرسة فيزيد على ٣٠٠٠ طالب.

أساليب تربوية مؤثرة

ولقد تفنن الأخ «عبدالكريم ثاقب» في الأساليب التربوية والتعليمية العملية الجذابة والمؤثرة، مما شحذ همم الطلاب والطالبات في طلب العلم وحب التفوق والتحلي بالخلق الرفيع، والارتباط بالمدرسة والمدرسين، ومشاركة أولياء الأمور في العملية التربوية وتقدم وتطوير المدرسة .

فمن الأساليب والبرامج التربوية التي يتبعها، تربية الطلاب على التعرف عن قرب والانفتاح على كل ما يدور حولهم وفي مجتمعهم من الأنشطة لكل المؤسسات الحكومية والأهلية سواء أكانت تعليمية أم خدمية أم ثقافية أو اجتماعية أو رياضية أو ترفيهية أو فكرية، بما في ذلك دور العبادة لكل الطوائف والأديان. وغرس فيهم حب الآخرين وقبول الغير والتحمل والتعايش مع جميع شرائح المجتمع المتعدد الأطياف والعرقيات والطوائف والخلفيات الفكرية والاجتماعية، وذلك من خلال الزيارات المبرمجة لكل هذه الأماكن.

ومن الأساليب التربوية التي يتبعها أيضاً تعزيز شخصية الطلاب المسلمين من

٤٠٠ ألف طالب مسلم يفتقدون الخلفية الإسلامية الصحيحة مع صعوبة إنشاء مدارس إسلامية خاصة لعجز الموارد المالية وقلة الكوادر البشرية المتخصصة

أكثر من ٣٠٠٠ طالب وطالبة يُقبلون على الدراسة في مدرسة الهجرة سنوياً لتميزها بأساليب تربوية وتعليمية جذابة ومؤثرة

خلال ربطهم بتاريخهم الناصع واقتفاء الآثار والعبر منه، وذلك بإقامة برنامج زيارة الآثار التاريخية لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية إلى المساجد الثلاثة وإلى إسبانيا، والوقوف على كل أماكن ومشاهد الأحداث وتتبع السيرة النبوية العطرة وتاريخ السلف الصالح وربط الطالب بهذه الأماكن والأحداث والسير فكرياً ومعنوياً وحسياً.

كما أنه انتهج مبدأ إشباع الرغبات الصحية والإيجابية للطلاب والطالبات وتنمية الميول والمهارات في شتى المجالات العلمية والفنية والرياضية وتشجيع المشاركة في كل هذه الأنشطة.

هذه الأساليب التربوية العملية والمؤثرة والمبدعة في الوقت نفسه خرَّجت جيلاً من الشباب على درجة عالية من الوعي والعلم، وقوة الشخصية والخلق الرفيع، والانتماء الكامل لهذا الدين، والاعتزاز بهذا الانتماء، وجعلت من هذا الجيل شخصيات قادرة على العطاء والمشاركة في البناء والقيادة.

مشروع تعليمي هادف

ولم يقْصر الأخ «ثاقب» جهوده على المدرسة، بل إنه مد يد العون والمساعدة والتشاور والتحاور مع جميع الجمعيات والمؤسسات الإسلامية العاملة على الساحة، وشغل فكره بالنظر في مستقبل التعليم والمحافظة على الهوية الإسلامية بالنسبة للأجيال القادمة.

ومن أهم أفكاره مشروعه الأخير في زرع المدير والمعلم الملتزم بالإسلام في المدارس البريطانية حيث أطلق عليه «مشروع بناء الطاقة اللازمة لسد حاجة المسلمين التعليمية في المملكة المتحدة» Education Capacity Building Project for Muslims in the UK.

إدراكاً منه بأنه من الصعب جداً أو شبه المستحيل إقامة مدارس إسلامية خاصة تفي بحاجة المسلمين، وذلك لقلة الموارد المالية والكوادر البشرية المتخصصة في مجال التربية والتعليم، والخشية على الطلاب الذين يدرسون في المدارس البريطانية – وهم أكثر من ٩٦٪ من عدد الطلاب المسلمين في بريطانيا، أي ما يقارب ٤٠٠ ألف طالب – من الضياع بسبب ضعف الخلفية الإسلامية.

هذا العدد الكبير من الطلاب المعرضين للضياع كان الدافع لمشروعه الذي يحتوي على عدة مستويات ومراحل، حيث وضعه موضع الجد بعد أن كوّن فريقاً من الشباب ذوي الخبرة والاهتمام في هذا المجال، ووضع خطة العمل والإستراتيجية للوصول إلى الأهداف المنشودة، وذلك بجعل كل من الآباء المسلمين والمدرسين ومديري المدارس يشاركون بشكل مؤثر في العملية التربوية للأطفال المسلمين.

مسح شامل

وكان من أولى مهام المشروع القيام بدراسة ومسح شامل للوضع التعليمي للطلاب المسلمين في معظم المدارس البريطانية، حيث حددت الدراسة القضايا والأولويات الأساسية التي يجب أن يركز عليها المشروع، وتشمل هذه القضايا:

- **ضعف التحصيل العلمي:** أظهرت الدراسة أنه مقابل المقاييس الحكومية لتحصيل التلميذ (للشهادة العامة للتعليم الثانوي)، كانت نسبة تحصيل التلاميذ المسلمين العام ٣٢٪ مقارنة مع المعدل الوطني الذي يبلغ ٤٦٪. وبالإضافة إلى ذلك، هناك ارتفاع غير متناسب في عدد التلاميذ المسلمين الذين يتركون المدارس مع شهادات

متدنية أو دون أي مؤهلات.

- معاناة الطلاب المسلمين في المدارس الحكومية: بينت الدراسة أنه كثيراً ما يوضع التلاميذ المسلمون في ظروف مخالفة لمعتقداتهم الدينية وقيمهم الأخلاقية، مما يشعرهم بأنهم بلا قيمة، أو أنهم مهمّشون.

- نقص شديد لوجود المسلمين في لجان التوجيه المدرسي: أشارت الدراسة إلى أن حضور المسلم ومشاركته في مستوى صنع القرار - مثل التخطيط لبرامج المدرسة - منخفض للغاية. ويمثل حضورهم وتمثيلهم حوالي ربع ما ينبغي أن يكون بالنسبة لأعداد التلاميذ، ومن هنا أصبحت الحاجة ماسة لزيادة هذه المشاركة والمسؤولية، وخاصة في المدارس التي يكون فيها وجود الطلاب المسلمين كبيراً وملحوظاً.

وهناك أكثر من ٣٠٠ مدرسة في مناطق يزيد فيها عدد التلاميذ المسلمين على ٧٥٪ من مجموع التلاميذ، ولكن العدد الفعال والمشاركة النوعية منهم لا تزال هي القضية الرئيسة حتى في هذه المدارس.

وبالنسبة لعدد المشرفين التربويين من طوائف عرقية مختلفة - التي يمثل فيها التلاميذ ذوو الخلفية الإسلامية ٢٣٪ من الأطفال - كان أقل من ٥٪ من المشرفين التربويين لهم الخلفية الإسلامية نفسها.

- نقص شديد في أعداد المدرسين المسلمين بالمدارس الحكومية: كما أوضحت الدراسة أن للمدرسين دوراً مهماً وحيوياً في بناء شخصية التلاميذ الذين يقومون بتدريسهم، بالإضافة إلى أن المدرسين المسلمين لهم دور ومسؤولية أكبر فيما يخص المسائل المتعلقة بتلاميذهم والجوانب الروحية والمعنوية والشخصية الإسلامية داخل المدارس، ويحتاج هؤلاء المدرسون إلى تدريب مكثف ومتقدم لأداء هذا الدور بفعالية.

وأشارت الدراسة إلى أن مهنة التعليم ليست من أولويات الخريجين المسلمين، وبالتالي فإن تمثيل المسلمين في جميع أنحاء البلد لا يزيد على سدس ما كان ينبغي أن يكون بالنسبة لأعداد التلاميذ الذي يقترب من ٣٪.

محمد عبدالكريم ثاقب يتبنى مشروعاً يهدف إلى رفع مستوى التعليم الإسلامي من خلال إيجاد المدير والمعلم الملتزم في المدارس البريطانية

- ضعف دور مشاركة الآباء المسلمين في العملية التعليمية والتربوية لأبنائهم: حيث تبين من الدراسة أن متابعة الآباء لأبنائهم ومساعدتهم على فهم دروسهم والتواصل مع المدارس والمشاركة في العملية التعليمية ضعيف جداً.

- دور المعتقدات الدينية في العملية التربوية والتعليمية: ففي الدراسة الاستقصائية الأخيرة (عام ٢٠٠٦م) حول الشباب ذوي الخلفيات المختلفة، تم سؤالهم عن: «مدى أهمية الدين في جوانب حياتهم»؟ وأظهرت الردود - بصورة كبيرة - أن العقيدة والجوانب الدينية لها انعكاس على التربية والتعليم؛ بما يدعم المصالح الإسلامية للأطفال المسلمين.

خطة عمل

وعلى ضوء هذه الدراسة، وضع الفريق خطة العمل، والإستراتيجيات التالية:

- تأهيل مديري المدارس، وإعداد الموجهين.
- تأهيل المدرسين.
- إصدار وثيقة بعنوان: «نحو المزيد من التفهم والاستجابة لحاجة الطلاب المسلمين».
- توضيح أسباب ومقاصد المشروع للأفراد والمؤسسات الحكومية والأهلية ووسائل الإعلام المهتمة.
- تفعيل دور الآباء في تعليم الأطفال.
- تنمية القيادات الشبابية.

وقد أثمرت هذه الجهود بالفعل، وذلك برفع الوعي والقناعة لدى كل من الآباء والأبناء والمدرسين المسلمين بإعطاء أهمية أولى للتعليم، والتوجه إلى سلك التعليم والتربية الإسلامية لسمو هذه المهمة، ولسد هذه الثغرة، وذلك كما يلي:

المرحلة الأولى: قام الفريق المنوط به تنفيذ هذا المشروع بإعطاء ما يزيد على ٧٥ دورة في تطوير مديري المدارس في شتى أنحاء بريطانيا، حضرها ما يزيد على ٣٠٠٠ شخص، كذلك شملت المرحلة مقابلات ونقاشات ومحاضرات في موضوع إدارة المدارس.

المرحلة الثانية: تتضمن إقامة دورات لتطوير المدرسين، وتهدف إلى النجاح في جانبين، أولهما: تشجيع وإقناع الشباب المسلم للدخول في السلك التعليمي وتقدير مهنة التدريس. وثانيهما: القيام بتدريب المدرسين الحاليين وإيجاد فرص تطويرية لهم ليقوموا بالدور الفاعل والمؤثر ويكونوا قدوة صالحة للطلاب المسلمين لتشجيعهم على انتهاج

مشروع إستراتيجي يجب دعمه بقوة لأنه يرفع المستوى التعليمي لأبناء المسلمين في بريطانيا ويحافظ على قيمهم وهويتهم الإسلامية

الأدوار القيادية.

وقد قام فريق مدرسة الهجرة بإعطاء دورات في تطوير المدرسين حضرها أكثر من ١٠٠ مدرس في عام ٢٠٠٦م، وأكثر من ١٥٠ مدرساً في عام ٢٠٠٧م، وكذلك تقديم محاضرات وعروض في جامعات عدة لتشجيع الطلبة المسلمين على الانخراط في سلك التعليم، وكذلك تنظيم عدد من المقابلات الإعلامية في الراديو والتلفزيون عن الموضوع نفسه .

المرحلة الثالثة: تشمل إصدار وثيقة بعنوان «نحو فهم أكبر.. استجابة لحاجة الطلاب المسلمين في المدارس الحكومية»، وقامت الهيئة الإسلامية البريطانية بكتابة هذه الوثيقة المكونة من ٨٠ صفحة؛ حيث صدرت في فبراير عام ٢٠٠٧م بدعم من إدارة مدرسة الهجرة الإسلامية.

المرحلة الرابعة: تتضمن الرد والإجابة على تساؤلات وطلبات التوجيه عن الأمور التعليمية لأكثر من ٦٠٠ سائل من عدة جهات من الآباء والمديرين والمدرسين والمسؤولين المحليين، وتشمل قضايا تهم الطلبة المسلمين، كاللباس الموّحد للمدرسة، وأماكن أداء الصلاة، وصوم رمضان، وتغيير الملابس الرياضية، والسباحة، والتثقيف الديني، وصلاة الجماعة، والمناهج الدراسية العامة، والحقوق الدينية، والتمييز العنصري، والخوف من الإسلام والمسلمين **(انظر الرسم التوضيحي أعلى الصفحة)**.

وقد تم طرح ومناقشة هذا المشروع التعليمي في وسائل الإعلام، من خلال الهيئة الإسلامية البريطانية التي أجرت أكثر من ١٥٠ مقابلة إعلامية وصحفية عن هذا الموضوع، وكان معظمها بالتنسيق مع أمانة مدرسة الهجرة الإسلامية.

المرحلة الخامسة: وتسعى إلى تفعيل دور الآباء في تعليم الأطفال، وهو برنامج جديد في الحلقة الدراسية التي تهدف إلى خلق الوعي وتطوير مهارات الآباء والأمهات لتمكينهم من أن يكونوا أكثر فعالية في دعم تعليم أطفالهم.

وتقوم هذه الحلقة الدراسية على أفضل الممارسات وتقديم المشورة للآباء من عدة جوانب، ليس من قبل أولياء الأمور فحسب، ولكن أيضاً من جهة المدرسة والطفل، وتشمل إعطاء نصائح عملية لما ينبغي فعله وما ينبغي تجنبه لضمان المؤازرة الناجحة للتلاميذ.

المرحلة السادسة: وهدفها الرئيس تنمية القيادة الشبابية، وقد تضمنت التجربة الأولى في هذا البرنامج إقامة مخيم لمدة ثلاثة أيام يضم ٢٥ شاباً تتراوح أعمارهم من١٤ إلى ١٨ عاماً، وكان الهدف منه توفير فرص للتنمية وبناء الشخصية من خلال بيئة ممتعة؛ حيث مجموعات التعلم والمناقشات والأنشطة الخارجية.

وقد سعى هذا البرنامج إلى تدريب الشباب المسلم على القيادة، لمساعدتهم على فهم دورهم في المجتمع كمسلمين، ولمعرفة كيفية دراسة وتكوين القرارات التي تتخذها الحكومات المحلية والوطنية وتأثيرها على حياتهم وعلى المجتمع الأوسع.. وتم تصميم الأنشطة لتطوير المهارات الشخصية وتشجيع المشاركين ليصبحوا أكثر فاعلية، ومشاركة المواطنين في أمورهم المستقبلية مع تنمية الشعور الأخلاقي والطموح للأداء الأفضل.

متطلبات تمويل المشروع

التكاليف الإجمالية لمشروع بناء القدرة التعليمية ١٧٤ ألف جنيه إسترليني سنوياً، لمدة خمس سنوات، وتفصيلها كما يلي:

- رواتب المدرسين ٣٠ ألف جنيه إسترليني.
- رواتب موظفي تطوير قيادة الشباب ٣٠ ألف جنيه إسترليني.
- تكاليف المكتب ومصروفات التنقلات ٢٤ ألف جنيه إسترليني.
- زيادات التضخم السنوية لمدة خمس سنوات ٢٤ ألف جنيه إسترليني .
- مصاريف أخرى = ٦٦ ألف جنيه إسترليني.

أهداف خمسية

يهدف المشروع خلال السنوات الخمس المقبلة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تدريب ما يصل إلى ١٥ ألف مشرف تربوي.
- الحصول على ٥٠ مدرسة حكومية، مع أغلبية مشرفين مسلمين.
- الحصول على ٥٠ مدير مدرسة مسلم في المدارس الحكومية.
- زيادة معدل الاجتياز للشهادة العامة للتعليم الثانوي (GCSE) من ١٩٪ إلى ٥٠٪.
- زيادة حضور الوالدين والمشاركة في مجالس الآباء من ٥٪ إلى٣٠٪.
- زيادة عدد المدرسين المسلمين المؤهلين إلى ٢٥٪ من النسبة المطلوبة.

ونحن- بدورنا - نرى أن هذا المشروع إستراتيجي وحيوي يجب دعمه بقوة من قبل محبي الخير، وخاصة الذين لهم باع طويل ومساهمة فعّالة في دعم أعمال الخير؛ حيث إن هذا المشروع سيرفع المستوى التعليمي للمسلمين في بريطانيا، مع المحافظة على القيم والهوية الإسلامية، مما سيكون له انعكاس قوي على مشاركة المسلمين في جميع مناحي الحياة، وخاصة المجال الاقتصادي، ودوائر صنع القرار.■

رسم توضيحي لأهم القضايا التي تواجه الطلاب المسلمين في المدارس الحكومية

يعاني الطلاب المسلمون في المدارس الحكومية من واقع فيه مخالفات لمعتقداتهم الدينية وقيمهم الأخلاقية مما يشعرهم بأنهم مهمشون

رئيس جمعية «يد المساعدة» للإغاثة..د. صادق طانشما لـ«المجتمع»:

أسّسنا مشروع «المؤاخاة»..كل أسرة تركية تكفل أسرة فلسطينية

بعد انتهاء العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة (ديسمبر ٢٠٠٨- يناير ٢٠٠٩م)، توالت وفود الإغاثة العربية والعالمية لزيارة القطاع المنكوب الصامد، ومن بين هذه التحركات، فرض الدور التركي نفسه بقوة على الساحة، فكان لا بد من التساؤل حول أسباب هذا التحرك، وأهدافه، ومَنْ يقف وراءه.. وماذا عن زيارته إلى غزة؟ وهل حقاً استخدمت القوات الصهيونية أسلحة محرمة؟ وما آليات محاكمتها؟

حوار: إيمان يس

طرحنا هذه التساؤلات وغيرها على د.«صادق طانشما» رئيس جمعية «يد المساعدة» التي تعمل على جمع التبرعات من أوروبا، وتوزيعها على مستحقيها في أنحاء العالم كافة.. وكان لنا معه هذا الحوار:

● بدايةً، ماذا وراء التحرك التركي تجاه القضية الفلسطينية؟

– جاء هذا التحرك عملاً بحديث الرسول ﷺ الذي يقول فيه: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم ما به»، ويقول أيضاً: «مثل المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».. والشعب التركي شعب مسلم بالدرجة الأولى، فإذا كان الغرب لديهم من الأمثال الشعبية ما يحمل نفس المعنى، فنحن – المسلمين – أولى بهذا التحرك.

● لكن تركيا ظلت بعيدة عن هموم الأمة الإسلامية عدة عقود، فلماذا عادت فجأة؟

– الشعب التركي لم يكن يوماً بعيداً عن هموم الأمة، لكن الحكومات السابقة لم تكن تؤيد هذا التعاطف من الشعب التركي تجاه القضايا الإسلامية، ففي السابق كنا نتعرض للمساءلة والتضييق إذا قمنا بمثل هذه الأعمال، أما الآن في ظل حكومة «العدالة والتنمية»، فلا يوجد تضييق، وبالتالي بدا التحرك التركي واضحاً بعد انتهاء هذه المشكلة، والشعب الآن يريد أن يعاون إخوانه المحتاجين في كل مكان.

مدرسة المقاومة

● هل هذا يعني أن الدوافع وراء هذا التحرك كانت دينية؟

– الشعب التركي يرى الأمر بشقه الإنساني، كما لا يغفل عن البعد الإسلامي للقضية.. فمن الناحية الإنسانية، هذا واجب كل إنسان يرى قتل الأطفال، ويسمع استغاثة النساء والشيوخ، ويشاهد تدمير المساجد والشجر والحجر.. ومن الناحية الإسلامية، ينظر الشعب التركي إلى غزة نظرة إكبار، فقد بثّت في الأمة كلها روحاً جديدة، فهي مدرسة المقاومة والإيمان.

● ومَن صاحب المبادرة؟ الشعب حرّك الحكومة أم أن الحكومة حركت الشعب؟

– صاحب المبادرة هو أولاً الشعب الفلسطيني نفسه الذي تعرض لجريمة بشعة لم يستطع الشعب التركي أن يتحملها أو ينظر إليها وهو مكتوف الأيدي، وثانياً الحكومة التركية المتمثلة في حزب العدالة والتنمية، وكذلك وسائل الإعلام التي نقلت للشعوب وقائع الجريمة، فلولاها لمرت هذه الأحداث دون أن يدري بها أحد، كما حدث في المجازر السابقة.

مشروع «المؤاخاة»

● برأيكم، أهذا التفاعل مع القضية سيستمر أم أنه تعاطف مؤقت سينتهي بانتهاء الحدث، أو حتى بتهدئة، أو مرحلة هدوء نسبي؟

نكفل ثلاثة آلاف أسرة فلسطينية من ذوي الشهداء والجرحى لمدة عام كامل بمبلغ مائة يورو شهرياً لكل أسرة

– أرى أن هذا دور المنظمات، فعلينا أن نستثمر هذه الهبّة الجماهيرية ونحولها إلى عمل إيجابي مثمر ومستمر، ونحن في جمعية «يد المساعدة» قمنا بعمل مشروع المؤاخاة الذي اقتبسنا فكرته من مؤاخاة الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار، فكل أسرة تركية تقوم بكفالة أسرة فلسطينية.. وقد بدأنا هذا المشروع منذ شهر مايو الماضي، واستطعنا حتى شهر ديسمبر أن نؤاخي بين ١٣٠٠ أسرة تركية وإخوانهم من المحتاجين في مختلف دول ومناطق العالم، وفي مقدّمتها فلسطين، وكشمير، وإثيوبيا، والمخيّمات الفلسطينية في سورية ولبنان والعراق.

ومنذ ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨م، كان تركيزنا الأكبر على غزة، واستطعنا بفضل الله في هذه الفترة أن نؤاخي بين ثلاثة آلاف أسرة من ذوي الشهداء والجرحى والبيوت المدمرة، على أن تكون الكفالة لمدة عام كامل بمساهمه شهرية قدرها مائة يورو للأسرة الواحدة، ويمكن بعدها للأسرة الكافلة أن تستمر في المشروع أو أن تنسحب منه.

مكتب تمثيل

● وماذا عن نتائج زيارتكم إلى غزة؟

– كانت زيارة مثمرة جداً، فقد استطعنا أن نعايش الوضع عن قرب ونضع أيدينا على الحالات الأشد معاناة، وقمنا بإنشاء مكتب

تمثيل لنا في غزة بمساعدة وزير الشؤون الاجتماعية أحمد الكرد، وستكون أول مشاريعه بإذن الله دراسة حالات أُسَر طلاب الجامعة الإسلامية الذين يحتاجون إلى الاستفادة من هذا المشروع، وذلك بالتنسيق مع النائب جمال الخضري رئيس مجلس أمناء الجامعة.

● وهل تمكنتم من إدخال المعونات إلى غزة؟

– نعم قمنا بإدخال سبع شاحنات من الأدوية والمستلزمات الطبية، لكن مازال لدينا شاحنتان من الدقيق، بالإضافة إلى مستشفى ميداني في مدينة «العريش» تنتظر الإفراج عنها لتدخل عبر معبر رفح.

● لماذا لم تحاولوا إدخالها عبر معبر «كرم أبو سالم»؟

– المعونات التركية لا تدخل إلا عبر معبر رفح، فنحن لا ندير صدقات الناس عبر معابر يهودية، حتى وإن اضطُررنا لوقف المعونات العينية والاكتفاء بالنقدية فقط، فلن نتعامل مع أي ميناء يخضع للكيان الصهيوني.

مكانة خاصة

● أثناء زيارتكم لقطاع غزة، من المؤكد أنكم اصطدمتم بشكل أو بآخر بالخلاف القائم بين حركتَيْ «فتح» و«حماس».. فكيف تعاملتم مع الموقف؟ وكيف ينظر الشعب التركي لهذا الخلاف بشكل عام؟

– يجب أن أوضح أننا في الجمعية نساعد كل محتاج، ولا نفرق في ذلك بين جنس أو لون أو حتى ديانة، مع احتفاظ المجاهدين في «حماس» والحكومة في غزة بمكانة خاصة في قلوبنا، والشعب التركي يرى أن هذه حرب أهلية، ومن حقهم علينا أن نساعدهم كي يتجاوزوا هذه المرحلة.

● ألم يدفعكم هذا الخلاف إلى التخلي عنهم، من منطلق أنهم من جلبوا لأنفسهم هذه المجازر، وعليهم أن يتوحدوا أولاً قبل أن يطلبوا المساعدة من غيرهم؟

– على العكس تماماً من ذلك؛ نحن نرى أن حل الخلاف الدائر بينهم هي مسؤوليتنا نحن قبل أن تكون مسؤوليتهم، فعادة ما يحتاج المتناحرون إلى من يحكم بينهم، ويعمل على تقريب وجهات النظر، ولن نفكر أبداً في التخلي عنهم بحجة أنهم مشاركون في الأزمة، فهم إخواننا وعلينا أن نجبرهم على الحوار حتى يتوافقوا على الحل الذي يحقق مصلحة الشعب.

المعونات التركية لا تدخل إلا عبر معبر رفح.. فنحن لا ندير صدقات الناس عبر معابر أو موانئ تخضع للسيطرة الصهيونية

أدخلنا سبع شاحنات من المعونات الطبية.. ومازال لدينا شاحنتان من الدقيق ومستشفى ميداني تنتظر المرور عبر معبر رفح

مواقف لا تُنسى

● تحدثت عن الوضع الكارثي في غزة ، لكن هناك دائماً مواقف لا تُنسى ، فما أشد المواقف تأثيراً في نفسك؟

– تأثّرت كثيراً عندما رأيت أصحاب المنازل المهدَّمة ينصبون الخيام على أطلال مساكنهم، ويبحثون بين الحطام عن أي شيء يمكن الانتفاع به.. وعلى سبيل المثال: أم استُشهد ثلاثة من أبنائها، وأسرة فقدت عائلها وخمسة من أفرادها، إلا أنهم جميعاً يصرون على البقاء، مؤكدين أنهم سيعيدون بناء ما هُدِّم، ولن يخرجوا من قطاع غزة مهما حصل.

كما تأثّرت جداً لقصة رجل مسن في الستين من عمره، رأيته يصنع شبكة لصيد السمك، ليطعم أحفاده الصغار الذين استُشهد والدهم، وعندما سألته: لماذا لا يساعده أحد أبنائه؟ أخبرني بأن ابنه الثاني استُشهد منذ شهر عندما خرج لشراء خبز له ولزوجته، ولم يكن قد مر على زواجهما سوى ثلاثة أشهر، وهز رأسه وتنهّد قائلاً: يرحمهم الله جميعاً.

حقل تجارب!

● أنت كطبيب، هل شاهدت ما يدل على أن القوات الصهيونية استخدمت بالفعل أسلحة محرّمة دولياً؟

– نعم.. أؤكّد ذلك من خلال مشاهدتي للحروق الجسيمة، وبتر الأطراف بهذا الكم، فهذا لا يحدث إلا باستخدام أسلحة غير اعتيادية، فقد كانت غزة حقل تجارب لأسلحة لم نرها ولم نسمع عنها، لكنني بمجرد أن وقعت عيناي على هذه المشاهد المؤلمة جداً، قلت في نفسي: هذه ليست مشكلة اليهود، إنها مشكلة الأمة الإسلامية جمعاء، فلو أننا يد واحدة في وجه العدو الصهيوني لما استطاع أن يفعل ذلك بإخواننا.

● وهل ستقومون بتوثيق هذه الجرائم وتقديم الجناة للعدالة؟

– بالفعل لقد بدأت منظمة «مظلوم» في تركيا باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة، وهم الآن بصدد تقديم جميع الوثائق للمحاكم المختصة، وهنا لابد من تأكيد أن هذه القضية إنسانية بالدرجة الأولى، فهي قضية الأمريكي، كما هي قضية الكويتي، والمصري، والسعودي، والتركي...إلخ.

● هل تنتظرون نتائج إيجابية في هذا الشأن؟

– لا بد أن نصل لذلك بتكاتف جهود الجميع، وإلا فسوف يسجّل التاريخ صفحة سوداء في حقنا لن تنساها الأجيال القادمة.

قضية إنسانية

● وماذا عن حصار غزة، هل من تحركات تركية رسمية بهذا الشأن؟

– بالتأكيد، فالدبلوماسية التركية تتبنّى توضيح قضية الحصار في المحافل الدولية، وتعمل على بيان آثاره وتداعياته وسلبياته في أمريكا والاتحاد الأوروبي، كما أن «أحمد ودول أوغلو» مستشار رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» يقوم بزيارات بين فلسطين ودول الجوار؛ لإجراء مباحثات بين تركيا، وحركة «حماس»، والسلطة الفلسطينية، والكيان الصهيوني لبحث سبل رفع الحصار.

● ولكن ألا تخشى الحكومة التركية أن يؤدي دعمها لقضايا الشرق الأوسط إلى توتر العلاقات بينها وبين دول أخرى مثل أمريكا والاتحاد الأوروبي؟

– لا.. فنحن نعرض القضية من الناحية الإنسانية قبل كل شيء، وبالتالي فهي قضية يجب أن يتبنّاها الجميع، فالقوات الصهيونية دمّرت غزة، وقد شاهدت بنفسي آثار تدمير مصنع دقيق في «بني سهيلة»، وآخر للزيتون في «جباليا»، فالحرب لم تترك شيئاً، حتى حظائر المواشي والطيور، فكيف يعيش أهل غزة ومن أين يحصلون على احتياجاتهم اليومية من الطعام والخدمات الصحية، ومن هنا كانت القضية إنسانية، وكثير من اليهود أنفسهم لا يقبلون بهذا العدوان.■

الشهيد وائل عقيلان زوج الزميلة أمية جحا

معالم على الطريق

د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

حياة العرب ومجد الإسلام نراه قريباً إن شاء الله

هل يستطيع أحد عنده ذرة من عقل أن يقبل بموت مليون شخص أو أكثر لإسقاط دكتاتور؟! أثمان باهظة تدفع لإسقاط دكتاتور، فكم من البشر دفعوا ثمن زحزحة دكتاتور عن كاهل المساكين الذين يحكمهم ويتسلط على رقابهم، وكم من الرؤوس أطيح بها لتنحية «صدام حسين»، وكم من الدماء سفكت لإزالة «هتلر» وغيره.. مسكينة تلك الشعوب التي تقع فريسة التوحش، وضحية الاستبداد، ومسكينة أكثر وأكثر حين يتكالب عليها الجزّارون الذين يُسقطون الدكتاتور، ويدَّعون أنهم «جنود الحرية» و«بُناة الديمقراطية».

وانطلاقاً من مبدأ الحرية للجميع بدون استثناء بعد إسقاط «صدام» قامت قوات الاحتلال بفتح أبواب السجون كي يتنفس القتلة والسُّراق نسائم الحرية «الأمريكية»، وقرر الحاكم المدني للعراق «بريمر» حل الجيش والشرطة؛ لكي لا تنغّص هذه القوات على الإرهابيين نشوة الحرية، ولم يستثن حرس الحدود من هذا القرار لكي يشارك الوافدون عبر الحدود ونظراؤهم في غُرس الدم المسفوح على شرف تلك «الحرية الحمراء».

ووَضح فيما بعد أن هذا كان أمراً مبيّتاً ومدبّراً، حينما صرحت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة «كونداليزا رايس» مبررة ذلك بقولها: «لقد ارتكبنا آلاف الأخطاء التكتيكية في العراق، لكننا حققنا الهدف الإستراتيجي وهو إسقاط صدّام حسين».. ولو أضفنا هذا التصريح إلى جانب تصريح وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة «مادلين أولبرايت» حينما سئلت عن رأيها فيما تسبب به الحصار الأمريكي من موت أكثر من نصف مليون طفل عراقي، أجابت بكل برود أعصاب: «إننا نعتقد أن الحصار يستحق ذلك الثمن»!! موت أكثر من نصف مليون طفل، وتجويع شعب، ومنع الدواء عنه، وسحق وقتل أكثر من مليون ونصف مدني عراقي، وقتل الآلاف من الجنود، وضياع دولة بأكملها، وذهاب مقدراتها ثمن قليل لإسقاط «صدام حسين»، لعرفنا أن أكباد المستعمرين وإحساسهم لا تقل قسوة عن أكباد الدكتاتوريين والجبابرة المتوحشين.

وفي المقابل حينما سئل جلاوزة «صدام حسين» بعد غزوه للكويت، وقتل من قتل، وتخريب ما خرب، وبعد كل المآسي في ذلك الغزو الغاشم قالوا: «هذا نصر مبين، وعمل عظيم يستحق أن يخلد في التاريخ».

وبعد كل هذا يقول كثير من الخبراء: فهل ستظل الشعوب تدفع الأثمان الباهظة من أجل سلامة جلاديها، أو من أجل الإطاحة بهم من قبل جلادين آخرين؟

وبعد فهل يحق لنا أن نتساءل ونقول: أليس لأمتنا أعداء ومتربصون ينشغل الدكتاتور بهم؟ أليس لها من قضية تدافع عنها، وأهداف تسعى إلى تحقيقها؟ أليس لها إستراتيجيات تلفتهم لرفعة بلدهم كإستراتيجيات تعليمية.. وصحية.. واقتصادية.. واجتماعية.. وزراعية.. وصناعية؟ أم أن ذلك كله قد تُرك للمجهول وأسلم للفوضى، وصار ملكاً للدجالين، وحقيقة حار الناس وتاهت الشعوب على شطحات هذا ونزوات ذاك، ولكن إلى أين؟ حتى ملّ الكثيرون، وقال قائلهم:

أنا منذ خمسين عاماً
أحاول رسم بلادٍ
تسمى مجازاً «بلاد العرب»
رسمت بلون الشرايين حيناً
وحيناً رسمت بلون الغضب
وحين انتهى الرسم سألت نفسي:
إذا أعلنوا ذات يوم وفاة العرب
ففي أي مقبرة يدفنون؟
ومن سيبكي عليهم؟
وليس لديهم بنات..
وليس لديهم بنون..
وليس هناك حزن..
وليس هناك من يحزنون!!
أيا وطني، جعلوك مسلسل رعب
نتابع أحداثه في المساء
فكيف نراك إذا انقطع الكهرباء؟!
أنا بعد خمسين عاماً
أحاول تسجيل ما قد رأيت
رأيت شعوباً تظن بأن رجال المباحث
أمْر من الله، مثل الصداع ومثل الزكام
ومثل الجذام، ومثل الجرب
رأيت العروبة معروضة في مزاد الأثاث القديم
ولكنني.. ما رأيت العرب

وأخيراً: لقد كثرت بعض تلك القراءات، وانطلقت أمثال تلك النفثات، ولكنها فقط تحكي واقعاً أليماً يُعاش، وحالة بيئية تُرصد وتُرى، وما أظنها ستستمر أو تطول؛ لأن المسلم جزء من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء، إذا جد واجتهد أعطاه الله، وإذا توكل عليه أمده، وإذا جاهد في سبيله نصره، ولن يُضيع الله أجر العاملين ولا ثواب المجاهدين، وصدق الله: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٣٩)﴾(آل عمران)،﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)﴾(العنكبوت)، فالنصر قريب إن شاء الله، والعود أحمد لمن استقام وتوكل على الله، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (٧)﴾(محمد)، وساعتها سيفرح المؤمنون بنصر الله وينعم الجميع بفضله وأمنه وهداه، ونسمع جميعاً صوت القائل: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٣٤)﴾(فاطر).■

لم يخفض رأسه لأحد مهما كانت الظروف

بعد ثمانين عاماً قضى معظمها في حقل الدعوة إلى الله، والنضال من أجل حقوق المسلمين في البوسنة ومنطقة البلقان؛ بل في العالم بأسره، غيَّب الموت - يوم ٢٣ أبريل الماضي - المهندس «عمر بهمن» رئيس «جمعية الشبان المسلمين»، وأحد الأعضاء المؤسِّسين لحزب العمل الديمقراطي، وعضو اللجنة المركزية للحزب، وأحد الشخصيات المقربة من الزعيم الراحل «علي عزت بيجوفيتش».. وقد حضر صلاة الجنازة عليه الآلاف من أبناء شعبه، في مسجد الغازي خسرف بك، ثم نُقل جثمانه ليوارى الثرى في مسقط رأسه بمدينة «موستار».

عن عمر يناهز الثمانين عاماً

رحيل «عمر بهمن».. نيلسون مانديلا البلقان

سراييفو: عبد الباقي خليفة

تعرّض «عمر بهمن» - يرحمه الله - للاعتقال في العهد الشيوعي مرات عدة؛ حيث مكث في السجن ١٦ عاماً، وكان من بين الثُّلَّة المؤمنة التي حُوكمت عام ١٩٨٣م بتهمة محاولة إقامة دولة إسلامية في البوسنة، وضمت الكوكبة العديد من الأبطال، من أبرزهم الرئيس الراحل «علي عزت بيجوفيتش»، و«حسن تشنغيتش»، و«أدهم بيتشاكيتش»، و«د. جمال الدين لاتيتش»، و«مليكة بك».. وبلغت الأحكام الصادرة بحقهم ٩٠ عاماً سجناً، لكن ذلك كله لم يدفعه للتخلي عن جماعته أو الاستقالة من تنظيمه.

في نظر معاصريه

التقت «المجتمع» «عمر بهمن» مرات عدة؛ فكان مثالاً للتواضع، والحرص على قضايا المسلمين.. وظل - يرحمه الله - وفياً لمنهجه حتى لاقى ربه، وقد وصفه رئيس علماء البوسنة د. مصطفى تسيريتش بقوله: «إنه نيلسون مانديلا البلقان، لكنه لم يعش نهاية الأبارتهايد (نظام الفصل العنصري) في المنطقة كما عاشها مانديلا في جنوب أفريقيا.. وندعو الله أن يسكنه فسيح جناته، فقد كان لا يخشى في الله لومة لائم».

وقال عنه الرئيس البوسني السابق، ورئيس حزب العمل الحالي «سليمان تيهيتش»: «كان - يرحمه الله - شخصية فريدة، وكثيراً ما كان يزورني للحديث معي حول القضايا التي تهم البوسنة والبوسنيين والمسلمين، وقد عمل في المجال الدبلوماسي، وكان صاحب موقف؛ لا يجامل في العدل والحق، ولذلك أكنّ له احتراماً خاصاً».

وقال السكرتير العام لحزب العمل «أمير زوكيتش»: «كان يقول ما يعتقد أنه صحيح، وكان ممتلئاً حيوية ونشاطاً حتى وهو في الثمانين، رغم أنه تعرّض للكثير من الابتلاء في السجون الشيوعية، وكانت حياته نضالاً بدون توقف، وأسأل الله أن يكرم وفادته ويجزيه خير الجزاء».

ويقول عنه كل من يعرفه: إنه «الشخص الذي لا يخفض رأسه لأحد، مهما كانت الظروف». وقال الكاتب أنيس لطيف: «عمر بهمن كان عضواً ثم قائداً في جمعية «الشبان المسلمون»، ثم رئيساً للجمعية من عام ١٩٩٩ حتى ٢٠٠٨م، وكان له تأثيره على الشأن السياسي والثقافي في البوسنة، ولاسيما أثناء الدفاع عن بقاء البوسنة واستقلالها وسيادتها، كما كان مناضلاً في العهد

كان مثالاً للتواضع والحرص على قضايا المسلمين.. وظل وفياً لمنهجه حتى لاقى ربه

صاحب موقف لا يجامل في العدل والحق.. قضى ١٦ عاماً في السجن وكانت حياته نضالاً بدون توقف

الشيوعي من أجل حرية التعبير».. وكان - يرحمه الله - قد تعرض في يونيو ٢٠٠٧م لحادث مروري أثّر كثيراً على صحته، وأقعده في بيته.

جمعية الشبان المسلمين

قال «عمر بهمن» - يرحمه الله - عن ذلك قبل وفاته لـ«المجتمع»: «أسباب إنشاء جمعية الشبان المسلمين كثيرة، فقد ازدادت الضغوط على المسلمين بعد انحسار الخلافة العثمانية، وسعي الجهات المختلفة لتذويب المسلمين، وإخراجهم من دينهم وثقافتهم، وإفراغهم من قيمهم وعاداتهم الإسلامية، وإبعادهم عن محاضنهم الاجتماعية، ومن

ذلك نقل الطلبة المسلمين للدراسة في بلجراد وزغرب وغيرها، ولم يكن في البوسنة آنذاك جامعات.. ونقل الطلبة بعيداً عن ذويهم ومحيطهم الاجتماعي الذي نشؤوا فيه يهدف لتعويدهم على شرب الخمر وأكل لحم الخنزير، وترك العبادات والانغماس في الرذائل، فليس هناك سبيل للسيطرة على الإنسان، إلا بعد تحويله إلى حيوان، تحركه الغرائز.. لذلك أنشأنا «جمعية الشبان المسلمين» على نمط «الإخوان المسلمين» تحت إشراف العلماء الذين تلقوا تعليمهم في الأزهر، وتربوا على يد جماعة الإخوان المسلمين في مصر؛ مثل الشيخ «أحمد حاجيتش»، والشيخ «كركوت» وغيرهم».

ويتابع قائلاً: كان تشكيل «جمعية الشبان المسلمين» في شهر مارس ١٩٣٩م، ولم يكن يُسمح آنذاك بتشكيل جمعيات على أساس ديني، فتم تسجيل الجمعية كإحدى جمعيات المشيخة الإسلامية تحت اسم «الهداية»، وفي عام ١٩٤١م وصلت الحرب العالمية الثانية إلى يوغسلافيا السابقة، وقد بدأ آنذاك الاعتداء على المسلمين من قبل «التشتنيك» الصرب، الساعين لإقامة صربيا الكبرى على حساب أراضي وجماجم الغير، و«الاستاشا» الكروات المتحالفين مع النازية في الحرب العالمية الثانية.

وأضاف: «لقد وجدت «جمعية الشبان المسلمين» - حديثة العهد - نفسها في الصفوف الأولى للدفاع عن المسلمين، الذين تعرضوا لمذابح وحشية؛ مثل مذبحة فوجا في شرق البوسنة التي أُبيد أهلها جميعاً وتركت جثثهم على الأرض، كما طلب من المسلمين في مناطق أخرى حفر قبورهم قبل إبادتهم على بكرة أبيهم.. وقد قُتل أكثر من ١٠ آلاف مسلم على يد «التشتنيك» أثناء الحرب».

محاكمات كبرى

وعن ظروف محاكمة عام ١٩٤٩م، قال: «أنتم تعلمون جيداً ما جرى؛ ففي سنة ١٩٤٩م

بهمن (يمين) مع الرئيس علي عزت بيجوفيتش عام ١٩٩٠م

كان له تأثيره على الشأن السياسي والثقافي ولاسيما أثناء الدفاع عن بقاء البوسنة واستقلالها وسيادتها

شهدت «جمعية الشبان المسلمين» المحاكمات الكبرى في سراييفو، وموستار، وتوزلا، وزينتسا.. وتم إصدار أحكام بالإعدام في حق أربعة من خيرة الشبان في الجمعية، هم: «حسين بيبر»، و«خالد غانياتس»، و«نصرت فضلي بيغوفيتش»، و«عمر ستوباتس».. وهؤلاء الأربعة سيظلون في مقدمة شهداء البوسنة عبر التاريخ».

أما محاكمة عام ١٩٨٣م، فيقول عنها: «كنا ١٣ فرداً، تم اتهامنا بمحاولة قلب نظام الحكم، ثم تغيرت التهمة إلى الانتماء لجمعية غير مرخص لها».

وعن علاقة الجمعية بالمنظمات الإسلامية في العالم الإسلامي قال: «نود التواصل مع هذه المنظمات، لكننا لا نعرف كيفية الوصول إليها، نحن نهفو للقاء الأحبة في العالم الإسلامي، والتعلم منهم وتبادل التجارب والخبرات، نحن نفرح بمن يأتي إلينا، لا نريد أن نكون معزولين في هذه الجزيرة الموحشة، ليس لدينا عناوينهم، ولا نعرف إن كانوا سمعوا شيئاً عن جمعية «الشبان المسلمين» التي أُسِّست عام ١٩٣٩م وتعرض أفرادها للسجن لعشرات السنين، وقدّمت شهداء وخاضت حروباً من أجل الدفاع عن الإسلام ودولة البوسنة».■

«عمر بهمن».. سيرة ومسيرة

- «عمر مصطفى بهمن».. من مواليد ١٠ يونيو ١٩٢٩م في مدينة «موستار» (١٢٠ كم شرق العاصمة البوسنية سراييفو).
- أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة في مدينة «موستار».
- اعتُقل في ٣١ مارس ١٩٤٩م، وحُكم عليه بالسجن لمدة ٢٠ عاماً بتهمة الانتماء لجمعية «الشبان المسلمين».
- أُطلق سراحه بعد ١١ سنة قضاها ليس وراء القضبان، وإنما تحت الأرض؛ حيث يروي في مذكراته أنه لم يكن يعلم ما إذا كانت الساعة التي يفيق فيها ليلاً أو نهاراً.
- بعد إطلاق سراحه مباشرة، طُلب للتجنيد في عام ١٩٦٠م.
- في عام ١٩٦٧م، عاد للدراسة بكلية الهندسة المدنية.. وفي عام ١٩٧٦م، أنهى دراسته ثم تزوج عام ١٩٨٣م.
- عمل في مجال التخطيط والمشاريع الهندسية، وأغلب إنجازاته كانت في مجال السكك الحديدية.
- عمل في ليبيا خلال السنوات من ١٩٧٤ حتى ١٩٧٧م.
- اعتُقل مرةً أخرى عام ١٩٨٣م بتهمة المشاركة في فعاليات المثقفين المسلمين، وحُكم عليه بالسجن لمدة ١٥ سنة.. وأطلق سراحه عام ١٩٨٨م.
- في عام ١٩٩٠م، شارك في تأسيس «حزب العمل الديمقراطي» بقيادة «علي عزت بيجوفيتش»، وانتُخب رئيساً للحزب في مدينة سراييفو، ومساعداً لرئيس الحزب.
- كان من مؤسسي جمعية «الهلال الأحمر» البوسني عام ١٩٩٠م.
- عمل سفيراً لجمهورية البوسنة في إيران عام ١٩٩٣م، ثم عاد للعمل في وزارة الخارجية البوسنية عام ١٩٩٧م.
- في عام ١٩٩٩م انتُخب رئيساً لجمعية الشبان المسلمين، وظل يرأسها حتى نهاية ٢٠٠٨م.■

فاطمة فضل..
زوجة في بيت سياسي

مريم السيد هنداوي (*)

نلتقي هذه المرة؛ لنقطف زهرة من بستان رواه الشهداء على مر العصور بدمائهم، فانبثقت زهرة من نور لتملأ الدنيا بعبيرها، نلتقي في هذه الحلقة مع زوجة مجاهد تكبد العناء سنين عدداً في سجون الظلم، فما زادته إلا إيماناً وتسليماً، نلتقي مع السيدة الفاضلة فاطمة فضل زوجة الطبيب والسياسي القيادي بجماعة الإخوان الدكتور عصام العريان.

(*) كاتبة مصرية

منذ شهور ونحن نلح على السيدة الفاضلة في الكتابة غير أنها كانت تأبى؛ لعلة يعلمها الجميع أنها وغيرها الكثير من زوجات الإخوان الموجودين، يرفضن الكتابة عنهن، ويحتسبن دورهن عند الله، غير أن توفيق الله كان معنا إذ وافقت هذه السيدة على لقائنا، فذهبنا إليها في منزلها الكائن في شارع خاتم المرسلين بمنطقة الهرم بمحافظة الجيزة، ومع أول خطوة داخل المنزل، وجدت سكينة وطمأنينة تتملكاني بعد هيبة الموقف الذي كنت فيه، وعلى الرغم من هيبتها، وأنها زوجة أحد قيادات الإخوان، الذين لا نزكيهم على الله، فإنني لا أنسى استقبالها لي.

فقد أجلستني بجوارها، وأخذت تذهب من رهبتي حتى شعرت بالهدوء، فحادثتها في ما أنا ذاهبة إليه.. فضحكت، ثم وافقت على ألا أسجل شيئاً إلا ما تستوعبه ذاكرتي، فوافقت ولبيت طلبها، ثم دخل علينا الدكتور عصام فقوى من عزمي؛ لتضامنه معي.

هي فاطمة فضل، نشأت في بيت محام متدين، ربى أولاده على المعاني السامية والأخلاق الرفيعة، نشأت في ظل هذه البيئة الطاهرة، ولم تكن وحيدة أبويها، فلها من الإخوة أربعة، ولها أخت واحدة، هي زوجة الدكتور عبد الناصر صقر، أحد قيادات الإخوان في محافظة الجيزة.

ولدت بمحافظة الجيزة، والتحقت بمراحل التعليم المختلفة حتى حصلت على بكالوريوس التجارة، غير أنها لم تكتف بذلك، فانتسبت إلى جامعة الأزهر، وحصلت على الليسانس من كلية أصول الدين[1].

زواج مبارك: ولزواجها من الدكتور عصام العريان قصة تدل على توفيق الله لعباده الصالحين، حيث ظلت تدعو الله أن يرزقها الزوج الصالح، واستجاب الله لدعائها، حيث أعلنت الجامعة عن رحلة لأداء العمرة عام ١٩٧٧م، وكانت قيمة الاشتراك ٥٠ جنيهاً، فسارعت أختها وأخوها محرم بالاشتراك، غير أنها لم تكن تمتلك هذا المبلغ، فلجأت إلى الله تدعوه وتبكي بين يديه أن ييسر لها الخروج لهذه الرحلة، وكانت المفاجأة مع قدوم إحدى زميلاتها تخبرها بأن الجامعة اختارتهما؛ ليكونا ضمن طاقم الإشراف على رحلة العمرة، فتملكتها السعادة والسرور لهذا الفضل، وكان من ضمن المشرفات على الرحلة أيضاً الدكتورة سميحة زوجة الدكتور سناء أبو زيد – عليهما رحمة الله– وأثناء تواجدها في العمرة ظلت تدعو الله أن يرزقها الزوج الصالح[2].

وعادوا من الرحلة، وفي هذه الأثناء كان الدكتور عصام العريان قد تخرج في كلية الطب، وكان في الامتياز، وكان يبحث عن زوجة، فسأل بعض الإخوة عن عروس، فرشحوا له الأستاذة فاطمة، وتقدم لها غير أن والدها طلب منه ألف جنيه مهرًا، وخمسمائة جنيه شبكة، فقال له الدكتور عصام: ليس معي سوى ثمانمائة جنيه، فرضي الوالد بها، وتم عقد القران في شهر مارس عام ١٩٧٨م.

لمحة عن الزوج

والدكتور العريان، الذي أصبح اليوم وجهاً إعلامياً بارزاً لجماعة الإخوان المسلمين، والمحامي المتمكن في الدفاع عن كينونة الجماعة عبر الفضائيات، اسمه عصام الدين محمد حسين العريان، ولد في ١٩٥٤/٤/٢٨م، بقرية ناهيا التابعة لمحافظة الجيزة، وتلقى فيها تعليمه حتى حصل على بكالوريوس الطب والجراحة من كلية طب القصر العيني بجامعة القاهرة، بتقدير جيد جداً، عام ١٩٧٧م، وتعرّف على

دعوة الإخوان خلال فترة الجامعة، وتحديداً في عام ١٩٧٤م[٣].

وقد تخصص في أمراض الدم والتحاليل الطبية، وحصل على درجة الماجستير في الباثولوجيا الإكلينيكية، وسجل لرسالة الدكتوراه في الطب بجامعة القاهرة، وأُعيقت بسبب الاعتقال المتكرر والمضايقات الأمنية، كما حصل على ليسانس الآداب من قسم التاريخ بجامعة القاهرة عام ٢٠٠٠م، وليسانس الحقوق من جامعة القاهرة أيضاً، وليسانس الشريعة والقانون من جامعة الأزهر، وحاصل على الإجازة في علوم تجويد القرآن الكريم.

كان مسؤولاً عن اتحاد الطلاب في جامعة القاهرة، وأمين اللجنة الثقافية باتحاد الطلاب في كلية الطب بالقاهرة خلال الفترة من ١٩٧٢ - ١٩٧٧م.

وانتخب عضواً في مجلس نقابة الأطباء منذ عام ١٩٨٦حتى الآن، وانتخب عضواً في مجلس الشعب المصري (البرلمان) في الفصل التشريعي (١٩٨٧- ١٩٩٠) عن دائرة إمبابة، وكان أصغر عضو بمجلس الشعب المصري حينها، وهو المجلس الذي تم حله قبل استكمال مدته الدستورية، وهو الآن مسؤول القسم السياسي لجماعة الإخوان المسلمين بمصر(٤).

وقد اعتقل الدكتور العريان ضمن من تم اعتقالهم في عام ١٩٨١م، وأفرج عنه في عام ١٩٨٢م، ثم اعتقل عام ١٩٩٥م وقُدِمَ للمحاكمة العسكرية هو وكوكبة من إخوانه، وحكمت عليه المحكمة وبعض الإخوان بالسجن لمدة ٥ سنوات، ثم أعيد اعتقاله مرة أخرى صباح الجمعة ٢٠٠٥/٥/٦م، هو والأستاذ ياسر عبده «مدير بنك»، والدكتور عمرو دراج الأستاذ بجامعة القاهرة، والدكتور حمدي شاهين الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، بعد اقتحام منزل العريان، وأفرج عنه يوم السبت ٢٠٠٥/١٠/١٥م.

ثم اعتقل هو والدكتور محمد مرسي يوم ٢٠٠٦/٥/١٨م، وأفرج عنهما يوم السبت الموافق ٢٠٠٦/١٢/٩م، ثم اعتقل يوم ٢٠٠٧/٨/١٧م، وأفرج عنه يوم الجمعة ٢٠٠٧/١٠/٥م!!

هذا بالطبع غير المنع من السفر، فقد مُنع من السفر إلى دولة البحرين يوم ٢٠٠٦/٣/٢٢م لحضور المؤتمر العام لنصرة النبي ﷺ، كما مُنع من السفر

زوجة القيادي في جماعة الإخوان د.عصام العريان تفهمت رسالة زوجها فسخّرت طاقتها لمعاونته على الدعوة ومواجهة المحن

يوم ٢٠٠٦/١٢/١٩م، لحضور المؤتمر القومي الإسلامي الذي عُقد في العاصمة القطرية الدوحة، ومُنع أيضاً من السفر يوم ٢٠٠٧/٥/١٥م، حيث كان من المقرَّر أن يتجه إلى العاصمة النرويجية أوسلو؛ لحضور الدورة الجديدة لمنتدى مدريد لحوار الحضارات، كما منع من السفر إلى الدوحة يوم ٢٠٠٧/٧/١٤م؛ لحضور ملتقى الدكتور القرضاوي[٥].

وقد تم زواج الدكتور العريان من السيدة فاطمة فضل عن طريق الدكتور سناء أبو زيد وزوجته الدكتورة سميحة- عليهما رحمة الله- حيث كان الدكتور سناء أبو زيد والدكتور عبد المنعم أبو الفتوح يسبقانه في الدراسة بكلية الطب بعام واحد، وكان الدكتور حلمي الجزار بعده بعامين.

وكانت ثمرة هذا الزواج أربعة أولاد، هم: سارة التي ولدت عام ١٩٧٩م، ثم إبراهيم، الذي حصل على بكالوريوس الطب، ثم سمية، ثم أسماء.

نشأت في بيئة طاهرة لوالد محام متدين ربى أولاده على المعاني السامية والأخلاق الرفيعة

د. محمد مرسي

مواقف حية

منذ البداية، تفهمت الزوجة طبيعة زوجها، والوضع الذي يحياه، فسخرت كل طاقتها لمعاونته على حياته الدعوية، وعلى مواجهة المحن، فهو كثير التغيب إما بسبب الاعتقالات المتكررة أو اللقاءات الدعوية أو السفر، ومع ذلك فقد ربت أبناءها على حب الدعوة والعمل لها، حيث إن أغلبهم يسير على خطى والدهم، وسط دعوة الإخوان المسلمين، فلم تشعرهم بغياب والدهم في يوم من الأيام.

وفي حوار أجري معها يدل على ترسخ هذه المعاني الإيمانية بداخلها، قالت: «كل ما يفعله الله لنا هو الخير، وكل ما يمرُّ بنا من حبس الزوج هو قدرٌ من عند الله، وهو خير، ولا بد للإنسان المؤمن أن يستسلم ويرضَى

بهذا القدر، والرضا معناه عدم الشكوى أو الاستنكار لقضاء الله وقدَره، وكل ما يمرُّ من مصاعب للإنسان في السجن شيء طبيعي، مثل الإنسان المريض الذي يشرب الدواء المر، فهو راضٍ بالمرض ولكن الدواء مر، وهناك بعض المصاعب والمتاعب التي تُقابلنا، ولكن عندما يقابل الإنسان هذه المتاعب بارتياح ورضا تنقلب هذه المحن إلى منح، فأنا أستشعر رعاية الله ومعيَّته، والحقيقة لا أستطيع أن أصف لك مشاعري، فمهما شكرت الله عزَ وجل على رحمته بنا ولطفه بنا ورعايته لنا، فلن أستطيع أن أصف لك؛ لأن الله تعالى هو أرحم الراحمين».

د. سناء أبو زيد

د. حلمي الجزار

وعن المتاعب التي تواجهها أثناء اعتقال الزوج، تقول: «المتاعب تتمثل في تحمل عبء الأولاد وحدي، فوجود الزوج يخفف عني موضوع تربية الأولاد، وهناك متاعب أخرى بسيطة، تتمثل في الزيارة والانتقال، ولا تختلف متاعب الزيارة في رمضان عن غيره من الشهور، وهي في الحقيقة متاعب صغيرة لا تُذكر، خاصةً أننا اعتدنا عليها فأصبحت لا تُمثل لنا متاعب، بل أصبحت من الأمور الطبيعية، والإنسان عندما يستشعر أن وراء هذه المتاعب أجرًا من الله ورضاً من الله، فإنها تتحوَّل إلى أشياء مريحة»[٦].

وتؤكد على هذه المعاني، فتقول: «أريد أن أتحدث عن وجه آخر يمكن أن يخلقه هذا التعامل الشاذ من السلطة مع مواطنيها، فالدكتور عصام سبق أن اعتقل مرتين: أولاهما عام ١٩٨١م، وثانيتهما عام ١٩٩٥م، فهل غيَّر هذا من مواقفنا؟! وهل أخافنا؟! أو حتى أثَّر على أولادنا.. بأن أخذوا اتجاهًا معاكسًا بهدف الهروب من قمع السلطة؟!

إن شيئًا من هذا لم يحدث، وما زلنا كما نحن، ثابتين على مبادئنا التي يزداد يقينُنا بها كلما رأينا وجهَ الظلم الكالح، وهو يكسر أبوابنا في همجية حمقاء، ويروِّع أطفالنا بشيطانية قبيحة، ويعتقل رجالنا في غباء مستحكَم، وهو يعلم أنه مهما فعل، فإنَّ سلطانه قد يكون على الجسد فيعتقله.. أما العقل والقلب، فهما ملك لخالقهما، لا يستطيع أحد أن يعتقلهما، وهذا هو ما لا يفهمه الذين يتعاملون بمنطق قوة العضلات والسلاح، دونما أن يدركوا أنَّ معايير القوة في العالم قد تغيرت»!.

وعن تعاملها مع أولادها أثناء اعتقال الوالد، تقول: «أرفض إخفاء الحقيقة عنهم، فهذا هو طريق أبيهم، الذي من المفترض عليهم أن يؤمنوا به ويشاركوه مخاطره، ولهذا فأنا أدفع ابني إلى المشاركة في المظاهرات، ولا أخاف عليه، وأدفعه إلى التعامل مع وسائل الإعلام والتواصل معها ومراسلتها، وأريده أن يكون فاعلاً كأبيه مؤمنًا بمبادئه، مشاركًا في صناعة مشروع الحرية، وألا يكون منتظرًا لما سيفعله الآخرون في ذلك المجال؛ ليكون فقط منتظرًا لمشاهده النتائج».

وعن الحالة الاقتصادية وأثرها على البيت أثناء تغيب الزوج، وكيف تواجهها، تقول: «الجانب الاقتصادي مهم جدًا في حياة الداعية وأسرته، وهنا أتوجه إلى الدعاة بأن يسمحوا لزوجاتهم بممارسة أعمال ما ذات عائد مادي كاف حتى لو كان الزوج ميسور الحال؛ لأن قدرة الزوجة على العمل وجلبها دخلاً للبيت يحرر الداعية وهو في معتقله من همِّ البيت والأولاد، وليس المهم فقط أن تصبح الزوجة قادرة على جلب دخل للبيت في غياب الزوج، وإنما كونها تعمل يجعلها قادرة على إدارة الحالة الاقتصادية للبيت بكفاءة أكثر ودراية أكثر»[٧].

ويقول عنها زوجها الدكتور عصام العريان: «الحاجة فاطمة دائماً تركز على حب الخير وفعله، والعمل مع نساء المنطقة، وإعالة الفقراء، وتعليم النساء أمور دينهن ، بل قامت بخير الأدوار وقت أن كنت في المعتقل أثناء المحاكمة العسكرية، حيث كان الأولاد يمرون بمرحلة سنية خطيرة، وهي مرحلة المراهقة، فاستطاعت أن تحتويهم وتعبر بهم هذه المرحلة السنية بخير وسلام.

كما أشعر بأن أخطر دور تقوم به نحوي، هو تذكيري الدائم بالإخلاص، والعمل لله، وتذكرني أثناء خروجي بعدم الاغترار بالفضائيات، وعدم الإكثار من الظهور، بالإضافة إلى أنها محبة للقرآن والعلم، حتى أنها ما زالت تذهب لتحفظ القرآن، وتراجع حفظها في أحد مكاتب التحفيظ»[٨].■

من أقوالها:

كل ما يمر بنا من حبس الزوج هو قدر وخير ولا بد للمؤمن أن يرضى به

أستشعر رعاية الله ومعيَّته في كل المتاعب والصعاب التي تواجهنا فتنقلب المحن إلى منح

لا أخفي الحقيقة عن أبنائي فهذا طريق أبيهم يجب أن يؤمنوا به ويشاركوه أخطاره

أريد أن يكون ابني فاعلاً كأبيه مؤمناً بمبادئه مشاركاً في صناعة مشروع الحرية

الهوامش

(١،٢) حوار شخصي أجريته مع الحاجة فاطمة يوم ٣٠/ ٤/ ٢٠٠٨م.

(٣) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الدكتور عصام العريان يوم ٢٧/٥/٢٠٠٨م.

(٤) موقع ويكيبيديا.

(٥) موقع إخوان أون لاين.

(٦) حوار أجرته الأستاذة تسنيم محمد لموقع إخوان أون لاين مع الحاجة فاطمة يوم ١٢/١٠/٢٠٠٦م.

(٧) حوار أجراه موقع إخوان أون لاين مع الحاجة فاطمة يوم ٢٣/٠٥/٢٠٠٥م.

(٨) حوار الأستاذ عبده دسوقي مع الدكتور عصام العريان.

علم فقدناه، وهو الشيخ العلامة المرابط «بداه بن البوصيري التندغي الحميري» الذي توفي بعد أعوام من الصراع مع المرض والاحتجاب عن المحبين له، حيث توفي يوم الأربعاء الموافق ١٤٣٠/٥/١٢هـ الموافق ٢٠٠٩/٥/٦م عن عمر يناهز المائة عام.

رائد الإصلاح الديني والسياسي في موريتانيا

المرابط «بُدّاه بن البوصيري» يرحمه الله

د. محمد الداه الأمسمي

والحقيقة أننا لا نكتب عن أعلامنا في حياتهم، كما أنهم لا يكتبون عن أنفسهم، هذا على الأقل في بلاد شنقيط، وقد اشتكى من هذا المسلك الشيخ «بابه بن الشيخ سيديا»، وتألم من ضياع تاريخ أعلام أجلاء وغموض أخبار حوادث عظيمة، وعانى من جمع المتفرقات عن الأعلام وأخبار البلاد كثيراً المؤرخ الموريتاني «المختار بن حامد» وهذا كله مدعاة لمن يمكن أن يمسك القلم ويكتب به بعض الأمور النافعة، وخصوصاً عن رواد الإصلاح ومن يقتدى بهم في الدين والعلم والتربية والتعليم، كالعلمين اللذين فقدتهما موريتانيا خلال أسبوعين تقريباً ألا وهما: العلامة الشيخ «محمد سالم بن عبدالودود» والشيخ العلامة «بداه بن البوصيري»، وحديثي سيكون عن الأخير منهما:

١ . تربى الشيخ العلامة «بُدَّاه بن البوصيري»، في موريتانيا على جلة من علماء قبيلته ومن جاورهم من الأحياء المعروفة بالعلم والتدريس حتى استكمل العلوم المعروفة وفي مناهج العلم والسلوك من شيوخ كبار في تلك البلاد.

٢ . كان مسجده في نواكشوط هو أول المساجد، ومحضرته من أولى المحاضر، حيث العاصمة آنذاك بمنزلة قرية صغيرة وبيوتات قليلة، فحافظ على منهجه الذي تلقاه، وأضاف إليه سعة أفق وتفهم حضارة زاحفة، فأخذ في تفهم الكتاب والسنة وجمع الكتب واستقبال من يفد من خارج البلاد بعلم وثقافة وكأنه يتشرب منه ما عنده في لحظات وجلسات حتى يُصَفِّي الصالح من ذلك فيجعله من مكونات ذاته ومن معلوماته الخاصة.

٣ . خاطب أول رئيس لبلاد موريتانيا «المختار بن داده» رحمه الله قائلاً له: «إنني بنيت مسجدي وأنت بنيت قصرك - أي وهاتان الركيزتان للدين والحكم - فلنتعاون على الخير ولنتبادل العافية، ولا يعتدي أحد منا على ما يدخل في ساحة الآخر من الاختصاصات».

٤ . مارس المرابط «بُدَّاه» رحمه الله تعالى الإمامة والخطابة في أول جامع بني في العاصمة نواكشوط، وعالج في خطبه البليغة أموراً كثيرة عامة وخاصة، وكان يؤدب من خلالها ويعظ ويزجر، ويذكر ما يبلغه فيها من تطورات الأوضاع وفساد في الأحكام والأعراف، ويحذّر من تقليد الكفار أو النداءات الفلسفية؛ كالقوميات العنصرية، والنزعات البعثية، وكفريات الشيوعية الملحدة.

٥ . قام بالتدريس ما يزيد على أربعين عاماً، فدرّس الفقه، والقرآن وعلومه، والتفسير وفنونه، واللغة العربية والنحو، والحديث الشريف، والتوحيد والسلوك، وقام في وجهه متعصبون كثيرون، ومقلدون تقليديون، فصبر لهم وناظرهم وحاورهم، وبصَّرهم حتى تبصروا أو علموا أنهم لا يملكون من سلاح العلم ما يعترضون به.

٦ . كان قدوة لعموم العلماء في البلاد في النزاهة عما في أيدي الناس، وخصوصاً الحكومات المتعاقبة، والمنظمات التربوية، والسفارات الأجنبية، حيث عرض عليه الجميع الإعانات والمساعدات، وحضور المناسبات، فكان لا يخالط إلا بقدر الحاجة، حيث يكون فيها هو المعطي وغيره مستمتع متقبل.

٧ . كان أباً حانياً لجميع أطياف العاملين في مجال التربية والتعليم والإصلاح والتصحيح، بحيث يرشد الجميع، ويستمع لآرائهم، ويستفيد من مقترحاتهم ويدافع عن كل من يسهم بنصيب في الدعوة إلى الله تعالى أو يقف في وجه الطغيان السياسي أو الانحراف الأخلاقي أو الزحف المادي.

٨ . كان في السنوات الأخيرة يصبِّر الدعاة ويوطنهم ويشد على أيديهم في تحذير من كثرة الاحتكاك بالسلطات التي تحكم من خارج البلاد، ويملي عليها باسم محاربة الإرهاب والتطرف بدون تمييز للمحق من المبطل، ومن هدفه الإصلاح والخير للبلد ومن همه زعزعة الأمن والإفساد في الأرض، فكانت لنصائحه ثمار نافعة، ولله الحمد. ■

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة

(١٤١)

الصحفي المجاهد المهاجر
الأستاذ محمد علي الطاهر

بقلم: المستشار: عبدالله العقيل(*)

(١٣١٢-١٣٩٤هـ/١٨٩٦-١٩٧٤م)

محمد علي الطاهر.. كاتب كبير من رجالات الرعيل الأول في فلسطين الذين وقفوا في وجه الاستعمار البريطاني.. ومن أوائل الذين كتبوا عن القضية الفلسطينية، وحذّروا من الخطر الصهيوني، ونبّهوا إلى خطر الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

اشتغل بالسياسة والوقوف في وجه الظلم منذ فجر شبابه، واتخذ الصحافة وسيلة جهاد وكفاح، ووقّف نفسه وقلمه ولسانه لقضية بلده فلسطين، وقضايا الوطن الإسلامي الكبير... وكانت له قدرة بيانية، وحسن تحليل للنفوس، وتصوير للأحداث.

ولد محمد علي الطاهر عام ١٨٩٦م في مدينة «يافا» بفلسطين، ونشأ وتربّى في أسرة كريمة مجاهدة، وعمل في الصحافة في وقت مبكر من شبابه.

لجأ في مطلع الحرب العالمية الأولى إلى القاهرة هرباً من مظالم «جمال باشا»، ولكن السلطات البريطانية وضعته في معتقل «الجيزة» لأكثر من سنتين (١٩١٥ - ١٩١٧م)، وبعد الحرب عاد إلى فلسطين، وعمل في عدة مناصب.. وبعد أن اطلع على مكائد الإنجليز، ومطامع الصهيونية في فلسطين استقال وغادر إلى القاهرة.

عمل في القاهرة على تأليف اللجنة الفلسطينية سنة ١٩٢٠م، وتولى رئاستها، وكتب عن فلسطين في عدة صحف، وحذّر من الأخطار الصهيونية، ومن سعي بريطانيا لإنشاء دولة يهودية.

أصدر جريدة «الشورى» في مصر عام ١٩٢٤م، وكان الهدف منها الكفاح ضد الاستعمار.. وبدأت «الشورى» تحارب الاستعمار الإنجليزي في مصر، وفلسطين، واليمن، والعراق، والمحميات، والاستعمار الفرنسي في سورية، ولبنان، وتونس، والجزائر، والمغرب، والاستعمار الإيطالي في ليبيا، والصومال، والاستعمار الهولندي في إندونيسيا.. وبسبب سياستها منعت من دخول معظم الأقطار العربية الخاضعة للاستعمار، وصودرت أعدادها، واضطر إلى إغلاقها سنة ١٩٣١م وإصدارها بأسماء أخرى.. ولم تكن «الشورى» جريدة فحسب، وإنما كانت فوق ذلك نادياً سياسياً، يتردد عليه زعماء مصر، وكبار رجالات عرب الشرق والمغرب.

لاقى محمد علي الطاهر مصاعب في القاهرة، فقد اعتُقل سنة ١٩٢٥م، وهُدِّد بالطرد من مصر، ولكنه بقي صامداً... وظلّ على صلة وثيقة بفلسطين، وأصبح معتمد الحركة الوطنية الفلسطينية في مصر، يتولى أمر الإعلام، ويستقبل الوفود، ويحضر المؤتمرات، وقد شارك في المؤتمر الإسلامي في القدس سنة ١٩٣١م.

كان على صلة طيبة بالحركة الإسلامية وخاصة بالإمام «البنا»، بسبب مواقفه وجهاده ضد الصهيونية والاستعمار، ووقوفه إلى جانب القضية الفلسطينية.

كاتب فلسطيني واجه الاستعمار البريطاني ومن أوائل المحذرين من خطر الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين

أسس وترأس اللجنة الفلسطينية في القاهرة عام ١٩٢٠م وأصدر جريدة «الشورى» لمقاومة الاستعمار الإنجليزي

اتفقت السلطات الإنجليزية والمصرية على الزجّ به في المعتقل.. فاعتُقل سنة ١٩٤٠م، واعتُقل سنة ١٩٤٩م في عهد وزارة «إبراهيم عبدالهادي»، وأُودع في مُعتقل «الهايكستب» بصحراء مصر مع الإخوان المسلمين الذين حلَّت الحكومة جماعتهم، واغتالت مرشدهم.

هاجم الدول العربية كلها، متهماً إيَّاها بالتقصير والتقاعس، وأصلى الجامعة العربية ناراً حامية.. وكان دائماً يقول: «إذا كان الوطن العربي يظن أو يتصور أن اليهود يقبلون برجوع عربي واحد من المشرّدين، إلى فلسطين فهو في ضلال».

عاش في القاهرة حتى قامت حركة الضباط الأحرار بالثورة عام ١٩٥٢م، فاختلف معها.. وفي سنة ١٩٥٥م غادر القاهرة التي أمضى فيها ٣٥ سنة إلى بيروت، وعاش فيها حتى توفّاه الله عام ١٩٧٤م.

وكان منزله في بيروت ملتقى لنخبة من رجال الجهاد، والفكر، والأدب، والسياسة.

معرفتي به

عرفته من خلال كتبه وكتاباته قبل أن أذهب إلى مصر للدراسة، ثم زرته في «دار الشورى» كما يسمّيها باسم «الجريدة» التي كان يصدرها، حيث تعرّفت في ذلك الاجتماع إلى الكثير من ساسة المغرب العربي والمشرق العربي، فضلاً عن الشخصيات العربية والإسلامية من الزعماء والوعاظ، كما زرته مع العم «محمد العقيل» الذي كان يعرفه، وله صلات به من خلال المراسلة، واستمرت زياراتي له بين فترة وأخرى، تعرفت فيها على الزعماء العرب، والمسلمين، والعلماء، والدعاة العاملين.

مؤلفاته

- «أوراق مجموعة»، ويعرف بـ«الكتاب الأحمر»، وفيه يصف حالة فلسطين قبل

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

سقوطها.

- «نظرات الشورى»، يصف فيه بعض أحوال فلسطين، والعالم العربي، والمؤتمر الإسلامي.

- «معتقل هايكستب»، صوّر فيه فترة حكم الإرهاب سنة ١٩٤٩م، وأخبار اعتقاله فيه.

- «ظلام السجن»، صدر عام ١٩٥١م في ٨٩٤ صفحة، وهو عبارة عن مذكرات ومفكرات.

- «ذكرى الأمير شكيب أرسلان»، وهو ترجمة لأمير البيان، وذكر بعض أخباره، وما قيل، وما كُتب، ونُظم عنه بعد وفاته، صدر هذا الكتاب سنة ١٩٤٧م في نحو ٥٢٥ صفحة بالقطع الكبير.

من أقواله

يقول في كتابه الساخر: «سرقوا البطيخ يا محمد»:

«في أحد الأيام، طاف البشير بنبأ هو أن بطيخة قد ظهرت في مزرعة الأستاذ النمر، فهرول الرفاق إليها يتفرجون، وصرنا كل يوم نطوف حول البطيخة العزيزة، ونمتّع النظر برؤيتها، إلى أن كبرت وأصبحت في حجم البيضة، ثم نعود إليها فنجدها بعد مدة في حجم البرتقالة، وكنا نتواصى بها خيراً، وقد بلغ من عناية الأستاذ النمر ببطيخته العصماء أنه خاف عليها من اللمس فأقام بجوارها عموداً من الخشب، وثبت عليها ورقة مكتوباً عليها «اللمس ممنوع».

وكبرت البطيخة، وكان الأستاذ النمر يحرسها في الليل حتى الفجر، وفي النهار يتردد عليها متفقداً إلى أن باتت في حجم البرتقالة الكبيرة، وفي أحد الأيام أصبحنا، فإذا الأخبار تتواتر وهي تنعى البطيخة، فتقاطرت الوفود إلى عزبة الشيخ عبدالمنعم النمر فوجدناه واقفاً أمام شجيرة البطيخ وهو محزون يضرب كفاً بكف، فأخذ الزملاء يعزونه ويهونون مصابه ويأخذون بخاطره».

ويقول في مقال نشر في جريدة «النداء» في ٢٠ يوليو ١٩٤٥م، وكان في المعتقل يوم نشر المقال عن فلسطين وأهلها في هذا اليوم الذي صادف عيد الفطر، ليكون نموذجاً للأدب الطاهر السياسي:

«يفرح في هذا العيد أربعمائة مليون من

أحمد بن سودة: لم أعرف في حياتي رجلاً حمل هموم العالمين العربي والإسلامي مثل المجاهد محمد علي الطاهر

المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، إلا أهل فلسطين، فإنهم في حداد دائم وفي حزن ويتم.

يرتدي المسلمون الجديد من الملابس الزاهية، ومنها المزركش بالأحمر والأخضر والأبيض وما إلى ذلك من كل لون بهيج، إلا أهل فلسطين، فإنهم لا يجدون ما يستر أجسادهم، ولو وجدوه لما رضوا بالسواد بديلاً. جميع الكائنات من إنسان، ووحش، وطير، تجد مأوى تسكن إليه، وتطمئن فيه إلا أهل فلسطين فهم طائرون مفزَّعون، ويخذلهم الأولياء ويتفرج عليهم الأصدقاء.

وإذا فروا فليس لهم مفرٌّ

وإن عادوا فليس لهم مقرٌّ

يطلبون الرحمة فلا يُرحمون، ويطلبون الموت فلا يُلبون، وإذا كان الوطن العربي يظن أو يتصور أن اليهود يقبلون برجوع عربي واحد من المشرّدين إلى فلسطين فهو في ضلال، لأن اليهود ينظّفون الآن فلسطين من كل عربي بقي فيها، وكلما تسلل عربي عائداً إليها من إحدى الضواحي أمسكوه وضربوه، وسلبوا ملابسه، ثم طردوه إلى أقرب دولة عربية».

قالوا عنه:

قال عنه «أحمد بن سودة» (مستشار الملك الحسن الثاني): «لم أعرف في حياتي ورحلاتي وما قابلت من الرجال، رجلاً يحمل هموم العالمين العربي والإسلامي في قلبه، وينذر لها كل ما يملك من نفسه ومشاعره وحياته، مثل المجاهد المتفاني محمد علي الطاهر - رحمه الله - ولم أصادف في حياتي رجلاً مثله، يملك تلك المعرفة الدقيقة والشاملة بتاريخ العالم الإسلامي، وحياته، وأوضاعه، ويربط تلك العلاقات الوطيدة مع زعماء ذلك العالم، فهو حينما يتحدث عن قطر إسلامي، فكأنما يقرأ من دائرة معارف أحاطت بكل صغيرة وكبيرة عن ذلك القطر، كان فلسطيني المولد والمنشأ والأرض والتاريخ، ولكنه كان إسلامي العقيدة، عربي الانتماء والهويّة، يحمل كل جنسيات البلدان الإسلامية شرقها وغربها، لا يتوانى لحظة عن إشهار تأييده، ومناصرته، وانحيازه إلى كل ثائر على الظلم، مكافح من أجل الحرية، وكان بيته - أينما حط عصا الترحال في مسيرته الجهادية، من مدن فلسطين إلى دمشق إلى القاهرة إلى بيروت - ملتقى المجاهدين والمثقفين في كل البلاد العربية والإسلامية، وإنك لتلقى حوله في بيته اليمنيين، والمصريين، والمغاربة، والباكستانيين، والإندونيسيين، واللبنانيين، والعراقيين، وغيرهم، وكأنك في محفل دولي، ولكن الفرق أن هذا الحشد الملتف حول محمد علي الطاهر لا تتوزعه مقاعد، أو تميّزه شارات أو أعلام، وإنما تتعرف على انتماء هذا أو ذاك لهذا البلد أو سواه، باختلاف الأزياء، وتباين النطق، أما اللغة فواحدة، هي لغة القرآن، وأما الانتماء فواحد، إلى أمة العرب والإسلام.

وعرفته مجالس السياسة والفكر في العواصم العربية التي أقام بها، في القاهرة، ودمشق، وبيروت، فكان قطب تلك المجالس وسراج لياليها، وعندما كان مقيماً في القاهرة، في العشرينيات وحتى أوائل الخمسينيات كان على صلة وثيقة بجميع قادة مصر السياسيين، وخاصة زعماء حزب الوفد، فقد كان لا يخفي ميوله الوفدية، وكم سقطت في بيته من حكومات، وتشكلت حكومات، وقامت أحلاف، وانهارت أخرى، وكان الجميع يسعى إلى وده وصداقته، والمداومة على ندواته في بيته، فبيته كان جامعة عربية مفتوحة، يقصدها كل المناضلين العرب، من غير حاجة إلى تقديم أوراق اعتماد.

لقد كان الجرح الفلسطيني هو المحبرة التي سقى منها قلمه في كل ما كتب، كان فلسطينياً حتى النخاع، لذلك كان عربياً مسلماً إلى آخر قطرة في دمه، وها هي الأيام تثبت أن تحرير فلسطين يمر عبر تحرير الإنسان العربي من مشاعر الإقليمية والقطرية، ومعانقة النضال الفلسطيني ليقظة الوجدان الإسلامي، وصحوة الضمير الإنساني».

وفاته

توفي المجاهد الفلسطيني محمد علي الطاهر في مدينة بيروت بلبنان سنة ١٩٧٤م ودُفن فيها.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وغفر الله لنا وله.■

إعداد: مبارك عبدالله

قراءة في مسرحية

«الأطفال اليهود السبعة - مسرحية من أجل غزة»

لندن: د. أحمد عيسى

عرضت هذه المسرحية تحت عنوان: Seven Jewish Children –a Play for Gaza) في المسرح الملكي المشهور بلندن، وكان الدخول مجاناً، وجمع التبرعات لصالح غزة الصندوق الفلسطيني الطبي للطوارئ، وقد كتبت هذه المسرحية القصيرة كرد فعل قوي لما حدث في غزة مؤخراً من أحداث أليمة محزنة، وهي تؤكد قدرة المسرح على التفاعل بسرعة أكبر من أي سياسة عالمية، وأسرع قطعاً من السينما.

وفي المسرحية، ترى المؤلفة أن أطفال «إسرائيل» هم عرضة لوابل من المعلومات المتناقضة عن تاريخهم الماضي والحاضر، وهي مليئة بالإيحاءات الصادقة والكاذبة من أطراف الحوار.

والعمل مكون من سبعة مشاهد، وفيها اليهود في كل حقبة من الآباء والأجداد والأقارب يتحاورون ويتجادلون عن مقدار المعلومات التي لابد أن يعلمها أطفالهم، وهي تتحرك برشاقة من «الهولوكست» إلى قيام دولة «إسرائيل» إلى حرب غزة.

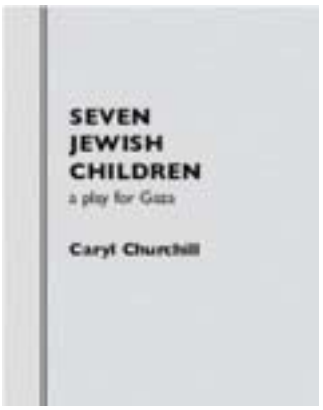

والحوار يثبت الانقسام العميق داخل الكيان الصهيوني، وفي النهاية يردد ما يقولون عن التبرير العنيف لما يقومون به لضمان «بقاء إسرائيل»، لذا تقوم بالمذابح العشوائية.

يقول المحللون: إن هذا العمل أظهر -لأول مرة- قوة المسرح لإعلاء الإدراك والضمير بلغة المسرح الغاضبة وتوصيل ما يحدث من انعدام أخلاقي في «إسرائيل».. ونشرت المؤلفة في موقع المسرح الملكي النص الكامل للمسرحية، وأعطت موافقتها لتمثيل المسرحية في أي مكان، بشرط عدم تغيير النص، وجمع التبرعات لصالح غزة.

وتفكر مسارح «نيويورك» لعب هذه المسرحية، والتي من الممكن أن تمثل امتحاناً مبكراً للفن والسياسة في عصر «أوباما».

وفجرت المسرحية صراعاً أدبياً ذا ضجة بين محب لها وكاره.. وحازت إعجاب الكثيرين من الأدباء، وصفها أحدهم بأنها «مناحة صادرة من القلب»، ولكن لم تعجب المجلس اليهودي، وكذلك الروائي اليهودي «هاورد جاكوبسون»

النص بين منتجين متسلطين

الأخضر الذيب

لن تقوم قائمة للنص الأدبي إلا إذا تحقق الوصال بين الإبداع والمتلقي، وحدث بينهما التفاعل الجمالي، فالفطرة السليمة تؤكد أن الإنسان لا يقبل على الأشياء إلا إذا راعه جمالها، وشغفه حبها ﴿..فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١)﴾ (يوسف).

إن النص يولد مرتين: في المرة الأولى على يد مؤلفه، أما الولادة الثانية فتكون على يد المتلقي «القارئ»، فالمشاركة الفعالة للقارئ تعيد الحياة للنص وتبعثه من جديد على أساس أن النص كُتب ليُقرأ، وعرض في السوق ليُستهلك، والقراءة لا تكون مجدية إلا إذا تم فك شفرات النص ونقله من حالته الرياضية المجردة، من حالة الفوضى والاضطراب إلى نص هادئ ينبض بالحركة ويشع بالجمال.

ومادام الناس يتفاوتون في فهمهم لدلالة الألفاظ، فإننا أمام أفق رحب لإنتاج نصوص أخرى باعتبار أن الابداع كالشجرة الطيبة تؤتي أكلها كل حين.

ولأنه – أي القارئ – هو الصديق الحميم للنص، أولته المناهج الحديثة عناية خاصة، على غرار العناية التي أولتها للنص، وطبعاً هذا الاهتمام ليس وليد الساعة، فقد ثبت أن نقدنا العربي القديم قد عرف للقارئ قدره وأنزله مكانته التي تليق به.

ونحن إذ نطرق هذا الباب همنا أن نثبت أن النص يولد قيصرياً تحت وطأة المبدع والمتلقي، فكلاهما يفرض سلطته.

إن ما يدعيه الحداثيون بزعمهم أنهم أرادوا أن يخلصوا الأدب من سلطة التناظر والتكرار، دفعهم من حيث لا يدرون إلى فرض سلطة أخرى على النصوص نثرية كانت أو شعرية، وذلك بتشديد الرقابة على أقلامهم وكبح جماح أفكارهم وخنق مشاعرهم لا لشيء إلا ليكونوا حداثيين، فوقعوا في الشراك قصداً أو عن جهل، يقول نزار: الخطر الكبير الذي يهدد القصيدة الحديثة، هو العشوائية وعدم التخطيط، إن الحداثة صارت مثل سفينة نوح.. من كثرة تشابه الأجناس.. وتداخل الأصوات.. إنني أقرأ كل ما يقع في يدي من شعر حديث، ولكن لم تتشكل عندي القناعة الكافية، بأن هذا الشعر، هو الشعر المطلوب لتأسيس المستقبل العربي.

الذي اتهمها بمعاداة السامية، ووصفها بأنها «عشوائية تحريضية»، ونشرت «الديلي تلجراف» رسالة استهجان على المسرحية موقعة من ٦٠ من قادة اليهود في بريطانيا.

والمؤلفة «كاريل تشرشل» هي كاتبة مسرحية مرموقة في الأدب الإنجليزي، ومن أشهر الكاتبات النساء في بريطانيا، وعمرها الآن سبعون عاماً.

وقد جعلت الحوار بين الأطراف الذين يريد كل منهم أن يبلغ رسالة لبنت يهودية غير موجودة معهم، ولكنها تعيش حقبة من مراحل حياة اليهود في التاريخ المعاصر، أي كأنها طفلة يهودية في كل عصر، ومن هنا جاء الاسم.

وفي كل سطر رأي لأحد الحاضرين يوافقه آخر أو يخالفه ثالث وهكذا، وفي الحوار تعرية للنفسية «الإسرائيلية» التي تكذب وتجمل القبيح، وعندها الغاية تبرر الوسيلة، وكأن النصيحة لأجيال اليهود الجديدة أو للرأي العام «الإسرائيلي» أو للعالم أجمع! يذكرنا المقطع الأخير بما كان يقوله المتحدث الرسمي باسم الحكومة أو الجيش «الإسرائيلي».■

إن شعراء الحداثة، أرادوا أن يخلصوا الشعر، من التناظر والتكرار ولعبة الخطوط المتوازنة، فوقعوا في ذات المأزق، إنهم يتشابهون أسلوباً ولغة وأداء، كما يتشابه عشرون توأماً.. فإذا قرأت لواحد منهم، أغنتك قراءتك له، عن قراءة الباقين.

فجاءت نصوصهم غير مكتملة، بعد أن خضعت لعملية قيصرية أثناء ولادتها.

كلها طلاسم ومتاهات ومبهمات، بعيدة مهوى القرط عن الهدف الحقيقي الذي من أجله تخلق النصوص الفنية.

ولأن الإبداع حين يظهر في صورته الأولى تتلوه مباشرة مرحلة التنقيب والتقصي عن منابع الفكر ومصدر التأثير، وهذه المرحلة تمثل سلطة ثانية يفرضها المتلقي على النص.

حيث يحاول أن يحمل النص ما تنوء به العصبة أولو الفن الجميل، ولأن النصوص الحداثية لا تعبر عن شيء، فإن قراءتها لا تخلق شيئاً، ومع ذلك يسعى مستهلكوها من مخموري التذوق الأدبي إلى الترويج لها باسم تفجير اللغة وهدم القديم.■

واحة الشعر

شهيد الذرا

شعر: قصي أحمد محمد

عظمت ومثلك من يعظمُ ... ومثلك تسمو به الأنجمُ

ومثلك من يهزم النائبات ... ويلقى الحِمام.. ولا يُهزم

ومثلك نار على الغاصبين ... تصب المنايا.. ولا ترحم

وفي وجهك القبس العربي ... وفي شفتيك العلا يبسم

تقول لصحبك: هذي العروبة ... نادت دمانا.. فلا تحجموا

فديتك هذي جموع الأباة ... على السفح يشدو لها ضيغم

جموع تروم انهيار السدود ... وتبني الحياة ولا ترحم

وتجتاح في زحفها الخائنين ... فكل دخيل بها يرجم

فديتك كم أثخنتنا الجراح ... فَرُحْنا بآلامها نُصدَم

وكل احتقانٍ بصدر الشهيد ... إذا ما امتلا جرحه مؤلم..

عليّ وهل أنسى يوم اللقاء ... تصافح كفي وتستلهم..

تقول وقد ضجت الأمنيات: ... سنحمي العروبة، أو نُعدَم

وهل أنسى إذ ضمنا مجلس ... رقيق، كآمالنا، يحلُم

أراه بوجهك طلق الحياة ... يحن إليه الشذا المُفْعَم

أردتَ الرثاء، فهاك الرثاء ... شقاء على خافقي يُرسَم

وقفت على قبرك العربي ... لعل الرزايا به تكتم

أشم ترابك يا ثائري ... لعليَّ من عطره أُلهم

حلفت بربك لن أستكين ... وفي خافقي القسم الأعظم

سأخنقهم بحبال البطولـ ... ـة حتى أرى صوتهم يُكتَمُ

«الحسناوي».. من رواد الأدب الإسلامي (١-٢)

بدأ الأديب الشاعر السوري محمد الحسناوي حياته الأدبية بنظم الشعر وصدر له بعض المجموعات الشعرية، ثم أضاف إلى ذلك في السبعينيات كتابة القصة، وانقطع عن كتابة الشعر حوالي عشر سنوات من ١٩٨٠- ١٩٩٠م-لانشغاله المكثف بقضايا أمتنا العامة، أما الكتابات النقدية، فكانت في مراحل كتابة الشعر الخصبة، وإن لم ينقطع عنها في المراحل كلها لاسيما المراحل الأخيرة.

عمان: هيفاء علوان

وقد تابع الحركة الأدبية المحلية والعربية، وكتب في المجلات الأدبية والإسلامية المعروفة.

كان يتطلع إلى التجديد في الشكل والمضمون، من خلال إفادته من تراث أمتنا العظيم ومن معطيات الآداب الغربية والشرقية.

ومن ذلك اهتمامه بحركة الشعر الحديث (شعر التفعيلة) ومؤسسه الأديب الرائد «علي أحمد باكثير».

اهتمّ -يرحمه الله- بالدراسات القرآنية من خلال كتابه «الفاصلة»، وكتابه «دراسة جمالية بيانية في أربع سور» الذي كتبه في السنة الأخيرة من حياته العامرة.

في دراسته للفاصلة في القرآن - وهي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وسجعة النثر- اكتشف آثاراً مهمة للقرآن على شعر الموشحات والشعر الحديث من خلال الأديب «باكثير»، وفي مقابلة له مع جريدة «الرأي العام» الكويتية عام ١٩٧٨م ذكر -يرحمه الله-: أن معظم آرائه في الشعر والنقد مشابهة لآراء الشاعرة «نازك الملائكة»، ولما سئل عن «سبب اتجاهه إلى النقد الأدبي الذي تجلى في كتاب الفاصلة» أجاب:

«هناك أكثر من سبب، لعل في مقدمتها التحدي الكبير الذي يواجهه الشاعر المعاصر لاسيما الشاعر المسلم، فهناك الحاجة إلى إبداع شكل فني متميز في هوية الشعر العربي الإسلامي، وهناك الحاجة إلى تعميق البعد الإسلامي لاستيعاب الالتزام الإسلامي ونظرته إلى الإنسان والكون والحياة».

وفي مجلة «البيان» العدد (٢٠٩) مقال للأديب عباس المناصرة بعنوان «الخطاب الأدبي في القرآن الكريم والسؤال الغائب» جاء فيه:

«ولا يسعني في هذا المجال إلا أن أذكر بجهد رائد، ما قدمه لنا الناقد الإسلامي الكبير محمد الحسناوي في كتابه الرائع «الفاصلة في القرآن»؛ حيث كشف أموراً كثيرة تخص تطور الشعر والنثر، وكيف تغلغل التأثير القرآني في أساليب الأدباء، كما ناقش فرضيات كثيرة حول تطور الشعر الحديث والموشحات، وربط ذلك بتأثير لغة النبأ العظيم عليها؛ لذلك نحن بحاجة إلى استمرار جهد الحسناوي وجهد غيره في هذا المجال لاستخراج نظريتنا الأدبية من داخل مرجعيتنا وذاتنا الحضارية المستقلة عن حضارة العقل الشرقي (الصوفي)، وحضارة العقل الغربي (الفلسفي).

تعاطفه مع قضايا الأمة: لقد كان متعاطفاً مع قضايا أمته، وناطقاً بلسان حالها في حس إنساني متدفق، مشجعاً وداعياً إلى الوحدة العربية المنشودة.

ومما لمسته منه - أنا زوجته ورفيقة دربه - أنه لايدع دقيقة في حياته إلا وخليله الكتاب بين يديه، في الطائرة وفي السيارة وعلى الشرفة، إلا في الحديقة، فهو يدع لنفسه فرصة للتأمل في كتاب الله المفتوح.

في دراساته الأدبية اكتشف الحسناوي آثاراً مهمة للقرآن على شعر الموشحات وفي آخر سني حياته كتب الأناشيد والقصص والمسرحيات الشعرية لأطفال المسلمين

وكان له نصيب في المهرجانات وهو لا يزال في سني الجامعة الأولى.

أسهم في مهرجان «عكاظ الأدبي» الذي أقيم بدمشق في الستينيات وفاز بالجائزة الأولى.

كما اشترك بمهرجان الشعر «دورة الشاعر أبي فراس الحمداني» - بقصيدة ميزان السماء - عن الصحابي عبد الله ابن أم مكتوم رضي الله عنه عام ١٩٦٢م.

واشترك في الملتقى الدولي الأول للفن الإسلامي في جامعة «الأمير عبد القادر الجزائري» في قسنطينة بالجزائر ببحث (العواطف البشرية في الأدب والتصور الإسلامي).

وشارك في عام ١٩٩٩م بالمؤتمر الثاني لكلية الآداب في جامعة «الزرقاء الأهلية» بالأردن ببحث عنوانه: (توظيف التراث في الشعر الإسلامي الحديث)، وبأكثر من قصيدة.

وبالملتقى الدولي الثالث للأدب الإسلامي «دورة محمد مختار السوسي بأغادير» ببحث (خماسيات عمر بهاء الدين الأميري)، ولم يتم نشره بعد، وشارك أيضاً بقصيدة عن الشهيد «محمد الدرة» عام ٢٠٠١م.

وكذلك شارك بالملتقى الدولي للأدب الإسلامي في المغرب دورة «محمد المختار السوسي» في موضوع (النقد التطبيقي بين النص والمنهج) في يناير ٢٠٠١م.

وشارك أيضاً في العام نفسه في مهرجان «الإسراء برعاية جامعة الموصل» بكلية «الحدباء» ببحث (تجليات الشكل في القصة

الإسلامية الحديثة)، وبقصيدة أيضاً عن الشهيد محمد الدرة.

وقد قدم بحثاً عن الحركة الإصلاحية عند المرحوم الشيخ د. مصطفى السباعي ليقرأ نيابة عنه في ملتقى للأدب الإسلامي في المغرب.

وقد دعته مديرية الثقافة ليشارك في مدينة «معان» في المملكة الأردنية في أمسية قصصية عام ٢٠٠١م.

تشجيع الإبداع

أسهم في تشجيع المبدعين من هواة الأدب الإسلامي والأقلام الواعدة فكتب لهم: «كيف تكتب مقالاً؟»، و«كيف تكتب رسالة؟»، وله مقالات قيمة في التحليل السياسي تفرد بها عن معاصريه.

وكان كثيراً ما يشجع من يجد عندهم الإبداع، كما ذكر الأديب د. محمد بسام يوسف في تأبينه للمغفور له بإذن الله الحسناوي، وكما ذكر ذات الكلام الأستاذ المهندس الطاهر إبراهيم، ولقد ساعد الكثيرين في وضع أفكار وخطط لأطروحاتهم الجامعية وأعمالهم الأدبية.

نفح الحسناوي أطفال المسلمين في آخر سني حياته كثيراً من بَوْحِه، فقدم لهم أناشيد رائعة لحنت في أشرطة أربعة، وقصائد أخرى مازالت خبيئة تنتظر الخروج إلى النور، كما كتب قصصاً للأطفال، ومسرحيات شعرية للأطفال أيضاً تذكرنا بمسرحيات أمير الشعراء أحمد شوقي.

واهتم بالدراسات القرآنية، وكان أولها «كتاب الفاصلة في القرآن» رسالة ماجستير عام ١٩٧٣م، وثانيها «دراسات جمالية في أربع سور».

الحسناوي ناقداً

وقد برع وأبدع في مجال النقد وله فيه «في الأدب والأدب الإسلامي» ١٩٨٦م، و«دراسات في القصة والرواية في بلاد الشام» والذي علق عليه الأديب د. عبد الباسط بدر في رسالة بعثها للمرحوم -بإذن الله- جاء فيها:

«.. تسلمت هديتكم القيمة كتاب «دراسات في القصة والرواية في بلاد الشام»، وقرأت صفحات منه أول ما استلمته، وأشهد أنه شغلني عما كنت فيه من عمل

ساعد الكثيرين في وضع أفكار وخطط لأطروحاتهم الجامعية وأعمالهم الأدبية وشجع المبدعين من هواة الأدب الإسلامي

إلى أن رفعته -مضطراً- إلى خلوة انتهزتها قريباً من زحمة المشاغل؛ لأنعم بما فيه من علم و ذائقة نقدية عالية وأسلوب رفيع عذب، بارك الله في مواهبك الكثيرة وزادك عطاء وتقبل منك».

صدر له كتاب «في الأدب والحضارة» عام ١٩٨٥م، كما صدر له كتاب «صفحات في الفكر والأدب» في «دار القلم» ببيروت، ويضم هذا الكتاب دراسات ومقالات حول التصور الإسلامي للفنون، وحول العواطف البشرية في القرآن الكريم، أو في أدب علي أحمد باكثير، ويضم أيضاً مراجعات نقدية لثلاثة كتب حول السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد، وحول انهيار الحضارة الغربية، والجريمة والعقاب على الطريقة الروسية وفي الوقت نفسه يكشف النقاب عن حذف فصل مهم من كتاب «السلام العالمي والإسلام» لسيد قطب ويعيد نشره لما ينطوي عليه من أهمية مصيرية.

تراجم

وله كتب في السيرة الذاتية التي تميز بها عن كثيرين غيره بشهادة العديد من الأدباء، منها رواية «خطوات في الليل ١٩٩٧م»، وقد نشرت دراسة لها في مجلة «المجتمع» بقلم د. حلمي القاعود، وهذه الرواية تركز على أحداث سورية في الثمانينيات.

وله مجموعات قصصية لها نكهة خاصة، إذ تكاد تكون حلقات متتابعة متكاملة زمنياً وفنياً، فالبطل «حامد» وهو المؤلف نفسه تدور حوله قصص «بلد النوابغ» ذات الطابع الاجتماعي، و«قصص راعفة» ذات الطابع السياسي، وبذلك توطئ القصص القصيرة لتشكيل نوع من الرواية المؤلفة من حلقات قصصية، وهذا الصنيع يشهد للمرحوم بالسبق والابتكار في هذا الميدان.

«بلد النوابغ» صدرت في عام ١٩٩٩م، ونشرت في دار «عمار» ودار «الشهاب»، وهذه المجموعة عبارة عن قصص قصيرة، وفي الوقت نفسه شكل من أشكال الرواية الحديثة، وهي نصوص منفصلة ومتصلة بآن واحد، نصوص مستقلة من جهة ومتكاملة من جهة ثانية، إن شخصية «حامد عبد الواحد» هي الشخصية الأولى في طفولتها وفتوتها وشبابها وكهولتها، تنمو فنياً أحاسيسها ومشاعرها وخبراتها كما تنمو شبكة العلاقات حولها ومعها، فتتحول التراكمات الكمية إلى نقلة نوعية في آخر المطاف.

وتغطي هذه القصص -الرواية- مساحة أربع وخمسين سنة من حياة المؤلف، وهي مرآة المجتمع السوري بوجه عام، ولمسقط رأس المؤلف مدينة «جسر الشغور» -«بلد النوابغ»- بشكل خاص، وهي بذلك وثيقة أدبية تاريخية لنصف قرن من حياة مجتمع زاخر بالحيوية والمفارقات والتفاعلات المتنوعة والعطاء لايقدر على سبرها بعمق وجمالية إلا أديب متميز، أما إذا كان هذا القاص شاعراً فسوف تزداد الشفافية وتتآلف اللوحات والتصورات، هكذا يبدو النبض المحلي رؤية إنسانية عالمية.■

«عباس المناصرة»: جهود الحسناوي الرائدة في كتابه «الفاصلة في القرآن» كشفت قوة التأثير القرآني في أساليب الأدباء وناقشت فرضيات تطور الشعر الحديث

أبناؤنا.. ومهارات التعاون الاجتماعي

كم هو منظر جميل عندما نرى مجموعة من الأطفال يتشاركون اللعب دون منازعات، وكم هو أجمل أن ترى مجموعة من الشباب ينجزون عملاً جماعياً تخيم عليه روح المحبة والإيثار والتعاون.. مثل تلك التجمعات والإنجازات يكون دائماً وراءها مربٍ استطاع أن يوحد القلوبَ ويدعم روح العمل الجماعي وينظم الفريق، فالتعاون يعني أن نعمل معاً ونتقاسم ما نملك ونلتزم بدورنا.

تيسير الزايد (*)

روح العمل الاجتماعي يقف وراءها مربٍ واعٍ نجح في توحيد القلوب وتنظيم الصفوف

وقد يكون التعاون صعباً أحياناً لدى الصغار وبعض الكبار؛ لأنه يحتاج إلى العطاء إلى جانب الأخذ؛ كما أنه يحتاج إلى أن نقدم مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد، ولكن تعلم اللعب والعمل مع الأصدقاء والبالغين مهارة مهمة جداً للطفل، فهي تمكنه من تكوين صداقات جيدة، وعمل مشاريع جماعية، وتؤهله للحياة الاجتماعية الأكثر تعقيداً.

وهناك عدد من الألعاب والأنشطة التي يمكن مزاولتها في الصف أو في المنزل من أجل طفل أكثر تعاوناً ومحباً للروح الجماعية، منها:

١- الأفكار الثلاث: في هذه اللعبة يكتب كل فرد في المجموعة ثلاث معلومات عن نفسه، اثنتين منها صحيحة وواحدة خطأ، ثم يقرأ كل منهم ما كتب عن نفسه، وعلى الباقين أن يعرفوا ما هي المعلومة الخطأ التي كتبها عن نفسه، وعند الانتهاء من اللعبة يكون الجميع قد تعرفوا على بعضهم بعضاً، وإذا كان هناك وقت كاف يمكن أن يكون هناك نقاش بسيط عن كل معلومة خطأ.

٢- لعبة التركيز: من المهم أن يتدرب الطفل على الاستماع الجيد والتركيز، ومعرفة متى يحين دوره في أي نشاط، وهذه اللعبة على بساطتها إلا أنها تدرب الطفل على تلك المهارات، وطريقة اللعب تتضمن عمل دائرة من الأطفال ومن ثم يحدد كل منهم رقماً خاصاً به، ويبدأ الطفل الأول بذكر رقمه ويُتبعه برقم طفل آخر في الدائرة، وعندها يحين دور الطفل الذي ذكر رقمه فيفعل كما فعل الطفل الأول مع ذكر رقم طفل آخر وهكذا، وبعد حوالي خمس جولات تدخل بعض الصعوبة على اللعبة؛ حيث يبدأ الطفل بالضرب بقدمه على الأرض عند سماع رقمه ومن ثم ذكر رقمه ورقم طفل آخر يختاره، ويمكن ممارسة اللعبة بشكل آخر؛ حيث يبدأ الشخص الأول بقذف الكرة ومن ثم يقذفها الذي تسلمها إلى الشخص الذي على يسار من تلقّى منه الكرة، ويمكن إدخال درجة صعوبة أكثر مع جعل كل شخصين أمام بعضهم بعضاً يقذفون كرة مختلفة خاصة بهم.

يمكن تنظيم عمل جماعي برسم لوحة يشترك الجميع في فكرتها وتجهيز أدواتها واختيار مكان تعليقها

٣- مهام جماعية: مثل عمل طبق مميز يشترك فيه الجميع، مع ترتيب العمل منذ إخراج الوصفة وإعداد المقادير الخاصة بها إلى حين طهيها وتقديمها، مع ملاحظة تقسيم العمل على الصغار ليستمتع الجميع في النهاية بتذوق عمل قام الجميع بإنجازه.

العمل الجماعي الآخر يمكن أن يكون عملاً فنياً، كرسم لوحة كبيرة يشترك الجميع في وضع فكرتها وتجهيز أدواتها ومن ثم إنجازها واختيار مكان تعليقها، أو قد يكون العمل الجماعي عبارة عن إعداد قصة يتم تقسيم العمل على الجميع من بداية إعداد فكرة القصة وكتابتها ورسمها وإخراجها ومن ثم تجميعها في غلاف واحد، أو قد يكون العمل زراعياً عن طريق تشجير قطعة معينة من المنطقة السكنية، أو إعادة

(*) كاتبة كويتية

زراعة منطقة قد ذبلت في الحديقة العامة القريبة من المنطقة السكنية.

٤- إعطاء مهام جماعية للصغار في المنزل: يعلمهم تقسيم العمل والتعاون فيما بينهم، فمثلاً إعداد الطاولة للضيوف يحتاج منهم اتخاذ قرار من سيتحمل أي جزء من المهمة، وكذلك إذا طُلب منهم وضع الأشياء التي تم شراؤها للتو في الثلاجة أو خزانات المطبخ، وغيرها من المهام المنزلية التي يمكن إعطاؤها لهم وتركهم يقومون بتقسيم العمل مع بعض المراقبة والتوجيه.

٥- المناقشات العائلية: والطريقة التي تدار بها تنعكس إما سلباً أو إيجاباً على الصغار، فإذا ما كان الوالدان من النوع المتفهم الذي يعطي كل شخص دوره في الكلام ويستمع بهدوء ويناقش ويدير النقاش بمساواة بين الجميع ويقدر الجميع، فإن هذا سيعود بالنفع على الصغار والشباب في العائلة، وسيجعلهم أكثر تفهماً مع الغير والعكس صحيح.

٦- امتدح أي عمل جماعي يقوم به الصغار: وبين لهم المكسب الذي حصلوا عليه نتيجة هذا التعاون، من توفير للوقت وتقليل للجهد وزيادة الألفة والمحبة.

٧- نقطة مهمة في تعلم أي مهارة: هي أن تكون أنت نموذجاً حياً في تطبيق تلك المهارة، فإذا ما وجدك ابنك متعاوناً مع جيرانك ومن حولك سينشأ هو كذلك متعاوناً مع من حوله.

كيف تكسب تعاون ابنك؟

١- تخلَّ عن منصب «الرئيس» واقبل أن تكون «المدير»، فحتى تكسب تعاون ابنك يجب أن يكون لديك مهارات الإدارة التي تشجع الطفل على التعاون، فحتى عندما يرفض الطفل التعاون فمهارات الإدارة الجيدة يمكن أن تعيده إلى رشده.

٢- إذا تطلّب أمر ما تعاون ابنك، اشرح له بالضبط المهمة التي عليه أن يقوم بها، وامنحه الوقت الكافي لكي يتفهم الأمر ويقوم به.

٣- عبّر عن تقديرك لابنك إذا تطوع بالقيام بعمل ما، فالأطفال يكتسبون الرضا عن النفس إذا قرروا بمفردهم القيام بالعمل ولم يُفرض عليهم القيام به.

٤- قدّم المزيد من المعلومات عن الأمر الذي تطلُب من أبنائك القيام به إذا وجدت تأخيراً في رد الفعل، فمثلاً إذا طلبت من ابنك الكبير مساعدة أخيه في الدراسة ولم تجد استجابة سريعة، فأخبره أن الامتحان بعد يومين وعليه أن يساعده في مادة الرياضيات التي لا تحسن أنت شرحها.

٥- قم بتطبيق سياسة الاختيارات في حالة رفض الابن التعاون، مع مراعاة الترتيب، مثل: «إذا لم تساعد أخاك الصغير في الدراسة فعليك ألا تشاهد التلفاز الليلة».. واحتفظ بهدوئك وأنت تقدم له الاختيارات، ودعه يختار ويتحمل نتيجة اختياره، ولكن عبّر عن تقديرك له في حال اختار التعاون وتنفيذ الطلب.

٦- تذكر دائماً أنك وابنك في رحلة أو دورة تعليمية ولا مكان لاستعراض العضلات أو إظهار القوة، ولهذا حافظ دائماً على هدوئك وذكّر ابنك بما عليه القيام به بطريقة تُظهر له احترامك له دون اللجوء للصراخ والاستهزاء.

المناقشات العائلية يمكن تحويلها إلى عمل جماعي بإعطاء كل فرد دوره في الكلام والاستماع إلى الجميع

٧- عندما يصبح ابنك أكثر تعاوناً امنحه فرصة أكبر ليُظهر قدراته، كأن تعطيه عدداً من المهام في بداية الأسبوع وتتركه يقوم بها على مدى الأيام السبعة، ولا تحاول أن تتجسس عليه لتعرف ما الذي قام به، ولكن في نهاية الأسبوع راجع معه ما قام به وامتدح إنجازاته.

٨- دع ابنك يدرك أن نجاح العائلة يعني تعاون أفرادها من أجل الوصول لهذا النجاح، فالمسؤوليات تُقسّم على الجميع وعلى كل فرد أن يقوم بواجبه، ولكن تأكد أن المهمة التي سلمتها لابنك هي في حدود إمكاناته، وعليه أن يدرك هو عواقب عدم قيامه بهذه المهمة على أسرته.

٩- اذكر أمام ابنك ما مر عليك في يومك من حالات تعاون فيها أشخاص معينون وعاد هذا التعاون بالمنفعة على الكل، وحاول أن تلفت نظره لما حوله من مهارات الحياة المختلفة التي منها التعاون.

سمات الشخص المتعاون

١- يستمع بانتباه للغير ويتأكد أنه فهم ما يقصدون بالضبط.

٢- يتقاسم مع الغير إذا شعر أن الآخرين يتمنون بعض ما لديه.

٣- يلتزم بدوره إذا كان هناك أكثر من شخص يحاول القيام بالعمل نفسه، كما أنه قد يتبرع بالقيام بالعمل إذا رفضه الآخرون.

٤- يخلص فيما يقوم به، وهذا يحفز الآخرين ليحذوا حذوه في إخلاصهم لعملهم.

٥- يقدر ما يساهم به الآخرون من عمل في أي عمل جماعي.

٦- يشجع الآخرين على أداء العمل وينظر بتفاؤل للنهاية.

٧- يجعل الآخرين يشعرون بأهمية ما يقومون به، وهذا يعطي للعمل الجماعي نكهة خاصة وروحاً طيبة.

٨- يبدي استعداده للمساعدة في حال تعرّض الآخرون لأي طارئ.■

كشفت دراسة ماجستير أعدّها الطالب «إبراهيم الدغيم» في كلية «الإمام الأوزاعي» للدراسات الإسلامية بـ«بيروت»، أن قرارات المراهقين في المجتمعات الإسلامية عرضة للخطأ والزلل في هذا العصر أكثر من أي عصر مضى. وأرجعت الدراسة التي جاءت تحت عنوان: «اتخاذ القرار عند المراهقين عوامله وتوجيهه والإفادة منه من منظور إسلامي» - أن السبب في ذلك يرجع إلى عوامل أهمّها: جهل الآباء لدورهم، وغياب وعي المعلّمين، وقلّة الوازع الديني، وانتشار الفساد في وسائل الإعلام.

دراسة ماجستير من منظور إسلامي..

قرارات المراهقين.. العوامل والتوجيه والجدوى

بيروت: خاص - المجتمع

في الفصل الأول: تناولت الدراسة تعريف المراهقة وأهميتها، ومظاهر النمو في هذه المرحلة وطبيعته واتجاهاته، ثم خصائص المراهقة، وحاجات المراهقين في المنظور الإسلامي، وبعد ذلك تناولت مفهوم القرار واتخاذه بشكل عام، وعند المراهق المسلم بشكل خاص.

وفي الفصل الثاني: أسهبت الدراسة في الحديث عن اتِّخاذ القرار عند المراهق المسلم والعوامل المؤثرة فيه، وتضمَّن هذا الفصل مجموعة من النقاط الأساسية حول: الأسرة وضرورتها، ودور التنشئة الاجتماعية، ودور الأبوين في تكوين شخصية المراهق، وصنع القرار في حياته، لما لهما من قرب وملازمة وفاعلية مع ابنهما المراهق، وبكونهما أكثر عناصر البيئة احتكاكاً به، وقَسَّمت الأسر في المجتمعات الإسلامية إلى أشكال متعدّدة، وذكرت أثرها في قرارات المراهقين، ثم قدّمت قواعد ثابتة لابد من أخذها بعين الاعتبار؛ لمعالجة وتقويم سلوك المراهقين، وبعد ذلك قواعد ووصايا للأسرة خاصّة من أجل التعامل السليم والبنَّاء مع المراهق؛ ليستطيع اتِّخاذ القرارات الرشيدة، ثم أثر عناصر البيئة الأخرى المؤثِّرة في حياة وسلوك المراهق وقراراته، كالأصدقاء، والإعلام، ومستوى المعيشة، والفراغ، والأوضاع السياسية والاجتماعية المحيطة ببيئة المراهق، وحياته الشخصيّة.

وتحدَّث الفصل الثالث: عن الوسط التعليمي الذي يضمُّ المدرسة والمناهج التعليمية في المدارس والمعلم وأثر ذلك على قرارات المراهق، وصفات المعلم الدعوي الذي يكون له الأثر الإيجابي في قرارات أبنائه المراهقين مقترنة بصفات المعلم الأول ومربي البشرية محمد ﷺ، ثم بعض خواص التعليم وأساليبه في المنهج النبوي لتكون بمثابة دروس ومحطات توعية لكل معلم مسلم.

أما الفصل الرابع: فكان عن مصادر التربية الإسلامية وأسسها وأهدافها كبيئة تربوية للمراهق قادرة على تكوين مراهقين يتمتَّعون بالصحّة النفسيّة والجسديّة ويتسلَّحون بالإيمان والوعي اللذين يؤهِّلانهم لاتِّخاذ قرارات رشيدة، ويتمكَّنون من اجتياز هذه المرحلة الحاسمة بنجاح، ولخوض معركة الحياة بكلِّ اتّزان وثقة كبيرة بالنفس.

وبعد ذلك بيّنت الدراسة أثر الغزو الثقافي والحضاري القادم من الغرب الأوروبي والأمريكي إلى عالمنا الإسلامي ومدى تأثر المراهقين بهذه الثقافة، وكيفية إنقاذهم من مستنقع التقليد للغرب، وحمايتهم من الذوبان أمام وهج تلك الحضارة الزائفة.

الدغيم:

المراهق في المجتمعات الإسلامية عرضة للخطأ والزلل أكثر من أي عصر مضى

التوجيه الإعلامي السيئ وراء انتشار الفساد وقلة الوازع الديني لدى المراهقين

وضمَّت الدراسة بحثاً ميدانيّاً على عينة من المجتمع الإسلامي في مدينة «الرياض» في السعودية؛ لوجود الباحث فيها للعمل أثناء فترة الاستبيان، حيث طبّق الدراسة بناءً على موافقة إدارة التعليم في منطقة «الرياض»، حيث كان مجتمع الدراسة مجموعة من طلاب وطالبات المرحلتين المتوسطة والثانوية في المدارس الحكوميّة والأهليّة من جهات متعدّدة في مدينة «الرياض».

وفي النهاية كانت نتائج البحث التي تتلخص في نقاط رئيسة أهمّها: عرضة قرارات المراهقين في المجتمعات الإسلامية للخطأ والزّلل في هذا العصر أكثر من أي عصر آخر لأسباب قريبة وبعيدة تكمن في جهل كثير من الآباء أو تجاهلهم لدورهم الحقيقي في الأسرة في توجيه وتوعيّة أبنائهم المراهقين، إضافة إلى غياب الوعي عند كثير من المعلّمين في المدرسة، وعدم أخذ المدرسة دورها الحقيقي والفعَّال في سبيل تنمية شخصيّة الطلاّب المراهقين، وتنمية قدرتهم على اتِّخاذ القرارات.

يُضاف إلى هذا، قلّة الوازع الدِّيني، وانتشار الفساد، ووسائل الإعلام المختلفة، هذه وتلك جعلت المراهقين والمراهقات يجهلون دورهم، بل وهويّتهم في هذا العصر الخطير، بسبب سوء توجيه الإعلام، وعدم استغلال الوقت، وسوء استخدام الطّاقات.

ويلي هذا مجموعة من التّوصيات والاقتراحات التي يمكن من خلالها خلق جيل إسلامي جديد من المراهقين والمراهقات الَّذين يتمتَّعون بالثقة والحيويَّة والوعي والقدرة على اتّخاذ القرارات الرَّشيدة.■

ملوك الآخرة (٧)

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

التواضع

تناولنا في المقال السابق صفة الرفق كمعنى من معاني «الهون»، وفي هذا المقال نتحدث عن معنى آخر من معاني «الهون» ألا وهو التواضع..

معنى التواضع: لاشك أن هناك تعريفات كثيرة للتواضع، ولكن من أجمل ما جاء في تعريف التواضع قول إمام التابعين الحسن البصري عندما عرفه: «أن تخرج من منزلك، ولا تلقى مسلماً إلا رأيت له عليك فضلاً»(١)، وهذا يعني أنك مهما بلغت من منزلة من منازل الدنيا، سواء كنت أستاذاً في الجامعة، أو عالماً يشار إليه بالبنان، أو طالب علم مرموق، أو كاتباً ألمعياً مشهوراً، أو نجماً يتلألأ في المحطات الفضائية، أو تاجراً بارزاً، أو سياسياً لامعاً، عندما تخرج من بيتك وتلقى أي مسلم مهما دنت درجته في الدنيا فإنه من التواضع أن ترى له فضلاً عليك، وألا تشعر بأنك أفضل منه.. ومن كان كذلك فإن القلوب تهفو إليه، لأن الناس جبلوا على النفور ممن يشعرون أنه يتعالى عليهم بأي نعمة من نعم الدنيا..

قبول الحق من الصبيان: لذلك فإن من تمام التواضع أن تنقاد للحق حتى ولو جاء على لسان من هم أقل منك منزلة، هذا ما فهمه الإمام الفضيل بن عياض عندما قال: «التواضع أن تخضع للحق، وتنقاد له، ولو سمعته من صبي قبلته منه، ولو سمعته من أجهل الناس قبلته منه»(٢)، وهذا سر نجاح ملوك الآخرة في دعوتهم للناس، إنهم يزدادون علماً وخلقاً، لأنهم لا يرون طريقاً فيه علماً إلا سلكوه، حتى وإن جاء هذا العلم، وتلك النصيحة من جاهل أو معتوه، أو ممن هم أقل منهم منزلة، أو من صاحب منكر إذا رأى عليك عيباً وذكرك به، وألا تقول: كيف أقبل من صاحب المنكر هذا وأنا العالم أو أنا الداعية الفلاني؟ وحتى إن جاء النصح من جماعة غير جماعتك، أو من ابنك أو زوجتك أو أقاربك، ماداموا يريدون وجه حبيبهم ورضاه.

ومع ذلك، فإن صفة التواضع تلازم ملوك الآخرة حتى وإن توافرت فيهم كل أسباب الرفعة الدنيوية وزينتها، فإنهم يأبون إلا التواضع لله تعالى حتى يبقوا على الدوام مع الله (عباد الرحمن)، وهذا ما لاحظه أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان على بعض ملوك الآخرة ممن يغشون مجلسه، ويزهدون في ملكه، فعندما سئل أي الرجال أفضل؟ قال: «من تواضع عن رفعة»(٣).

قابلني فيمن يتصفون بهذه الصفة وهو أحد أساتذة الجامعة، فقال لي: «أرجوك لا تناديني بلقب دكتور»، وآخر يرفض كتابة لقب «دكتور» بجانب اسمه على ما يؤلفه من كتب، وآخر يخفي لقب الدكتوراه التي قد حصل عليها منذ سنين، كل ذلك تواضعاً لله تعالى، وكراهية أن يتميز بين الناس.

ابن المبارك يبصرنا بالطريق

ويأتي عبدالله بن المبارك ليبصرنا بطريقة ملوك الآخرة، ويضعنا على تفاصيل تربيتهم لأنفسهم ليستحقوا وسام ملوك الآخرة لاتصافهم بهذه الصفة العظيمة، حيث يقول: «رأس التواضع أن تضع نفسك عند من هو دونك في نعمة الدنيا، حتى تعلمه أنه ليس لك بدنياك عليه فضل»(٤)، هكذا هو طريق التربية الذاتية عند ملوك الآخرة، أن تضع نفسك عند من هو دونك في النعمة، ومن هو أقل منك في المستوى الاجتماعي، ومن هو أفقر منك، ومن هو أقل منك علماً، ومنصباً، ومنزلة، وشهرة، وقبيلة، وعقلاً، وصحة، ثم تباسطهم، وتتلطف معهم، وتخدمهم، وتتآخى معهم، وتغدو، وتروح معهم، وتتحدث، وتستمع إليهم، وتغشى مجالسهم، وتسافر معهم، ولا تتميز عنهم بشيء البتة كل ذلك لتعلمهم، وتوصل إليهم رسالة ضمنية أنه ليس لك بدنياك عليهم فضل، خاصة إذا كانوا من الصالحين، وقد تميزوا عنك بدينهم، ذلك لأن الناس يتفاوتون يوم القيامة بالتقوى، إذ يقول تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ..﴾ (الحجرات: ١٣)، وعندما ميز الله البعض ببعض نعم الدنيا عن الآخرين ليس لأنهم عند الله أفضل، بل لأنه جزء من الابتلاء يبتلي الله به من يشاء من عباده إذ يقول تعالى: ﴿وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾﴾ (الأعراف).

وإذا كان التواضع مطلوب بشكل عام، فإن أولى الناس بالتواضع معهم هم الإخوان في الله، حيث يقول الرب منبهاً لهذا الأمر: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾ (الشعراء)، ويقول تعالى في موضع آخر: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ..﴾ (المائدة: ٥٤)، أي أن تتنازل لهم عند الخلاف خاصة فيما يسوغ فيه الخلاف، وأن تتواضع لهم، وألا تعلي صوتك عليهم، وأن تؤثرهم وتقدمهم عليك وتقوم بخدمتهم، وقضاء حاجاتهم، حتى وإن علت منزلتك الدنيوية والدينية عنهم.

مدارس ملوك الآخرة

إن الله سبحانه وتعالى جعل في هذه الأرض مدارس تصقل شخصية هؤلاء الملوك، ويتربون من خلالها، ويوصلون صفاتهم فيها، ومن أبرز تلك المدارس (رعي الأغنام)، فقد روى الإمام البخاري قول النبي ﷺ: «ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم، فقال أصحابه: وأنت، فقال: نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة»(٥).

يقول الإمام ابن حجر: «الحكمة في إلهام الأنبياء من رعي الغنم قبل النبوة، أن يحصل لهم التمرن برعيها على ما يكلفونه من القيام بأمر أمتهم، ولأن في مخالطتها ما يحصل لهم الحلم، والشفقة، لأنهم إذا صبروا على رعيها وجمعها بعد تفرقها في المرعى ونقلها من مسرح إلى مسرح، ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق، وعلموا اختلاف طباعها، وشدة ضعفها مع تفرقها، واحتياجها إلى المعاهدة ألفوا من ذلك الصبر على الأمة، وعرفوا اختلاف طباعها، وتفاوت عقولها، فجبروا كسرها، ورفقوا بضعيفها وأحسنوا التعاهد لها»(٦)، ومن ضمن ما يتعلمونه في مدرسة رعي الأغنام التواضع، والإحساس بالمستضعفين.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

الهوامش

(١) إحياء علوم الدين ٣٤٢/٣ وإتحاف السادة المتقين ٣٥٦/٨، والتواضع والخمول ص ١٥٢.
(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم ٩٤/٨ ط / دار الكتاب.
(٣) التواضع والخمول لابن أبي الدنيا.
(٤) التواضع والخمول لابن أبي الدنيا ص ١١٩ ط / دار الكتب.
(٥) رواه البخاري (فتح الباري ٢٢٦٢) باب رعي الغنم.
(٦) فتح الباري ٤٤١/٤ ط. السلفية.

لم يفارق النبي ﷺ الدنيا إلا بعد أن خلّف رجالاً ربانيين، ربّاهم في مدرسة القرآن، وسقاهم من نبع الإيمان فترعرعوا على حب الله ورسوله، ولم تغرهم الدنيا بزينتها وزخرفها فتهلكهم في مفازاتها، ولم يزعزعهم شيطان الهوى فيصدهم عن سبيل الله، ولم تستطع شياطين الإنس والجن أن تفتنهم فتصرفهم عن الغاية، فقد ترك لهم ﷺ إرثاً عظيماً من العلم ورثوه عنه، فحملوه في صدورهم، وأظهروه في أعمالهم، ونشروه بالدعوة إليه وتعليمه والمحافظة عليه، فكانوا بحق خير الرجال.

النبي صلى الله عليه وسلم مع خلفائه الراشدين (٥)

رحم الله عليّاً.. دار معه الحق حيث دار

ولد في جوف الكعبة وتربى في حجر النبي ونشأ بين أحضانه وتحت رعاية السيدة خديجة ولم تدنسه الجاهلية

كاتب الوحي وحامل راية النبي في أكثر الغزوات الإسلامية

كرّم الله تعالى وجهه وحمى جبهته أن تنحني إلا له وحده فلم يسجد لصنم ولم يقترب من عبادة الأوثان

إيمان مغازي الشرقاوي

ومن هؤلاء العظماء الأفذاذ كان الخليفة الرابع للمسلمين، علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن كتاب الوحي، وحامل راية النبي ﷺ في أكثر الغزوات.

أبو السبطين

هو رابع الخلفاء الراشدين، وابن عم رسول الله ﷺ ورَبيبه وصهره، وأبو السبطين الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ولد في جوف الكعبة قبل البعثة بعشر سنين، وقد تميز هذا الخليفة الراشد بما لم يتميز به غيره، فقد تربى صغيراً في حجر النبي ﷺ، إذ عاش ونشأ بين أحضانه وتحت رعاية السيدة الطاهرة خديجة رضي الله عنها، فلم يتدنس بدنس الجاهلية، نشأ وهو يرى النبي ﷺ يتعبد في غار حراء ويوحد الله تعالى ويدعوه، فكان أن شب حنيفاً على الحنيفية السمحة فكرم الله تعالى وجهه وحمى جبهته أن تنحني إلا لله وحده، فلم يسجد لصنم قط، ولم يفعل ما كان يفعله أهل الجاهلية من عبادة الأوثان والاستقسام بالأزلام واتخاذ الشركاء من دون الله الواحد الأحد، ونهل من أخلاق النبوة وفاضت عليه بركاتها وهو لم يزل بعد طفلاً لم يتعدّ الثامنة أو العاشرة من عمره، فكان أول الصبيان إسلاماً واتباعاً لرسول الله ﷺ، ولم يمنعه صغر سنه هذا أن يكون محل اهتمام النبي ﷺ وموضع سره وأهل دعوته.

كان هذا وهو لا يزال طفلاً في العاشرة من عمره المبارك، وقيل: إن أباه لما علم بإسلامه قال له: يا بني، ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ فقال: يا أبت آمنت بالله وبرسول الله وصدقته بما جاء به، وصليت معه لله واتبعته، فقال له: أما إنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه.

منزلته عند النبي ﷺ

وقد حظي عليّ رضي الله عنه بمنزلة كبيرة عند النبي ﷺ ونال مكانة عظيمة، فعندما آخى النبي ﷺ بين المسلمين في مكة قبل الهجرة جعله أخاه، وقال له: «أنت أخي في الدنيا والآخرة» (الترمذي)، وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: خلف رسول الله ﷺ علي ابن أبي طالب في غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله! تخلفني في النساء والصبيان؟! فقال:

«أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» (مسلم).

زوج خير النساء.. ورجل من أهل البيت

وعليّ هو زوج فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ أفضل نساء الجنة، وأمها السيدة خديجة الطاهرة الكاملة، قال النبي ﷺ: «أفضل نساء الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون» (أحمد). وقد زوّجه إياها بعد أن طلبها أبو بكر وعمر كلاهما لنفسه، لكن الله تعالى اختار لها أن تكون زوجة لعلي بن أبي طالب، وقد دعا النبي ﷺ لفاطمة وعليّ يوم البناء دعاءً طيباً، إذ قال لعليّ: «لا تحدثن حديثاً، أو قال: لا تقربن أهلك حتى آتيك»، ثم إنه ﷺ دعا بإناء فيه ماء فقال فيه ما شاء الله أن يقول، ثم مسح به صدر عليّ ووجهه، ثم دعا فاطمة فقامت إليه تعثر في مرطها من الحياء، فنضح عليها من ذلك وقال لها ما شاء الله أن يقول، ثم قال لها: «إني لم آلك أن أنكحتك أحب أهلي إليّ» (الطبراني). وقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن عليّ رضي الله عنه فقالت للسائل: تسألني عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ، وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه؟ لقد رأيت رسول الله ﷺ دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم، فألقى عليهم ثوباً فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

الفدائي الأكبر.. والقوي الأمين

وعليّ فدائي كبير من طراز فريد، إذ سجل له التاريخ موقفه العظيم في الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة، وما قام به من دور بطولي يعجز عنه الأبطال الفرسان، فقد روي أن النبي ﷺ قال له: «نم في فراشي وتسجّ ببردي هذا الحضرمي فنم فيه، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم». وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن علياً قد شرى نفسه تلك الليلة حين لبس ثوب النبي، ثم نام مكانه.

وكما استخلفه النبي ﷺ أن ينام في فراشه في ليلة الهجرة استخلفه في رد الأمانات إلى أهلها في مكة، فقد أمره أن يقيم بها أياماً حتى يؤدي أمانة الودائع والوصايا التي كانت عنده إلى أصحابها من أعدائه كاملة غير منقوصة، وهذا من أعظم العدل وأداء الأمانة، وحين ردّ كل الأمانات إلى أهلها وقام بمهمته خير قيام سارع باللحاق بحبيبه ﷺ، فهاجر إليه من مكة بعد ثلاث ليال قضاها فيها، مهاجراً سائراً على قدميه، إذ لم يكن له راحلة يمتطيها، فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار دون رفيق يؤنسه في سفره أو يشاركه في مشقته ووعثائه، وما إن وصل إلى المدينة حتى تورمت قدماه وتفطرت، لكن الأهم له أنه لحق بالنبي ﷺ واجتمع شمله به، فكانت هجرته رضي الله عنه تضحية وفداء وشجاعة، تجلى فيها صبره الشديد، وإرادته القوية، وعزمه الكبير، ومن قبل ذلك كله حبه الصادق لله ورسوله.

عليّ.. ودعاء النبي

ومن فضائل عليّ رضي الله عنه أنه كان صاحب نصيب أوفى من دعاء النبي ﷺ، فكثيراً ما كان يدعو له، وقد دعا له قائلاً: «اللهم ثبت لسانه واهد قلبه» (أحمد). وحين اشتكى وجعاً ذات مرة دعا له: «اللهم اشفه اللهم عافه، ثم قال له: «قم»، يقول علي: فقمت فما عاد لي ذلك الوجع بعده» (أحمد)، وحين بعثه إلى اليمن قاضياً بشره وقال له: «إنَّ الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك» (أبو داود

رجل يحبه الله ورسوله

وعليّ محب لله ورسوله بشهادة النبي ﷺ، ففي يوم خيبر قال النبي ﷺ: «لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح على يديه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله». فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى، فغدوا كلهم يرجونه، فقال: «أين علي؟» فقيل: يشتكي عينيه، فبصق في عينيه ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجع، فأعطاه، فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله رجلاً بك، خير لك من أن يكون لك حمر النعم» (البخاري). أعطاه الراية وعلمه آداب القتال ورحمة الإسلام وخلق الداعية وفضل الهداية، ففتح الله عليه.

النبي (ﷺ) في فراش فاطمة وعليّ

ويحكي لنا عليّ ويقول: إن فاطمة رضي الله عنها أتت النبي ﷺ تشكو إليه ما تلقى في يدها من الرحى، وقد بلغه أنه جاءه رقيق، فلم تصادفه، فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته عائشة، قال: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم، فقال: «على مكانكما»، فجاء، فقعد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطني، فقال: «ألا أدلكما على خير مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما، أو أويتما إلى فراشكما، فسبّحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبّرا أربعاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم» (البخاري).

قالوا عن عليّ..

وصفه ضرار الطائي فقال: كان والله بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، ويستوحش من الدنيا وزهرتها، وكان غزير العبرة طويل الفكرة، يعجبه من الثياب ما قصر، ومن الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استنبأناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له، يعظّم أهل الدين ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله، يقول: يا دنيا غرّي غيري، عليّ تعرضت أم إليّ تشوفت! هيهات هيهات قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير وخطرك قليل، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.

وقال عنه الحسن البصري: كان عليّ والله سهماً صائباً من مرامي الله على عدوه، ورباني هذه الأمة وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابتها من رسول الله.■

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

زيارة الأقصى بتأشيرة «إسرائيلية»

دعا د. محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف المصري خلال كلمته في ندوة «القدس من المنظور الإسلامي» التي نظمها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مسجد النور بالعباسية كل المسلمين إلى ضرورة زيارة القدس والمسجد الأقصى ولو بتأشيرات سفر «إسرائيلية».

وقد جددت هذه الدعوة الجدل الدائر حول الحكم الشرعي لزيارة المسلمين ودخولهم فلسطين بتأشيرة من دولة الكيان الصهيوني، بين من يرى حرمة هذه الزيارة في هذه الآونة، وهو رأي جمهور الفقهاء المعاصرين، بينما عارضهم فريق آخر، وإن كان أقل عدداً، ورأوا جواز الزيارة، ولو بتلك التأشيرة.

وممن يرون تحريم زيارة الأقصى ودخول القدس بتأشيرة «إسرائيلية» فضيلة العلامة **د. يوسف القرضاوي**، **ود. نصر فريد واصل** مفتي مصر الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية ورابطة علماء فلسطين، والشيخ **عكرمة صبري** مفتي القدس الأسبق وخطيب المسجد الأقصى، والشيخ **تيسير التميمي** قاضي قضاة فلسطين الأسبق، والدكتور **محمد سيد طنطاوي** شيخ الأزهر، و**د. أحمد عمر هاشم** الرئيس السابق لجامعة الأزهر.

وممن يرى جواز زيارة الأقصى ودخول القدس ولو بتأشيرة «إسرائيلية» الدكتور **رأفت عثمان** عضو مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف، والدكتور **منيع عبد الحليم محمود** العميد الأسبق لكلية أصول الدين، والدكتورة **آمنة نصير** العميدة السابقة لكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر، والشيخ **عبد الله مجاور** رئيس لجنة الفتوى في الأزهر، والدكتورة **سعاد الصالح** عميدة كلية الدراسات الإسلامية بالأزهر (بنات).

أدلة المجيزين

استند من قال: بجواز زيارة القدس والمسجد الأقصى ولو بتأشيرة «إسرائيلية» إلى عدة أمور أهمها:

أن زيارة القدس حالياً أمر مفيد لتأكيد حق المسلمين في القدس وربط المسلمين بالمسجد الأقصى، وتقديم الدعم المعنوي والنفسي لسكان القدس، وإظهار ارتباط المسلمين بالقدس أمام العالم أجمع، وأن عزلة القدس عن العالم الإسلامي برفض زيارتها تضعف في نظر العالم ارتباط المسلمين بالقدس.

ومن أقوى ما استدل به فريق الجواز في ذلك، زيارة الرسول ﷺ للكعبة المشرفة وهي تحت سيطرة كفار مكة ولم يمتنع عن زيارتها.

كما استندوا إلى أن زيارة المسجد الأقصى تنعش الاقتصاد الفلسطيني إذا قام الزائرون بالشراء من المحلات الفلسطينية هناك، وأقاموا في الفنادق المملوكة للفلسطينيين.

كما رأوا في الزيارة إجباراً للعالم على الاعتراف بها عاصمة لدولة فلسطين، والتأكيد على أن قضية القدس ليست قضية الفلسطينيين فقط، فمثلما يحج المسلمون إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة يجب عليهم أيضاً أن يزوروا القدس والمسجد الأقصى بمئات الآلاف سنوياً، حتى نؤكد للعالم أجمع أن القدس قضية كل المسلمين، وذلك تطبيقاً لحديث النبي ﷺ المتفق عليه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، والمسجد الأقصى».

أدلة المحرمين

وإن كان ما سبق هو وجهة نظر المجيزين، فقد استند جمهور الفقهاء المعاصرين الذين يرون حرمة زيارة القدس والمسجد الأقصى بتأشيرة «إسرائيلية» إلى ما يلي:

أن زيارة القدس من قبل المسلمين حالياً إقرار بسيادة الاحتلال واعتراف بشرعيته، ودعوة للتطبيع مع «إسرائيل» بأخذ التأشيرات من سفارات «إسرائيل» للدخول، ولا يخفى على أحد الفوائد الكثيرة التي ستعود على الكيان الصهيوني من سفر المسلمين إلى فلسطين بتأشيرة «إسرائيلية»، واستغلال اليهود لذلك إعلامياً، وغزوهم الفكري لشباب المسلمين.

أن «إسرائيل» لن تسمح بدخول أي مسلم إلى القدس والأقصى، إلا إذا كانت تلك الزيارات ستحقق مصالحها.

أن التعامل مع الأعداء المغتصبين استقبالاً لهم في ديارنا، وسفراً إليهم في ديارهم، يكسر الحاجز النفسي بيننا وبينهم، ويعمل - بمضي الزمن - على ردم الفجوة التي حفرها الاغتصاب والعدوان، التي من شأنها أن تبقي جذوة الجهاد مشتعلة في نفوس الأمة، حتى تظل الأمة توالي من والاها، وتعادي من عاداها، ولا تتولى عدو الله وعدوها المحارب لها، المعتدي عليها، وقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١)﴾(الممتحنة).

أن اختلاط هؤلاء الناس بنا، واختلاطنا

الشيخ عكرمة صبري

الشيخ تيسير التميمي

د. رأفت عثمان

د. منيع عبدالحليم محمود

بهم، بغير قيد ولا شرط يحمل معه أضراراً خطيرة بنا، وتهديداً لمجتمعاتنا العربية والإسلامية، بنشر الفساد والرذيلة والإباحية التي ربوا عليها، وأتقنوا صناعتها، وإدارة فنونها، وما وراءها من أمراض قاتلة فتاكة، مثل: «الإيدز» وغيره.. وهم قوم يخططون لهذه الأمور تخطيطاً ماكراً، ويحددون أهدافهم، ويرسمون خططهم لتحقيقها بخبث وذكاء، ونحن في غفلة لاهون، وفي غمرة ساهون، لهذا كان سد الذرائع إلى هذا الفساد المتوقع فريضة وضرورة: فريضة يوجبها الدين، وضرورة يحتمها الواقع.

أن الله ما كلف المسلم أن يزور هذا المسجد، وهو أسير تحت نيران دولة يهود، وفي حراسة حراب بني صهيون، بل الذي كُلف المسلمون به هو تحريره وإنقاذه من أيديهم، وإعادته وما حوله إلى الحظيرة الإسلامية.

أن الزيارة من خلال التأشيرة «الإسرائيلية» تعني الاعتراف باحتلال الصهاينة لفلسطين ومنها القدس والمسجد الأقصى، إذ لا يمكن السفر إلى هناك إلاّ بموجب تأشيرة تصدرها السلطات الصهيونية، وهذا الاعتراف يتضمّن قبولاً صريحاً بالاحتلال للأرض التي باركها الله، والقبول بذلك حرام بلا خلاف.

أنّ «إسرائيل» تريد أن تُقنع العالم باحتلالها لفلسطين، ومن جملة الأسباب التي تستعملها أنّها لا تمنع المسلمين من الصلاة في المسجد الأقصى. وكأنّ المسلمين ليس لهم حقّ في فلسطين إلاّ الصلاة في المسجد الأقصى، وهذا ما تكفله «إسرائيل».

أنه بمرور الوقت تتحول الزيارة إلى أمر طبيعي متعارف عليه، ويقول اليهود: إننا مادمنا نسمح للمسلمين بزيارة مقدساتهم فلا يحق لهم المطالبة بأن تكون تحت الولاية الإسلامية.

أن القيام بزيارة المقدسات وهي تحت الاحتلال وبتأشيرة «إسرائيلية» يعني استغلال تلك الزيارات لتهويد كل المقدسات، وليس القدس وحدها.

أن ما ظنه البعض من أن زيارة المسجد الأقصى تنعش أهل المسجد اقتصادياً، فإن دولة الكيان الصهيوني تستفيد أضعافاً مضاعفة بما تأخذه من رسوم، وما يصل إلى فنادقها وغير ذلك، وعندنا القاعدة التي أشار إليها القرآن في تحريم الخمر والميسر، حين قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢١٩)﴾ (البقرة)، فكل ما كان إثمه وضرره أكبر من نفعه فهو محرم في دين الإسلام.

أنه يترتب على الزيارة تزييف الوعي الديني عند المسلم، فبدل أن يفكر المسلم في واجب المقاومة لتحرير هذا المسجد يصبح كل تفكيره أن يذهب ليصلي فيه.

الراجح

ويمكن تلخيص ما استند إليه المجيزون، فقد استندوا إلى ظاهر النص من جواز شد الرحال إلى المسجد الأقصى مع المسجد الحرام والمسجد النبوي، وأن في الزيارة إحياء لمكانة القدس في حياة المسلمين، وأنها قضية إسلامية وليست فلسطينية، ولكن الاستناد للنص لم يراع الاستناد إلى الواقع، ومن المعلوم أن الفتوى تفاعل بين النص الشرعي والواقع العملي، والحديث يدل على جواز شد الرحال إلى المسجد الحرام، وهو بالطبع تحت إمرة المسلمين، وإن كان شد الرحال جائزاً من وجه، فإن الجهاد لتحرير المسجد الأقصى واجب، وفي الأصول يقدم الواجب على الجائز.

أما الظن بفوائد الزيارة، فقد قابله في فريق التحريم الرد على أنها فوائد مظنونة، كما أن الأضرار فيها أكبر، ومقرر في قواعد الفقه أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وأن إزالة الضرر واجب.

أما الاستدلال بزيارة النبي ﷺ للكعبة وهي تحت المشركين، فلم تكن مكة ساعتها مسلمة، فلم يكن وجود المشركين احتلالاً لها بخلاف القدس، كما أن الجهاد لم يكن قد شرع بعد.

وعليه، فإنه يحرم على كل مسلم أن يزور أي شبر من فلسطين بتأشيرة «إسرائيلية»، لكن يجوز زيارتها بتأشيرة فلسطينية، وهذا الحكم خاص بغير الفلسطينيين، أما بالنسبة للمسلمين الفلسطينيين، فإن من الواجب عليهم التوجه إلى المسجد الأقصى المبارك كلما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، خصوصاً في هذا الوقت الذي يتعرض فيه المسجد الأقصى للخطر من قبل أعداء الله يهود عبر المحاولات المتكررة لهدمه، والحفريات من تحت أركانه، ومنع المسلمين من الوصول إليه للعبادة، وهذا في حد ذاته نوع من أنواع الجهاد.■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

التثويب للميت

● **ما حكم التثويبة (قراءة القرآن بعد وفاة شخص ثم تُهدى إليه هذه القراءة)؟**

- جمهور الفقهاء من الحنفية والحنابلة ومذهب المتأخرين من المالكية، وبعض الشافعية ذهبوا إلى جواز القراءة للميت وإهداء الثواب إليه.

وذهب الشافعية في المشهور عندهم أن الثواب لا يصل، والمتقدمون من المالكية كرهوا قراءة القرآن وقالوا: بعدم وصول ثوابها للميت. ولعل الراجح جواز ذلك ولكن دون الاجتماع للقراءة وإنما من يقرأ وحده يثوب للميت.■

بيع الراتب

● **هل يجوز بيع ربع الراتب أثناء الخدمة وتقسيطها للتأمينات؟**

- هيئة الفتوى في وزارة الأوقاف الكويتية أفتت بجواز ذلك، رغم أن النظام يلزم من يأخذ المبلغ برده مع زيادة ذلك؛ لأنه ليس قرضاً وهو معونة من الدولة، والذي نراه أن هذه معاوضة نقد بنقد وهو قرض، فالزيادة فيه لا تجوز والاستبدال فيه أخذ مبلغ وإعادته مع زيادة، ولا بأس أن تأخذ برأي هيئة الفتوى إن اطمأن قلبك بها ولا أظنه يطمئن.■

نظام غذائي خاص لزيادة القدرة على التركيز والاستيعاب والانتباه

قال خبراء تغذية: إن الطالب يحتاج في فترة الامتحانات إلى نظام غذائي خاص لزيادة القدرة على التركيز والاستيعاب والانتباه، وأوضح الخبراء أن من الأطعمة التي تساعد على ذلك الروبيان الذي يمد الجسم بأحماض «أوميجا» الثلاثة الدهنية التي تطيل القدرة على الانتباه بشكل جيد.

وأشار الخبراء إلى أن البصل يفيد في حالة وجود ضغط ذهني وعضوي شديد لفترة طويلة، كما أنه يخفف ضغط الدم فيحصل المخ على الأوكسجين بشكل أفضل.

وتعمل المكسرات - كالفستق والفول السوداني - على تقوية الأعصاب وتزيد الانتباه عن طريق تنشيط الموصلات العصبية الضرورية للحصول على المعلومات، ويساعد الزنجبيل المخ على الوصول إلى أفكار جديدة.■

علاج جديد لسرطان الكبد

أعلن مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علاج أمراض الكبد من مصر والسعودية ودول أوروبية عن أول عقار لعلاج سرطان الكبد المتقدم يؤخذ عن طريق الفم.

العقار الجديد يحمل اسم «سورا فينيب nexavar»، وحصل على موافقة المفوضية الأوروبية وإدارة الغذاء والدواء الأمريكية وسيتم تداوله في أكثر من ٥٠ دولة.

وقال رئيس الاتحاد العالمي لدراسة أورام الكبد الدكتور جمال عصمت: «إن الاكتشاف الجديد «سورا فينيب nexavar» يمثل تطوراً كبيراً في مجال علاج سرطان خلايا الكبد المتقدم». وأشار إلى أن هذا المرض هو الأكثر انتشاراً، حيث يمثل ٩٠ ٪ من حالات أورام الكبد الخبيثة في البالغين.■

نمط الحياة النشطة يقلل احتمال الإصابة بالسرطان

أعلنت دراسة يابانية أن الأشخاص الذين يبذلون نشاطاً جسدياً يقل احتمال إصابتهم بالسرطان، مقارنة بالأشخاص الأقل حركة.

ويقل احتمال الإصابة بالسرطان بنسبة ١٣٪ لدى الرجال في أكثر مجموعة نشطة بين الأشخاص الذين تمت دراستهم؛ مقارنة بأقل المجموعات نشاطاً، ويقل احتمال الإصابة بالسرطان بنسبة ١٦٪ لدى النساء في أكثر المجموعات نشاطاً؛ مقارنة مع نظيراتهن في المجموعات الأقل نشاطاً.

أجريت الدراسة على حوالي ٨٠ ألف رجل وامرأة، تتراوح أعمارهم بين ٤٥ و٧٤ عاماً يعيشون في تسع مقاطعات يابانية.

وقسم الباحثون المشاركون في الدراسة إلى أربع مجموعات وفقاً لنسبة المعدل التمثيلي للعمل الفردي، أو المكافئ التمثيلي

الذي يتم تحديده بناءً على مقدار الزمن الذي أمضاه المشاركون جلوساً أو مشياً أو وقوفاً أو نوماً أو أثناء ممارسة تمارين.

وقد اعتنت الدراسة بالنشاط الجسدي الذي يمارسه الأشخاص يومياً، وليس مجرد التمرين الذي يؤديه الأشخاص في وقت الفراغ أو من أجل اللياقة.■

كيف تتجنب رائحة عرق الصيف

يعتبر العرق أكثر سمات الجسم في فصل الصيف مما يسبب الروائح الناتجة عن التفاعل بين العرق والجراثيم، وهناك عدة نصائح نشرتها إحدى الصحف المصرية لأحد أطباء الباطنة والجهاز الهضمي، يقول د. محمد الحسانين اختصاصي الأمراض الباطنية والكبد: «إن روائح العرق تنتج عن التفاعل بين العرق والجراثيم، وفي هذه الحالة لا يكفي استعمال الصابون العادي أو الصابون المضاد للروائح بل يجب استعمال صابون مخصص أو مواد قاتلة للميكروبات، كالتي يستعملها الجراحون لتعقيم أيديهم قبل العمليات مثل مادة «فيزوهكس»، كما يجب الحرص على تكرار الاستحمام».

وأضاف د. محمد حسانين قائلاً: عموماً فإن إفراز العرق يتوقف على معدل التمثيل الغذائي الذي يختلف من شخص لآخر، وعلى النشاط اليومي للمرأة، وعلى وزنها، ولذلك فإن النظافة الشخصية أساسية للتخلص من رائحة العرق التي قد تتغلغل إلى نسيج الملابس؛ لذلك لابد من غسلها جيداً، وإضافة المعطرات لها إن أمكن ذلك.

مشيراً إلى أن هناك أنواعاً من الغذاء تفرز رائحة غير مرغوب فيها بعد هضمها مثل بعض المواد البروتينية مثل السمك، كذلك الزيوت النباتية والبهارات خاصة الكمون والكاري والثوم والبصل والحلبة، ويستمر الإفراز لمدة ساعات بعد تناولها، ويؤكد د. محمد: أن الانفعال من العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى زيادة إفراز العرق؛ لذلك ينصح بزيادة جرعة المواد المزيلة للعرق قبل المقابلات المهمة أو في أثناء ساعات العمل.■

دخان الطهي يقتل ١,٦ مليون نسمة سنوياً

أكدت دراسة أجريت في الهند أن أكثر من ١,٦ مليون نسمة يموتون سنوياً في العالم جراء استنشاق الدخان السام الناتج عن فضلات الحيوانات والحطب والفحم المستخدمة في طهي الطعام.

ويعتمد أكثر من ثلاثة مليارات نسمة -هم نصف سكان العالم - على إحراق الوقود الصلب لإعداد وجبات طعامهم؛ لأنهم لا يستطيعون الحصول على بدائل أكثر نظافة أو الحصول على الكهرباء.

وقال خبراء بيئة في «نيودلهي»: إن الدخان الناجم عن الطهي يقتل نساء وأطفالاً في الهند والصين وأفريقيا ومناطق أخرى.

وأشارت الدراسة إلى أن معظم من يعانون هم من النساء اللواتي يطهين في المطابخ الريفية في العالم الثالث، وأطفالهن

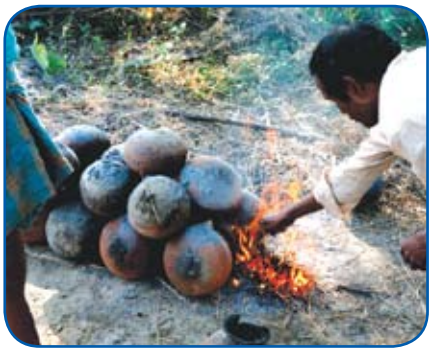

الذين يقضون وقتاً طويلاً داخل المنزل مع أمهاتهم.

وتقول المجموعة: إن إحراق الوقود الصلب ينتج عنه انبعاث غاز «أول أكسيد الكربون»، وجزيئات دقيقة، وبنزين، «وفورمالدهايد» التي من شأنها أن تؤدي إلى الإصابة بالالتهاب الرئوي، والربو، والعمى، وسرطان الرئة، والسل، وانخفاض وزن المواليد، حيث يموت شخص كل عشرين ثانية من جراء الإصابة بالأمراض التي يسببها الوقود.

وتشير تقديرات منظمة الصحة العالمية إلى أن الهند لديها واحد من أعلى مستويات تلوث الهواء داخل المنازل؛ حيث تصل نسبة الأسر التي تعتمد على الوقود الصلب إلى أكثر من ٧٥٪.

وتتجاوز مستويات التلوث في المطابخ الريفية في الهند بمقدار ثلاثين مرة المستويات التي تشير التوصيات بعدم تجاوزها، وبمقدار ست مرات مستويات تلوث الهواء الموجودة في «نيودلهي» عاصمة الهند التي تعتبر إحدى أكثر المدن تلوثاً في قارة آسيا.■

جهاز منزلي صغير يقضي على الصداع

ابتكر العلماء جهازاً لعلاج الصداع، وقد تخطى جميع الاختبارات، ويمكن استعماله بالمنزل أيضاً كونه أصغر حجماً مقارنة بالنماذج الأولى الكبيرة الحجم والمعقدة الاستعمال.

يولّد الجهاز حقلاً مغناطيسياً كثيفاً يدوم جزءاً من ألف من الثانية وينجح في إسكات الصداع منذ بدايته.

يعتبر عمل النسخة المنزلية من هذا الجهاز آمناً وفاعلاً مما يعطيه قدرة علاجية مستقبلية واعدة، يذكر أن ٥٠ إلى ٦٠ ٪ فقط من المصابين بالصداع يتفاعلون جيداً مع الأدوية التقليدية.

ويدعى الجهاز تقنياً «المحفز

المغناطيسي الرأسي المتكرر عالي التردد» (TMS)، ويتداخل مع تلك المرحلة التي تعلن مسبقاً عن بداية نوبة الصداع، تدعى هذه المرحلة «النسمة» وتعكس شعوراً بمثل تيار هواء بارد أو غيره يسبق نوبة من نوبات الصداع.

في بعض الأحيان، يعاني مصابو الصداع من ضعف في البصر أو بكامل الجسم، يليه أوجاع لا تطاق في الرأس، في هذا الصدد، أثبت التحفيز المغناطيسي فاعليته، في حين ينتج عن جميع أدوية مكافحة الصداع تقريباً آثارا جانبية تدفع المرضى سواء إلى الإدمان عليها أم إلى الإصابة بوجع رأس مزمن من جراء الإفراط في تعاطي الأدوية المضادة للأوجاع.■

«الفشار» يتفوق على القهوة في جلب اليقظة!

قالت دراسة حديثة أجراها المركز القومي المصري للبحوث: أن الفشار المصنوع من حبوب الذرة يحفظ التوازن النفسي والعضوي للإنسان، ويتفوق كذلك على القهوة في تنبيه المخ، ويجلب الإحساس بالسعادة والبهجة دون أية آثار جانبية.

وأشار الدكتور فوزي الشوبكي أستاذ التغذية بالمركز- في الدراسة التي نشرتها مجلة «العلم» في عددها الجديد - إلى أن: «تناول الفشار يحفز خلايا المخ على إنتاج مادة «السيروتونين» المسؤولة عن الحفاظ على التوازن العضوي والنفسي للإنسان والتي تعد من أهم الموصلات العصبية اللازمة لتنبيه خلايا المخ».

وأضاف: «إن ذلك يؤدي إلى زيادة اليقظة والحيلولة دون حدوث أي ارتفاع في ضغط الدم أو زيادة دقات القلب، ليتفوق الفشار في هذا المجال على «الكافيين» الموجود في القهوة»!■

طلب المجتمع

جامعات وكليات ومدارس تطلب «المجتمع»

بعثت عدة جهات أكاديمية وتعليمية وثقافية برسائل إلى رئيس تحرير مجلة «المجتمع» تطلب منحها اشتراكاً سنوياً في المجلة، وذلك لإضافتها إلى المكتبات الخاصة بها، ومن ثم إتاحة الفرصة لطلابها للاطلاع عليها، والاستفادة من نهجها في تعزيز الفكر الإسلامي في عالمنا المعاصر، ومن هذه الجهات:

● جامعة «مظهر السعادة هانسوت» – الرمز البريدي ٣٩٣٠٣٠ – بروحي غجرات الهند، عميد الجامعة المفتي عبدالله البتيل.

● الكلية العربية الحكيمية – جاليا وُور الهيتاوي – سريلانكا، مدير الكلية الشيخ محمد طاهر الرحماني.

● جمعية الطلبة الدينية – ص ب – ٢٥٢ أبوابو – كوماسي – غانا، مديرة الجمعية حليمة السعدية الحسن، وقد طلبت الجمعية أيضاً تزويدها بالمصاحف والكتب الدعوية الإسلامية.

● دار العلوم الحامدية – حبكستلاوي – سريلانكا.

● المدرسة القاسمية العربية – بوتا لام – سريلانكا.■

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

Sales@almujtama.com

الشعوب والنضال من أجل الحرية

عندما نستقرئ تاريخ الشعوب نجدها تعشق الحرية، وتتطلع إلى العدل والمساواة، وتكره الاستعباد تحت نيران الحكام المستبدين، سواء كانوا أفراداً أو أحزاباً أو دولاً استعمارية، وتمارس النضال من أجل الوصول إلى تحقيق الحرية الحقيقية في حياتها، حتى إن أزهقت أنفُسها، وأُودعت السجون، وضُيِّق عليها في أرزاقها، وقُمعت آراؤها وحركاتها التحررية، بل يكون ذلك وقوداً لاستنهاض هممها وعزائمها في المضي قُدُماً لاستعادتها، فلا تيأس هذه الشعوب ولا تستسلم للعجز والجبن والكسل، ولا ترضخ للتنكيل، وتستمر في نضالها حتى تنال حريتها الكاملة. فعندئذ تعيش في جو مفعم بالعدل والمساواة واحترام حقوق الإنسان، فتسعى لبناء مجتمعاتها، والدفع بعجلتها نحو التقدم والازدهار في كل مناحي الحياة، فهل يعي الحكام والمستعمرون ذلك؟!■

فوزي أمين العزي - اليمن

الجهد الأقصى وإنقاذ الأقصى

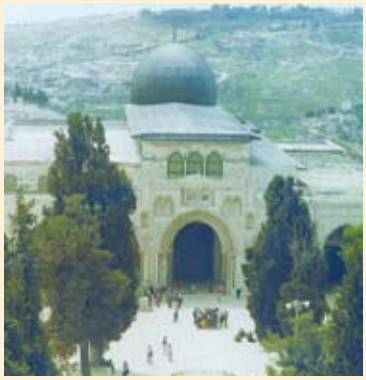

إن الجهود التي يقوم بها المسلمون لإنقاذ المسجد الأقصى ليست كافية، إذ إن الأقصى في خطر عظيم، والرابط الذي يربط المسلمين بالمسجد الأقصى هو رابط الإيمان والعقيدة، فهو المسجد المبارك الذي صلى فيه الأنبياء، فهو القبلة الأولى، قال سبحانه: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١﴾(الإسراء).

فالمسجد الأقصى على وشك الانهيار والهدم في ظل ما يقوم به الكيان الصهيوني، من حفر للأنفاق تحته، وما يخططون له من عمل سكك حديدية أسفل جدرانه، إنما هو سعي لهدمه، فهم جادون في ذلك فقد هدموا باب المغاربة وهو جزء من المسجد الأقصى، فقد ربط الرسول ﷺ راحلته «البراق» عنده، وقد أشعل اليهود فيه النار ليُهدم، ولكن المسلمين أطفؤوا هذه النار، فالمسجد في خطر كما نسمع من صيحات المرابطين فيه الشيخ رائد صلاح، وكمال الخطيب.

فإن لم يقم المسلمون – حكاماً وعلماء وإعلاميين وتجاراً – كل بدوره وواجبه أعتقد أن المسجد الأقصى سيُهدم فعلاً، لأن اليهود يقومون ببذل الجهود المتواصلة لتحقيق ذلك، فجهودهم التي يبذلونها لبناء الهيكل أكثر من جهودنا لإنقاذ الأقصى والحفاظ عليه. ويؤسفني أن أقول: إن الأقصى سيهدم، ولكن لن يستطيع اليهود بناء هيكلهم؛ لأن الأمة والشعوب والحكام ستتحرك ولكن بعد فوات الأوان. وأعتقد أن ضرب غزة ليس إلا لقياس نبض الأمة هل ستتحرك أم لا؟ وهل آن الأوان ليهدموا الأقصى أم لا؟■

يحيى سالم الشعيبي

من الإيدز إلى أنفلونزا الخنازير

في حلبة ما يدعيه الغرب من الصراع بين الحضارات، وتخوّفه على ما يزعمه من قيم حضارته القائمة على تقديس المادة وكل ما يدور في فلكها من غرائز وشهوات كامنة وجامحة، منطلقة في مراعيها تصول وتجول بلا قيود ولا حدود أو ضوابط ومعايير، فالحلال ما تسعى نفوسهم لإشباع شهواتها منه، والحرام هو كل ما يحول بينهم وبين ما يشتهون.

أمام كل هذا يقف حملة لواء الحضارة الإسلامية موقف مهيض الجناح أمام طغيان المادة ومقدسيها، منعوتين بكل النعوت المقززة والمنفرة من «إرهابيين – رجعيين – متخلفين – ماضويين – أصوليين... إلى آخر ما في قاموس

الإيمان نعيم الدنيا

إن العالم الذي نعيش فيه ونستنشق هواءه العليل يمر بمرحلة حساسة لم يمر بها في مختلف أدواره من تاريخه الطويل، تسوده جرائم نكراء وأزمات ومآزق في كل جبهة من جبهات الحياة، أصبح الإنسان حيواناً في عاداته وأخلاقه وأطواره، حيث لا يعرف الأخلاق النبيلة ولا يتطرق إليه الضمير، أصبحت الإنسانية جثة هامدة لا حراك لها، وأصبحت الأرض كلها عرضة لكل فتنة فساد وإبادة جماعية.

إن الناس يذهبون في تعليل ذلك إلى مذاهب شتى، ويختارون له مسالك متنوعة، ويقدمون له أسباباً مختلفة، ومهما كانت أسبابه وعلله، إلا أن السبب الرئيس هو فقدان سيطرة الإيمان بالله على القلوب والأذهان، ذلك الإيمان الذي ليس مجرد كلمات لها رنين وطنين، بل له معنى ومفهوم، ومعه ما يهاب منه وترتجف من أهواله القلوب والعقول وتقشعر منه الجلود، معه مراحل القبر والحشر والحساب والكتاب والجنة والنار.

إن الإنسان إذا آمن بالله ما آمن فحسب، بل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، والقدر خيره وشره، وآمن بالبعث بعد الموت، وآمن بأنه إذا مات مر بجميع مراحل القبر بعين ما أخبر به النبي ﷺ، آمن بأنه يبعث بعد الموت ويحشر ويلاقي ربه، فيُسأل عن كل عمل في الحياة، ويسأل عن كل ثانية في الحياة، فيم قطعها؟ هذا شعور يهز كيانه.

إن هذا الشعور وهذا الإيمان إذا سيطر على أحد قام كالحاجز بينه وبين الجرائم التي تهدم بنيان الفرد والمجتمع، وأثار فيه عواطف كراهية الظلم والعنف والعدوان، وردعه عن الخيانة وغصب الحقوق وانتهاكها، ومنعه من الرشوة والارتشاء، حيث إنّ الرشوة والارتشاء ما حلّتا في بلاد إلا سعيا بها إلى الانهيار والانحطاط، وبعث في نفسه أن هدف الحياة ليس هو إراحة النفس والغرق في الملذات واتباع الأهواء، بل عبادة الله وحده، وحثه على أداء حقوق الله وحقوق عباده.■

محمد الرابع نوراني البدري

حقيقته انفلات من قيود الكرامة الإنسانية، والإعلان بها شطط في الإجرام والفجور، والانحطاط بالإنسانية الكريمة على خالقها إلى درك البهيمية المتأبلسة المتشيطنة، فإذا بعالم من «الفيروسات» ينتشر في هذه الكيانات، من الإيدز.. إلى جنون البقر.. إلى أنفلونزا الطيور... إلى آخر صيحة «أنفلونزا الخنازير».

والعجيب أن الخنزير محرم في الشريعة الموسوية الملزمة لليهود والنصارى على حد سواء، كما هو محرم في الشريعة الإسلامية، نجس العين لا قيمة له، ولا يقوّم بمال، لا ضمان على متلفه كالخمر.

إن الدراسات العلمية والتحليلات النفسية لطبائع الحيوانات كشفت قديماً ومازالت تكشف حديثاً عن عظمة حكمة الشريعة الإلهية الربانية في تحريم الخمر «أم الخبائث»، وتحريم أكل هذا الحيوان الخبيث الدنيء، الذي ينتقل خبثه ودناءته إلى آكليه، فهل نعتز بحضارتنا وديننا؟■

عبدالفتاح حواس

الحداثة من سباب وهمز ولمز».

أمام هذا المشهد «الدرامي» المأساوي الحزين تصدُق النبوءة المحمدية إذ يقول فيها ﷺ: «وما فعل قوم الفاحشة وأعلنوا بها إلا ظهرت فيهم الأمراض والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم»، وفعل الفواحش في

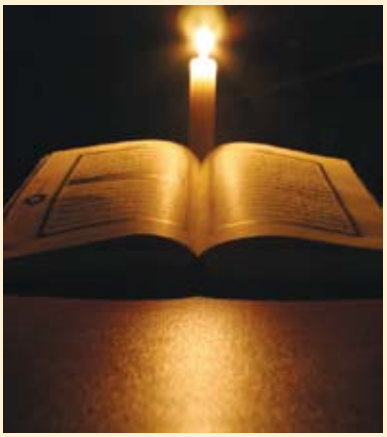

القرآن ربيع القلب

القرآن يزرع في القلوب الإيمان، فينبغي للمؤمن أن يجعل القرآن ربيعاً لقلبه، يعمر به ما خرب من قلبه، يتأدب بأدب القرآن، ويتخلّق بأخلاقه، بأن يستعمل تقوى الله عز وجل في السر والعلن، باستعمال الورع في مطعمه ومشربه وملبسه ومسكنه، مقبلاً على شأنه، مهموماً بإصلاح ما فسد من أمره، لا يغتاب أحداً، ولا يحقره، يجعل القرآن والسنة والفقه دليله إلى كل خلق حسن جميل، حافظاً لجميع جوارحه عمَّا نهى عنه، لا يظلم أحداً، وإن ظُلم عفا، متواضعاً يطلب الرفعة من الله لا من المخلوقين.

يقنع بالقليل فيكفيه، ويحذر على نفسه من الدنيا ما يطغيه، يتبع واجبات القرآن والسنة، يصل الرحم، ويكره القطيعة، ويصحب المؤمنين بعلم، حسن المجالسة لمن جالسه، صبور على تعليم الخير، يأنس به المتعلم، إن أصيب بمصيبة، فالقرآن والسنة له مؤدبان، يتصفح القرآن ليؤدب به نفسه، استغنى بالله عن غيره، يكون من المتقين المحسنين المتوكلين، يستحي من الله حق الحياء.

أيها المؤمن، أبواب الخير مفتوحة أمامك، فبادر بعزيمة لا تلين وسارع إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.■

عبدالرحمن عبدالله المقيط
الجامعة الإسلامية
المدينة المنورة

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

من شعر الإمام الشافعي يرحمه الله

قال الإمام الشافعي - يرحمه الله - في الدنيا:

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها
يمسي ويصبح في دنياه سفارا
هلا تركت لذي الدنيا معانقة
حتى تعانق في الفردوس أبكارا
إن كنت تبغي جنان الخلد تسكنها
فينبغي لك ألا تأمن النارا

وقال في مخاطبة السفيه:

يخاطبني السفيه بكل قبح
فأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة فأزيد حلماً
كعود زاده الإحراق طيبا

..اصبروا

روى البخاري قال: حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان عن الزبير بن عدي، قال: أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج فقال: «اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه، حتى تلقوا ربكم» سمعته من نبيكم ﷺ.■

إعجاز نبوي: النفض على الفراش قبل النوم

هناك سُنّة يهجرها كثير من الناس، وهي النفض على الفراش ثلاث مرات قبل النوم.

ولقد أثبت العلم أن الإنسان أثناء نومه تموت في جسمه خلايا فتسقط على فراشه، ومع مرور الوقت تتأكسد هذه الخلايا فتدخل في جسم الإنسان، مرة أخرى؛ فتسبب له بعض الأمراض، وهذه الخلايا لا ترى إلا بالمجهر..

وقد حاول الغربيون حل هذه المشكلة فقاموا بغسل هذه الفرش بمواد منظفة، لكن دون جدوى، فقام أحد العلماء الغربيين بنفض هذه الخلايا بيده.. فإذا بالخلايا تختفي! وغمره فرح شديد بأنه اكتشف كيف يزيل هذه الخلايا من الفراش.. فرد عليه رجل مسلم كان حاضراً.. قائلاً: إن الرسول ﷺ قال: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره- ثلاث مرات - فإنه لا يدري ما خلفه عليه».■

جليد القطب الشمالي أصبح رقيقاً جداً!

أظهرت دراسة لوكالة الفضاء الأمريكية ناسا أن جليد القطب الشمالي ليس فقط آخذاً في الذوبان، بل إن طبقاته أصبحت أكثر رقة من ذي قبل.

وحسب الدراسة التي شارك في إعدادها المركز القومي الأمريكي لبيانات الثلوج والجليد في كولورادو؛ فإن تزايد سُمْك طبقة الجليد في القطب الشمالي كان الأقل خلال الشتاء الماضي منذ عام ١٩٧٩م، وهو العام الذي بدأ فيه رصد تطور الطبقة الجليدية في القطب الشمالي، وتسجيل القياسات الخاصة بالطبقة.

وأبدى العلماء قلقهم إزاء تزايد الطبقات الرقيقة من الجليد في القطب الشمالي بشكل خاص، ورأوا في هذا التراجع «تطوراً مأساوياً».

وأشار العلماء إلى أن طبقات الجليد الرقيق كانت تشكل ٤٠ إلى ٥٠٪ من الجليد في التسعينيات من القرن الماضي، في حين أنها أصبحت تمثل اليوم ٧٠٪ من جليد القطب الشمالي.

كما أكد العلماء أن نسبة الجليد السميك في القطب الشمالي لا تعدو حالياً أكثر من ١٠٪■

بين أشعب وأبي جعفر المنصور

دخل أشعب على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور فوجد أمير المؤمنين يأكل من طبق من اللوز والفستق.

فألقى أبو جعفر المنصور إلى أشعب بواحدة من اللوز.

فقال أشعب: يا أمير المؤمنين (ثاني اثنين إذ هما في الغار) فألقى إليه أبو جعفر اللوزة الثانية.

فقال أشعب: (فعززنا بثالث) فألقى إليه الثالثة.

فقال أشعب: (فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك) فألقى إليه الرابعة.

فقال أشعب: (ويقولون خمسة سادسهم كلبهم) فألقى إليه الخامسة والسادسة.

فقال أشعب: (ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) فألقى إليه السابعة والثامنة.

فقال أشعب: (وكان في المدينة تسعة رهط) فألقى إليه التاسعة.

فقال أشعب: (فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة) فألقى إليه العاشرة.

فقال أشعب: (إني وجدت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) فألقى إليه الحادية عشرة.

فقال أشعب: والله يا أمير المؤمنين إن لم تعطني الطبق كله لأقولن لك: (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون)! فأعطاه الطبق كله!■

قيام الليل مصنع الرجال

خير نعمة بعد الإسلام هي نعمة الخلوة مع الله سبحانه وتعالى، وليس هناك أفضل من ترك النوم ومجافاة الفراش والوقوف بين يدي الله.

وقيام الليل هو مصنع الرجال في الإسلام، قال تعالى مخاطباً رسوله ﷺ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦﴾(المزمل).

وقيام الليل مدرسة عظيمة من مدارس تربية النفس، ولا يقدر عليها إلا المخلصون.. فاجتهد أن تصلح نفسك من هذا الباب:

يا رجال الليل هبوا
رب صوت لا يُرد
لا يقوم الليل إلا
من له عزم وجد

ألغاز فقهية

١- مصلّ قرأ الفاتحة مرتين قبل الركوع وبعده متعمداً ذاكراً وصحت صلاته؟

٢- رجلان أرادا الأكل من طعام فسُن لأحدهما ألا يأكل حتى يتوضأ كوضوئه للصلاة، أما الآخر فلم يُسن له ذلك؟

٣- خمسة وقعوا في فاحشة الزنى - والعياذ بالله - فوجب على أحدهم القتل، وعلى الآخر الرجم، وعلى الثالث الجلد والتغريب الشرعي، وعلى الرابع نصف ما على الثالث، أما الخامس فلم يجب عليه شيء؟

٤- سُئل أحد العلماء: هل يجب الغسل على من أمنى؟ فأجاب: لا يجب عليه الغسل ولو ألف مرة؟

٥- ثلاثة رجال مسلمين ماتوا، وحكم الأول ألا يغسل ولا يصلى عليه، أما الثاني فيصلى عليه ولا يغسل، والثالث يغسل ويصلى عليه؟■

الإجابة بالمقلوب:

١- هذا في صلاة الخسوف والكسوف، فإنه يكبر ثم يقرأ الفاتحة وما تيسر، ثم يركع، ثم يرفع ويقرأ الفاتحة وما تيسر مرة ثانية، ثم يركع، ثم يرفع ثم يسجد.

٢- الذي سُن له أن يتوضأ هو رجل عليه جنابة، والمرأة في حق الخيار إذا أراد أن يأكل أو ينام أن يتوضأ كوضوء الصلاة وإن اغتسل فهو أكمل.

٣- أما الأول: فمشرك زنى بمسلمة، وهو مسلم محصن زنى فوجب عليه القتل، والثاني: مسلم محصن زنى فوجب عليه الرجم، والثالث: مسلم بكر زنى فوجب عليه الجلد والتغريب، والرابع: عبد مملوك زنى فوجب عليه نصف ما على الحر، أما الخامس: فهو مجنون أو صبي.

٤- (أمني بعض نزل مني).

٥- الأول: الشهيد في المعركة، والثاني: هو من تعذر غسله لتحوله من تقطعه كالمحترق، فإنه يكفن معه بالتيمم، والثالث: ما عدا هؤلاء.■

من نوادر العرب

جحا وخادمه

أعطى خادماً له جرة ليملأها من النهر، ثم صفعه على وجهه صفعة شديدة وقال له: إياك أن تكسر الجرة، فقيل له: لماذا تضربه قبل أن يكسرها؟ فقال: أردت أن أريه جزاء كسرها حتى يحرص عليها!■

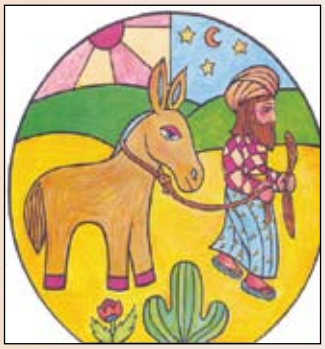

الأخيرة

بقلم: الشيخ راشد الغنوشي (*)

هل «الإسلام السياسي» هو الذي فشل أم خصومه؟ (١ من ٥)

أصبح مألوفاً لدى المتابعين لما يصدر عن دوائر غربية مهتمة بمتابعة مسار ما يُسمى «الإسلام السياسي» - وما أكثرها - أن يتوقعوا منها عقب كل حدث مهم في الساحة الإسلامية - مثل بروز ظاهرة العنف السياسي وانكسارها في مصر والجزائر، أو ظهور ممارسات سلبية لأنظمة منسوبة للإسلام السياسي في السودان أو إيران أو أفغانستان، أو نسبة حوادث إلى بعض أجنحتهم، أو تراجع حركة إسلامية عن نسبة حصلت عليها في انتخابات سابقة - أن يتوقعوا صدور كتابات تزفّ إلى الرأي العام الغربي، وإلى النخبة المتغربة بشرى انهيار المشروع الإسلامي وبلوغه نهاياته، وأنه لا قيام له بعد اليوم!

حتى أن الماكينة وتمويلاتها التي كانت متجهة لتفكيك الاتحاد السوفييتي السابق، تم تحويلها في اتجاه الإسلام منذ بداية التسعينيات، كما ذكرت لي ذلك البروفيسورة «إيفون حداد» الرئيسة السابقة لجمعية المستشرقين الأمريكان.

ورغم أن هذا التبشير المضاد قد لا يكون مضراً للإسلاميين بل قد يكون نافعاً، لأن هذه الكتابات ليست مقروءة في أوساطهم حتى تؤثر في توهين عزائمهم، فقد تخذّل عنهم بعض الشيء، فتخفف من حدة الكيد لهم في دوائر القرار الغربي، فتطمئن من غلوائها أو من شر أتباعها في بلاد العرب والمسلمين، فيطمئنون بعض الشيء إلى أن الشر أكل بعضه بعضاً، وانهار من داخله فلا حاجة لتجييش الجيوش وصرف الفلوس، بعد أن استُنزفت الخزائن القارونية في مطاردة «الإرهاب الإسلامي» حتى أذّن مؤذن الرأسمالية بالرحيل في أثر شقيقه الأحمر، وكل ذلك في علاقة مباشرة بما يُسمى «الإسلام السياسي».

غير أن هذا التطمين المتكرر بانقضاء نحب الأشرار سرعان ما تأتي المفاجآت تنقضه ويبرز التنين وكأن رؤوسه لا تنتهي، كلما اجتُث واحد حلّ محله آخرون أشد فتكاً!! وإذا صحت نسبة تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م إلى من نُسبت إليهم - وهو عمل بقطع النظر عن فاعله لا يستحق من مسلم إلا الإدانة دون تحفظ والتعاطف مع ضحاياه بنفس القدر مع ضحايا كل أعمال الإبادة المماثلة بل الأشد الجارية في العراق وفلسطين والشيشان وغيرها - تكون كل توقعات أجهزة الاستخبارات العملاقة ومراكز البحوث العظمى المتابعة عن كثب لتحركات «الإسلام السياسي» قد مُنيت بفشل ذريع، قد يحملها على الكف عن التوقع أصلاً وإعادة النظر في مناهج بحوثها، وما بُنيت عليه من مبادئ وفلسفات.

أما أهل المشروع الإسلامي المنعوت بـ«الإسلام السياسي»، وهي تسمية لا يقرها أصحاب المشروع بحكم تكامل الإسلام ورفض تجزئته، فممتلئون بقناعات مستندة إلى عقائد وشواهد واقعية أن الإسلام - باعتباره دين التوحيد المطلق - تنبثق عنه رؤية شاملة للكون والإنسان والحياة يمتزج فيها الفلسفي بالعملي، والفردي بالجماعي، والأخلاقي التعبدي بالاقتصادي، والأخروي بالدنيوي.. وهي رؤية متعالية عن الزمان والمكان بحكم مصدرها الإلهي، غير أنها في تنزّلها إلى حياة الناس تتخذ أشكالاً مختلفة، فتتلون بلون الأرض ولكنها تظل في سعي دؤوب للاصطباغ بصبغة الله وللالتحام بالمطلق.

ومهما اقتربت منه لن تبلغ حد التماهي به، بما يلغي كل فلسفة حلولية تدعي تمثيل الحقيقة المطلقة، في شكل دولة تدعي تجسيد المطلق، أو في شكل مؤسسة كنسية، أو عبر أي شكل آخر، بما يُبقي الخطأ ممكناً ومغفوراً بل مشجَّعاً عليه ومأجوراً من خلال فتح باب الاجتهاد والتشجيع عليه، من أجل تمثيل الحقيقة المطلقة في سياق حركة الزمان وتطور المعارف وتعقد المشكلات واختلاف المكان.

وفي غياب النبوة ورفض أي ادعاء حلولي في أي شكل كان، لا يبقى غير سلطان الفكر والحجة والاجتهاد بلا نهاية للاقتراب من الحقيقة المطلقة التي يمثلها الوحي باعتباره إرادة الله.. ولكن الوحي نص قابل لاحتمالات لا متناهية للتفسير، بما يؤول بالأمر إلى الأمة كلما تعلق الأمر بشأن عملي، فإجماعها أو ما يقرب منه - كالأغلبية - هو السبيل الوحيد لترجيح تفسير عن آخر، وهو ما يجعل كل الفهوم التي تُقدم للإسلام مستندة إلى أصول معتبرة في التفسير، وما يتأسس عليها من تطبيقات وتجارب عملية هي من جهة إسلامية باعتبارها مستندة لأصول الإسلام، ولكنها بشرية باعتبارها مجرد اجتهادات لا تُلزم غير أصحابها، وما دام مجال الاجتهاد مفتوحاً فهذه الآلية كفيلة بتصحيح التأويلات المعوجة الفاسدة.■

(*) رئيس حركة النهضة الإسلامية - تونس